الجزيرة الأسبوعية

AL-JAZIRAH

20 صفحة

ريالان

الجمعة - السبت 27 - 28 من شوال 1446هـ - 25 - 26 أبريل (نيسان) 2025م العدد 18933 WWW.AL-JAZIRAH.COM

أسماء المبارك: الأدب العجائبي يسهم في تحفيز الخيال

الجزيرة تكفيك

09

بأمر الملك .. وبناء على ما عرضه ولي العهد .. عبدالعزيز بن سلمان رئيساً لمجلس أمناء «كاوست»

02

استعرض رؤية المملكة لخدمة ضيوف الرحمن في «مركز أكسفورد».. «وزير الحج»:

نسعى لتقديم رحلة إيمانية ميسرة ومفعمة بالروحانية

02

التحول الرقمي لا يأتي بديلًا عن القيم بل داعماً لها

100 خدمة رقمية بعشرين لغة.. و «نسك» في 126 دولة

04

مفتي الديار الهندية

الوسطية والاعتدال ركيزتان أساسيتان في مواجهة التحديات المعاصرة

رأي الجزيرة

بين معارض ومؤيد لحماس!

بقلم: خالد بن حمد المالك

اختلف الفلسطينيون بين من هو مع حركة حماس ومن هو ضدها في هجومها على الإسرائيليين في السابع من أكتوبر، فبينما اعتبره المؤيِّدون المناصرون لها بأنه انتصار لم يسبق أن واجهت إسرائيل مثله في كل حروبها، اعتبره الطرف غير المؤيِّد لما حدث بأن حماس ورَّطت الفلسطينيين، وأعطت إسرائيل مبرراً لتقوم بحرب إبادة في قطاع غزة وحتى في الضفة الغربية.

بعض المؤيِّدين في بداية الهجوم (الحماسي) تراجعوا عن موقفهم، ورأوا أن المكاسب التي حققتها حركة حماس لم تدم أكثر من بضعة أيام، وتالياً دفع الفلسطينيون ثمناً لا حدود له تمثَّل في قتل قادة حماس والجهاد، وقتل أكثر من خمسين ألفاً من المدنيين، وأكثر من مائة وخمسين ألفاً من الجرحى، عدا آلاف من المفقودين، وتدمير أكثر من 85 % من مباني القطاع، وبدء العد التنازلي لاحتلال غزة والضفة الغربية.

بعض المتمسكين بالدفاع عن حماس، يتساءلون: هل من خيار آخر غير الذي فعلوه، وهل البديل هو أن يتم التسليم بما تريده إسرائيل، وإقفال ملف الدولة الفلسطينية عسكرياً ودبلوماسياً، وترك مستقبل الشعب الفلسطيني للمجهول، خاصة مع تصريحات الرئيس الأمريكي بأن قطاع غزة لم يعد صالحاً لسكن الفلسطينيين، وبالتالي فيجب تهجيرهم إلى مصر والأردن ودول أخرى.

يقول الفلسطينيون المعارضون لتصرف حماس، إن مغامرتهم أعادت القضية الفلسطينية إلى الوراء سنوات طويلة، وجردتها من الفرص التي كانت تتيح العمل للأخذ بخيار الدولتين، بل إن التصرف من جانب حماس زاد من نفوذ وقوة إسرائيل لتحتل أراضي في لبنان وسوريا، وتمهد الطريق لاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة.

مؤيِّدو حركة حماس يرون أنها تمر الآن بأوضاع سيئة بعد أن فقدت سلاحها وقادتها، وخُوصرت من إسرائيل من كل جانب، ولا يجب أمام هذه النهاية أن نزيد من مآسيها، بما يخدم إسرائيل، دون أن ينكروا أن حماس ورَّطت الفلسطينيين في معركة غير متكافئة مع إسرائيل وبدعم من أمريكا والغرب.

الفلسطينيون المعارضون سئموا من تصرفات حركة حماس بدءاً من هيمتها على قطاع غزة، والانشقاق من الحكومة الفلسطينية الشرعية، وتكرار حروبها غير المتكافئة مع إسرائيل، حتى أن مظاهرات في قطاع غزة نفسها ظهرت تطالب بطرد حماس من القطاع، ومثلها مناشدة حكومة محمود عباس بإيقاف القتال من طرف حماس وإطلاق الرهائن حتى لا تستمر إسرائيل في قتل الأبرياء، وإزالة ما تبقى من المباني في غزة، واصفاً عناصر حماس بأبناء الكلب.

وبين المؤيِّدين والمعارضين، لا شك أن غلبة المعارضين تأتي من النتائج التي انتهت فيها حرب السابع من أكتوبر، والمآسي التي خلفتها، والانتصارات الإسرائيلية المدوِّية، والتغيير الكبير في قواعد الاشتباك مع العدو الإسرائيلي، إذ أصبحت الأجواء مفتوحة ومسرحاً لطيرانه ليضرب دون مقاومة، ويستفز دون رد فعل، والويل لمن يفكر في إطلاق مسيَّرة واحدة، لأن الرد سيكون موجعاً بأضعاف ما تم إطلاقه من صواريخ أو مسيَّرات تسقط في الأراضي الإسرائيلية البيضاء، دون تحقيق أي هدف.

حماس أخطأت، وتعرَّضت لهزيمة كبرى، وما حدث خَلَطَ الأوراق، وغَيَّرَ وجه التعامل في مقاومة إسرائيل، فإسرائيل أصبحت اليوم في مأمن، وفي استراحة، وما كان ضمن أجندتها من مخططات استعمارية مؤجلة، أصبحت الآن جاهزة للتنفيذ فقد ساعد حادث السابع من أكتوبر على إنجاز ما استعصى عليها إنجازه منذ احتلالها لجزء من فلسطين في العام 1948م. كل هذا بسبب حماس، وبالتالي فمن تتحمَّل جرائم إسرائيل هي حماس، ولا تُعفى إسرائيل وأمريكا من ذلك.

بأمر خادم الحرمين وبناء على ما عرضه ولي العهد

تعيين الأمير عبدالعزيز بن سلمان رئيسا لمجلس أمناء جامعة الملك عبدالله

الجزيرة - واس:

عبدالعزيز بن سلمان

صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - أيّده الله-، بناءً على ما عرضه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيسًا لمجلس أمناء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية «كاوست».

يأتي هذا التعيين تأكيدًا للدور الإستراتيجي الذي تؤديه «كاوست» في تعزيز منظومة البحث والتطوير والابتكار، ولا سيما في المجالات الحيوية لمستقبل المملكة، مثل: الطاقة، والاستدامة، والتقدم التقني.

وتستعد «كاوست» برئاسة سمو الأمير عبدالعزيز بن سلمان لتعزيز مكانتها بوصفها مركزًا عالميًا للتميّز العلمي والابتكار التحويلي.

ويتمتع سمو الأمير عبدالعزيز بن سلمان بخبرة واسعة في قطاع الطاقة والاستدامة، حيث أدّى دورًا محوريًا في صياغة وتنفيذ السياسات التي تدعم التحول نحو الطاقة النظيفة، وتعزيز الابتكار في هذا المجال.

وسيشكل هذا التعيين خطوة مهمة لدفع إستراتيجية «أثر متسارع» التي تتبناها «كاوست»؛ بهدف تسريع وتيرة البحث العلمي، وربط مخرجاته بالتطبيقات الصناعية والتقنية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، كما يعكس هذا التعيين إبراز الجهود البحثية التي تقوم بها المملكة لمعالجة التحديات البيئية والمناخية، وتعزيز استخدامات الطاقة المتجددة، وتحقيق هدف الوصول إلى الحياد الصفري من خلال الأبحاث التي تعمل عليها الجامعة.

وصرّح رئيس جامعة «كاوست» البروفيسور إدوارد بيرن، إثر صدور هذا الأمر الملكي قائلًا: «نتشرف برئاسة سمو الأمير عبدالعزيز بن سلمان لمجلس أمناء «كاوست»، حيث يمثل هذا التعيين محطة مهمة في مسيرة الجامعة، وأن رؤية سموه وخبرته العميقة في مجالات الطاقة والاستدامة ستسهم في تسريع تأثير «كاوست» وتعزيز دورها في ربط البحث العلمي بالتنمية الاقتصادية والتقنية، ونحن نتطلع إلى تحقيق المزيد من الإنجازات، وتوسيع نطاق شراكاتنا الإستراتيجية، ودعم الجيل القادم من العلماء والمبتكرين».

في كلمة ألقاها في مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية

وزير الحج والعمرة يستعرض رؤية المملكة التحولية لخدمة ضيوف الرحمن

«الجزيرة»- واس

وزير الحج خلال كلمته

أكّد معالي وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة، التزام المملكة العربية السعودية الراسخ بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله- بتقديم تجربة حج وعمرة متميزة، تجمع بين القيم الإيمانية والابتكار والخدمة.

وأوضح خلال كلمته التي ألقاها في مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية أنّ خدمة ضيوف الرحمن ليست مجرد واجب، بل شرف وأمانة مقدسة، مشددًا على أنّ المملكة تسعى لتقديم رحلة إيمانية ميسرة ومفعمة بالكرامة والروحانية.

وأشار إلى أنّ التحول الرقمي لا يأتي بديلًا عن القيم، بل داعمًا لها، قائلًا: «يجب أنْ تدعم التقنية قيمنا لا أنْ تحل محلها، فكل ما نبنيه يجب أن يعكس التزامنا بالكرامة والإيمان وقدسية رحلة كل ضيف للرحمن جاء طلبًا لرضا الله».

وسلّط معاليه الضوء على عدد من المبادرات الرائدة التي أحدثت نقلة نوعية في خدمة ضيوف الرحمن، من بينها المسار الإلكتروني بالتعاون مع أكثر من 80 دولة، ومنصة «نسك» المتوافرة في 126 دولة، التي تتيح لضيوف الرحمن إدارة رحلاتهم بأنفسهم دون وسطاء، إضافة إلى البطاقات الذكية التي تربط ضيف الرحمن بمعلوماته الشخصية والصحية، وتسهم في تسهيل حركته وضمان سلامته.

وأشار إلى اعتماد الذكاء الاصطناعي في المسجد الحرام لإدارة الحشود والاستجابة السريعة للطوارئ دون التأثير على سكينة المكان، إلى جانب تطبيق «نسك» الذي يقدم أكثر من 100 خدمة رقمية بعشرين لغة، وأسهم في إصدار أكثر من 13 مليون تصريح لزيارة الروضة الشريفة، ارتفاعًا من 4 ملايين في عام 2022م.

واستعرض معاليه الإنجازات الأخيرة، مشيرًا إلى استقبال المملكة لأكثر من 18.5 مليون حاج ومعتمر خلال عام 2024م، ما يعكس ثمار الاستثمار في البنية التحتية والابتكار الإنساني.

وفي سياق متصل، شدد معاليه على أهمية الحفاظ على التراث الإسلامي، مبينًا أنّ المملكة أعادت ترميم 55 موقعًا إسلاميًا وإثرائيًا تعزيزًا لارتباط الزوار بالتاريخ الإسلامي الأصيل لمكة المكرمة والمدينة المنورة.

من جانبه أشاد مدير مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية الدكتور فرحان نظامي، بهذه الجهود قائلًا: «إنّ دمج المملكة بين الإيمان والتاريخ والحلول التقنية المتقدمة يضع معيارًا عالميًا، ويحقق توازنًا ملهمًا بين التقاليد والابتكار».

وجسدت الكلمة التي ألقاها معاليه في أكسفورد ريادة المملكة في تطوير تجربة الحج والعمرة على أسس من الخدمة والإيمان والتقنية الحديثة.

بمشاركة «26» خبيراً و«27» محاضرة

مجموعة الدكتور سليمان الحبيب تطلق فعاليات المؤتمر الدولي الرابع للسكري

بدأت أمس فعاليات المؤتمر الدولي الرابع للسكري في مستشفى الدكتور سليمان الحبيب بالسويدي التي تستمر حتى 26 أبريل 2025، ويناقش أهم المستجدات العلمية لعلاج مرض السكري، وذلك بمشاركة «26» خبيراً من خارج وداخل المملكة، حيث سيقدمون «27» محاضرة وورشتي عمل، معتمدة من الهيئة السعودية للتخصصات الطبية، بواقع «16» ساعة تدريب طبي.

بدأ حفل الافتتاح بكلمة للدكتورة شادن الكثيري رئيسة اللجنة العلمية للمؤتمر، التي رحّبت في مستهلها بالمتحدثين والحضور من أطباء ومتخصصين، قائلة إن جلسات المؤتمر ستشهد تنوعاً في الموضوعات والمحاور، التي تشمل تشخيص وعلاج العديد من أمراض الغدد الصماء وهشاشة العظام ومرض السكري بأنواعه، واضطرابات الوزن والسمنة وارتفاع الكولسترول والدهون في الدم، وارتباطها بأمراض القلب والشرايين، بالإضافة إلى ورشات عمل عن مضخات الأنسولين وفحص السكري المستمر وكيفية إجراء خزعة عقد الغدة الدرقية، وسيشكّل فرصة لتحديث المعرفة للمشاركين. وأضافت د. الكثيري أن حرص أكاديمية الدكتور سليمان الحبيب الطبية على إقامة مثل هذه المؤتمرات السنوية التخصصية، يعكس اهتمامها برفع كفاءة الكوادر الطبية بمستشفيات مجموعة الدكتور سليمان الحبيب، وعقب ذلك شاهد الحضور عرضاً مرئياً.

من جانبه، ألقى الأستاذ الدكتور سليمان الماجد نائب الرئيس التنفيذي الأول للشؤون الطبية بالمجموعة راعي الحفل، كلمة أكد فيها حرص المجموعة على دعم وتنظيم مثل هذه الملتقيات العلمية، انطلاقاً من مسؤولياتها الطبية والمجتمعية، وإيماناً منها بأهمية هذه التظاهرات العلمية للارتقاء بمستوى الخدمات الطبية المقدمة للمراجعين.

وفي ختام الحفل كرمت مجموعة الدكتور سليمان الحبيب الشركات الراعية، والتقاط صورة جماعية ضمت راعي الحفل مع المتحدثين، وبعد ذلك تم افتتاح المعرض المصاحب الذي تشارك فيه عدد كبير من الشركات الطبية العالمية.

تعلن بلدية الحليفة السفلى

عن طرح الفرص الاستثمارية التالية في منافسة عامة حسب الجدول التالي:

فرص

م	اسم الفرصة الاستثمارية	رقم الفرصة	مساحة الموقع بالمتر المربع	قيمة كراسة الشروط والمواصفات	آخر موعد لشراء الكراسة	آخر موعد لتقديم العطاء	تاريخ فتح المظاريف
1	إنشاء وتشغيل وصيانة محطة وقود فئة أ طريق حائل المدينة السريع الحليفة العليا	01-25-012704-4001	6.000	1.000	2025/6/30 04:30ص	2025/6/30 07:30ص	2025/6/30 10:30ص
2	إنشاء وتشغيل وصيانة مجمع تجاري بقرية فيضة المسعار	01-25-012704-6002	3.000	500	2025/6/30 04:30ص	2025/6/30 07:30ص	2025/6/30 10:30ص
3	إنشاء وتشغيل وصيانة صراف آلي رقم 1 بمدينة الحليفة السفلى	01-25-012704-6004	24	500	2025/6/30 04:30ص	2025/6/30 07:30ص	2025/6/30 10:30ص
4	إنشاء وتشغيل وصيانة صراف آلي رقم 2 بالحليفة السفلى	01-25-012704-6005	24	500	2025/6/30 04:30ص	2025/6/30 07:30ص	2025/6/30 10:30ص
5	إنشاء وتشغيل وصيانة سكن عمال بمدينة الحليفة السفلى	01-25-012704-6003	15.000	500	2025/6/30 04:30ص	2025/6/30 07:30ص	2025/6/30 10:30ص

يمكان الراغبين الاطلاع على تفاصيل الفرص الاستثمارية وشراء كراسة الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم إلكترونيا من خلال تحميل تطبيق (فرص) على الأجهزة الذكية أو الدخول على الموقع الإلكتروني https://Furas.momah.gov.sa

إعلانات متفرقة

١) الأفلاج/ عين ليلى/ تعلن/ نوره عبدالرحمن ال طله عن فقد عقد استئجار ورشة رقم ١٢ والورشة رقم ٣٦ مخطط ٣٦١ الصادر من بلدية محافظة الأفلاج. يرجى ممن يعثر عليه أن يسلمه إلى مصدره أو إلى أقرب جهة مسؤولة وله الشكر.

٢) يعلن/ زاهد إقبال علوي محمد بشير أحمد - أفغاني الجنسية - عن فقدان جواز السفر رقم P04616236 تاريخ الإصدار ١٨/٩/٢٠٢٤م الانتهاء ١٨/٩/٢٠٣٤م. يرجى ممن يعثر عليه أن يسلمه إلى سفارة بلده أو إلى أقرب إدارة جوازات وله الشكر.

تعلن أمانة منطقة حائل

عن طرح الفرص الاستثمارية التالية في منافسة عامة حسب الجدول التالي:

فرص

اسم الفرصة الاستثمارية	رقم الفرصة	قيمة كراسة الشروط والمواصفات	مساحة الموقع بالمتر المربع	آخر موعد لشراء الكراسة	آخر موعد لتقديم العطاء	تاريخ فتح المظاريف
محطة وقود فئة (أ) طريق الجوف - حائل - القصيم السريع	01-25-012001-27001	5.000	10.000	2025/6/30 04:00 ص	2025/6/30 07:00 ص	2025/6/30 10:00 ص

يمكان الراغبين الاطلاع على تفاصيل الفرص الاستثمارية وشراء كراسة الشروط والمواصفات وتقديم عطاءاتهم إلكترونياً من خلال تحميل تطبيق (فرص) على الأجهزة الذكية أو الدخول على الموقع الإلكتروني https://Furas.momah.gov.sa

تعلن وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات

عن تمديد الفرص الاستثمارية حسب الآتي:

م	اسم المزايدة	رقمها	قيمة شراء كراسة الشروط والمواصفات	آخر موعد لتقديم العطاء	تاريخ فتح المظاريف
1	تأجير موقع المقهى وتشغيله بمقر وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في حي المرسلات في مدينة الرياض	06-25-184037-7002	مجاناً	يوم السبت ١٤٤٦/١٢/٢٥هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢١م (الساعة ١٠:٠٠ص)	يوم الأحد ١٤٤٦/١٢/٢٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢٢م (الساعة ١١:٠٠ص)
2	تأجير موقع (أجهزة بيع ذاتية) وتشغيله بمقر وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المدينة الرقمية بمدينة الرياض	06-25-184037-8002	مجاناً	يوم السبت ١٤٤٦/١٢/٢٥هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢١م (الساعة ١٠:٠٠ص)	يوم الأحد ١٤٤٦/١٢/٢٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢٢م (الساعة ١١:٠٠ص)
3	تأجير موقع (أجهزة بيع ذاتية) وتشغيله بمقر وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المرسلات بمدينة الرياض	06-25-184037-8001	مجانا	يوم السبت ١٤٤٦/١٢/٢٥هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢١م (الساعة ١٠:٠٠ص)	يوم الأحد ١٤٤٦/١٢/٢٦هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٦/٢٢م (الساعة ٠٩:٠٠ص)

* مكان استلام الكراسات وتقديم العروض (منصة فرص)

تعلن إدارة تشغيل وصيانة المنشآت العسكرية بالخرج والسليل قيادة المنطقة الوسطى

وزارة الدفاع MINISTRY OF DEFENSE

عن إعادة طرح المنافستين التاليتين:

مسمى المنافسة	رقم المنافسة	قيمة المنافسة	آخر موعد لتقديم العطاءات	تاريخ فتح المظاريف
تأجير بوفيه بمعهد استخبارات وأمن القوات المسلحة بالخرج والسليل	446/15/13	500 ريال	1446/11/29هـ الثلاثاء	1446/12/01هـ الأربعاء
استثمار أرض لإنشاء مقهى لتقديم المشروبات الساخنة والباردة بمعهد استخبارات وأمن القوات المسلحة بالخرج والسليل	446/16/13	500 ريال	1446/11/29هـ الثلاثاء	1446/12/01هـ الأربعاء

للاستفسار الاتصال على الهاتف:
0115474522-0115474618 تحويلة: 400 أو 197

تعلن إدارة مستشفيات القوات المسلحة بالخرج إدارة تنمية الإيردات الذاتية

وزارة الدفاع MINISTRY OF DEFENSE

عن طرح المزايدتين التاليتين:

اسم المزايدة	- مزايدة تأجير موقع لتشغيل مطعم. - مزايدة تأجير موقع لتشغيل مكائن البيع الذاتي بمركز ومدرسة الخدمات الطبية بالخرج.
رقم المزايدة	١٤٤٦/٠٧
قيمة المزايدة	مجاناً
آخر موعد لتقديم العروض	يوم الاثنين ١٤٤٦/١١/٢٨هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٥/٢٦م
تاريخ فتح المظاريف	يوم الثلاثاء ١٤٤٦/١١/٢٩هـ الموافق ٢٠٢٥/٠٥/٢٧م

هاتف: ٠١١٥٤٤٨٣٠٠ تحويلة ١٩٣٩
إيميل: aalkhebry@psmmc.med.sa

بموافقة خادم الحرمين

منح ميدالية الاستحقاق لـ 102 مواطن ومقيم لتبرعهم بالدم 50 مرة

واس - الرياض

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين على منح ميدالية الاستحقاق من الدرجة الثانية لـ 102 مواطنٍ ومقيمٍ؛ لتبرعهم بالدم 50 مرة.

باستثناء تأشيرة الحج ابتداءً من 1 ذي القعدة

السياحة: منع الحجز والتسكين في مكة المكرمة لحاملي جميع التأشيرات

واس - الرياض

شددت وزارة السياحة على جميع مكاتب خدمات السفر والسياحة، ومرافق الضيافة السياحية بمختلف أنواعها، بعدم إتمام عمليات الحجز أو التسكين في مكة المكرمة للقادمين أو المقيمين من حاملي جميع التأشيرات، باستثناء من يحملون تأشيرة حج سارية أو تصريحًا نظاميًا للدخول بغرض العمل أو السكن خلال موسم الحج، وذلك ابتداءً من 1 ذي القعدة 1446هـ الموافق 29 أبريل 2025م وحتى نهاية الموسم، مؤكدةً أن العقوبات النظامية ستُطبّق بحق المخالفين.

ويأتي هذا التوجيه بالتزامن مع ما أعلنته وزارة الداخلية من ترتيبات وإجراءات تهدف إلى الحفاظ على سلامة حجاج بيت الله الحرام، وتمكينهم من أداء مناسك الحج بأمن وطمأنينة، وأنه يجب على حاملي التأشيرات بأنواعها كافة، باستثناء القادمين بتأشيرة حج سارية، عدم البقاء في مدينة مكة المكرمة والخروج منها اعتبارًا من الثلاثاء 1 ذي القعدة 1446هـ الموافق 29 أبريل 2025م.

وأكدت الوزارة أن على جميع مرافق الضيافة السياحية، ومنصات الحجز الإلكترونية، الالتزام التام بمنع الحجز أو التسكين للفئات المشمولة في بيان وزارة الداخلية خلال الفترة المحددة، وذلك ضمن الجهود المشتركة والتكاملية بين الجهات الحكومية لضمان موسم حج آمن ومنظم.

كما شددت وزارة السياحة على ضرورة التزام جميع مقدمي خدمات الضيافة في مدينة مكة المكرمة، والمنصات الإلكترونية، بالضوابط المنظمة لموسم حج عام 1446هـ، والتعاون مع الجهات المعنية، مؤكدة أن مخالفة هذه التعليمات تُعرّض المنشآت والأفراد للعقوبات النظامية.

والدة الزميل منصور العساف إلى رحمة الله

الجزيرة - المحليات

الزميل منصور العساف

انتقلت إلى رحمة الله وضحى بنت عواد الحويفي الحربي والدة الزميل الإعلامي الباحث في التاريخ الاجتماعي منصور العساف، ويتقبل العزاء في منزلهم.

و«الجزيرة» التي آلمها النبأ تتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى أبنائها حسين 0505440573، عساف 0599996626، فواز 0500660020، منصور 0554455308، سليمان 0594212920، مشعل 0591507777، وشقيقاتهم وأسرة العساف كافة، سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان. (إنا لله وإنا إليه راجعون).

نائب أمير منطقة الرياض يتفقد مشروع حدائق الملك عبدالله

واس - الرياض

تفقد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، مشروع حدائق الملك عبدالله بالرياض (كاقا)، الذي يمتد على مساحة تتجاوز مليوني متر مربع.

وكان في استقبال سموه عند وصوله مقر المشروع، صاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عيّاف أمين المنطقة، وعدد من قيادات الأمانة وعدد من المهندسين السعوديين العاملين بالمشروع.

وفي بداية الجولة، شاهد سموه عرضًا مرئيًا حول المشروع، وسير العمل في مشروع الحدائق الذي يأتي ضمن أبرز المشاريع المهمة في مدينة الرياض.

ثم تفقد المتحف النباتي، واطلع على تجهيزات الحدائق الخارجية التي تتوزع في أنحاء المشروع، وتشمل 8 حدائق متنوعة، «المتاهة، الطبيعية، الفراشات، الاكتشاف، الطيور، الصوت والضوء، الوادي (أبراج المشاهدة)، وحديقة المياه».وتجول سموه في مباني الهلالين، الأيقونة المميزة لمشروع «كاقا»، الذي يحتوي على7 حدائق نباتية تاريخية مستوحاة من عصور زمنية مختلفة، منها: الكربونية، الخيارات، البولسينية، الديفونية، العصر الحديث، الجوارسية، والطبشورية.

وفي ختام الزيارة التقطت الصور الجماعية مع سمو نائب أمير منطقة الرياض.

مما يذكر أن المشروع يمثل أحد أكبر الحدائق النباتية في العالم، ويعيد تصوير النباتات كما كانت في الأزمنة القديمة بما يتوافق مع الفترات الزمنية المختلفة التي عاشت فيها النباتات الطبيعية في بيئاتها المحلية.

..ويؤدي الصلاة على والدة ناصر السديري

واس - الرياض

أدى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض عقب صلاة عصر الخميس صلاة الميت على والدة ناصر بن فهد بن سعد السديري -رحمها الله-، وذلك بجامع الإمام تركي بن عبدالله في الرياض.

وأدى الصلاة مع سموه، صاحب السمو الأمير فيصل بن سعد بن عبدالله بن تركي، وصاحب السمو الملكي الأمير بندر بن فهد بن محمد بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الأمير ناصر بن فيصل بن عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالعزيز.

وعقب الصلاة قدم سموه العزاء والمواساة لأسرة الفقيدة، سائلاً الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته.

مدائن

د عبدالعزيز الجار الله

المدن القديمة وآثارها بالمملكة (2)

أشرت في العدد السابق إلى أن جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية أصدرت عام 1446هـ - 2025م كتاب: مقدمة في المدن القديمة وآثارها في المملكة العربية السعودية للدكتور محمد بن سلطان العتيبي عضو هيئة التدريس بكلية السياحة والآثار بالجامعة، واختار المؤلف أهم المدن التي نشأت في عصور قديمة قبل الميلاد وهي:

تيماء، دومة الجندل - أدوماتو، دادان، (الحجر) مدائن صالح، خيبر، يثرب، مكة، الطائف، نجران، الفاو، ثاج، الجرهاء. وتناول المؤلف أول المدن تيماء ثم تلاها:

- دومة الجندل - أدوماتو: تقع دومة الجندل جنوب غرب مدينة سكاكا بمنطقة الجوف على بعد 50 كيلومترا. ظهرت دومة الجندل التي عرفت بالأكادية باسم (أدوماتو) حوالي الألف الأول (ق. م) قبل الميلاد، وقد برزت مركزا تجاريا في القرنين التاسع والثامن ق.م في شمال غرب الجزيرة العربية، ومفترقا لطرق القوافل المتجهة إلى بابل بالعراق، ودمشق بالشام، وجنوبا طريق الجرهاء - نجران وطريق تيماء يثرب.

- دادان (الخريبة): هي المدينة التي كانت عاصمة مملكة دادان ومن بعدها مملكة لحيان، وهي ومدائن صالح في منطقة العلا شمال غرب المدينة المنورة. يعود بداية الاستيطان إلى العصر الحديدي المبكر أي حوالي نهاية الألف الثاني ق.م. بعض المكتشفات تعيدها إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد. ومرت بثلاث مراحل: العصر الحديدي، أوالفترة الدادانية والفترة اللحيانية.

- (الحجر) مدائن صالح: الحجر تعني بالآرامية الإحاطة أو الضم، في محافظة العلا شمال غرب المدينة المنورة وإحدى محافظاتها. بداية الاستيطان في الحجر بعد أن تمت المسوحات بالحي السكني، أول موقع سعودي ضمن لائحة التراث العالمي لليونسكو، ولعل أقدم مراحل الاستيطان فيها لا ترقى إلى ماقبل الفترة الهلينستية ثم تواصل الاستيطان من القرن الأول إلى السادس الميلادي.

- خيبر: تقع خيبر شمال المدينة المنورة، وجنوب شرق العلا واسم خيبر في نص نابونيد باسم (خائبرا) وقد خضعت للنفوذ اللحياني (-540 250 ق.م) ولعل خيبر كانت تحت النفوذ النبطي حتى اجتاح الرومان البتراء عاصمة الانباط عام 106 ميلادي. اكتشف في خيبر على ضفاف الأودية آثار ترجع إلى العصور الحجرية، وعثر في حرة خيبر على أدوات تعود للعصر الحجري الحديث.

إعلان توثيقي

تعلن كتابة العدل الافتراضية

أنه تقدمت إليها المستفيدة / هدى سالم خميس عبادي بطلب توثيق ورثة المتوفاة / حنان سالم خميس عبادي - رحمها الله - وانحصار ورثتها في أمها / سلمى عمر - باجنيد وأخواتها / عيشه سالم خميس عبادي وهدى سالم خميس عبادي وأخوها من الأم / عبدالله محمد سعيد بن سلمان، لا وارث لها سواهم، فمن لديه معارضة على هذا الطلب أو يعلم أن لهذه المتوفاة ورثة آخرين التقدم لكتابة العدل الافتراضية عبر البريد التالي: tawthiq.center@moj.gov.sa خلال شهر من تاريخه والله الموفق.

للبيع عمارة تجارية
رخصة فال 1200010088
حي النهضة - بها خمسة محلات تجارية مساحتها 870م2 - شارع شمالي 40م
الدخل السنوي 220.000 ريال دخل قديم قابل للزيادة
حد البيع ٤٣٥٠٠٠٠ ريال
جوال: 0559899773

مطلوب طباخة سعودية
الطبخ في منزلها
المطلوب منها تصوير طريقة الطبخ
حتى ينزل كمحتوى في السوشيال ميديا يفضل في شمال الرياض
للتواصل واتساب ٠٥٩٧١٨١٣٧٦

إعلان عن فقد ختم
يعلن مكتب ركن الهدية للعقارات
سجل تجاري رقم ١٠١٠٦٤٦٩٢٣
عن فقدان الختم الخاص بالمكتب
ويخلي المكتب مسؤوليته عن ختم أي مخاطبات أو كفالات أو عقود أو معاملات أو فواتير من تاريخ الفقدان ١/٣/٢٠٢٥م وأي تعامل بعد هذا التاريخ يعتبر لاغياً
وللتواصل جوال رقم: ٠٥٤٠٣٠٤٣٤٣
و لإخلاء المسؤولية جرى النشر

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ ببريدة
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الأولى
رقم القرار القضائي	400344604449096
التاريخ	30 / 07 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة الوسطى المتحدة لتقديم الوجبات
رقم الهوية	2511122884

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثامنة
رقم القرار القضائي	400344604500548
التاريخ	10 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة الحلول المستقبلية لتجارة الجملة والتجزئة
رقم الهوية	7013909150

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604497865
التاريخ	09 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة معدات بيت الخيار المحدودة
رقم الهوية	7010583206

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثامنة
رقم القرار القضائي	400344604496195
التاريخ	09 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة رواحل المشاعر المحدودة
رقم الهوية	7001568018

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604386044
التاريخ	02 / 09 / 1446
اسم المنفذ ضده	الوليد خالد صالح الشثري
رقم الهوية	1072136748

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بسكاكا
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثانية
رقم القرار القضائي	400344604351660
التاريخ	19 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	عايد بن عبدالله بن دحل البلوي
رقم الهوية	1024581751

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ ببريدة
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثالثة
رقم القرار القضائي	400344604340268
التاريخ	19 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	سعيد عبطه بن مقطوف المنهالي
رقم الهوية	1094090725

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثامنة والعشرون
رقم القرار القضائي	400344604340189
التاريخ	18 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	عقاب بن عوض بن عبدالهادي المطيري
رقم الهوية	1029304522

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604494444
التاريخ	09 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة نقاء الخيرات للتجارة
رقم الهوية	7003027112

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604490142
التاريخ	09 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة الفيحاء للاعمال الانشائية والمقاولات
رقم الهوية	7001842108

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ ببريدة
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثالثة
رقم القرار القضائي	400344604340268
التاريخ	19 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	سعيد عبطه بن مقطوف المنهالي
رقم الهوية	1094090725

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ السادسة والعشرون
رقم القرار القضائي	400344604294463
التاريخ	06 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	عمر سالم عمر الجوهي
رقم الهوية	784194992636418

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604490139
التاريخ	08 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة غصون الخير للمقاولات
رقم الهوية	7001510861

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثانية و الأربعون
رقم القرار القضائي	400344604494505
التاريخ	09 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة كيان المتخصصة للمقاولات
رقم الهوية	7031682557

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثانية و الأربعون
رقم القرار القضائي	400344604498486
التاريخ	10 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة ديار التمليك العقارية
رقم الهوية	7021863084

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ السادسة والعشرون
رقم القرار القضائي	400344604490100
التاريخ	08 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة دار الضيافة للخدمات الغذائية
رقم الهوية	7018054002

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة
رقم القرار القضائي	400344604500775
التاريخ	12 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة مصافي المحدودة
رقم الهوية	7012616558

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثامنة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604494544
التاريخ	10 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة صلد للصناعة
رقم الهوية	7004305004

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثانية و الأربعون
رقم القرار القضائي	400344604494505
التاريخ	09 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة كيان المتخصصة للمقاولات
رقم الهوية	7031682557

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الخامسة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604490139
التاريخ	08 / 10 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة غصون الخير للمقاولات
رقم الهوية	7001510861

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثانية و الأربعون
رقم القرار القضائي	400344604482761
التاريخ	24 / 09 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة المرافق الشاملة للمقاولات شركة شخص واحد
رقم الهوية	7001536684

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بتبوك
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الرابعة
رقم القرار القضائي	400344604495808
التاريخ	06 / 09 / 1446
اسم المنفذ ضده	شركة برز للتجارة والمقاولات المحدودة
رقم الهوية	7014361104

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ الثامنة والثلاثون
رقم القرار القضائي	400344604296059
التاريخ	09 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	نوري بنتعامر بن عبيان النفيعي
رقم الهوية	1033858687

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

إبلاغ بأمر تنفيذ

الجهة	محكمة التنفيذ بالرياض
دائرة التنفيذ	دائرة التنفيذ السابعة
رقم القرار القضائي	400344604300319
التاريخ	09 / 08 / 1446
اسم المنفذ ضده	علياء عايض بن دهيران العتيبي
رقم الهوية	1033858794

تعلن الدائرة عن صدور القرار الموضحة بياناته، ولتعذر تبليغ المنفذ ضده جرى الاعلان للإبلاغ ،وفي حال عدم التنفيذ خلال خمسة أيام من تاريخ نشره فسيتم اتخاذ الإجراءات النظامية التي نص عليها نظام التنفيذ.

مفتي الديار الهندية

الوسطية والاعتدال ركيزتان أساسيتان في مواجهة التحديات المعاصرة

حاوره

الدكتور علاء الدين الهدوي فوتنزي، محاضر في قسم الماجستير والبحوث للغة العربية بكلية السنية العربية كاليكوت ومراسلنا في الهند

المفتي الهندي

في لقاء مع إحدى الشخصيات البارزة في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر في الهند، نستضيف سماحة الشيخ أبو بكر أحمد، مفتي الديار الهندية، وأحد أعلام العلماء الذين جمعوا بين الأصالة والتجديد. يتناول الحوار أبرز محطات الشيخ العلمية والدعوية، ويعرض رؤيته حول تجديد الفكر الإسلامي، وتحديات العمل الدعوي في الهند، إضافة إلى دور الفتوى، وقضايا المرأة، والإعلام الرقمي في خدمة الدعوة، وغيرها من المسائل المعاصرة التي تتطلب رؤية متزنة وواعية.

هذا اللقاء لا يقتصر على عرض تجربة فردية، بل يقدم نموذجًا إسلاميًا متوازنًا يجمع بين الاعتزاز بالهوية والانفتاح على الآخر، ويؤكد أن الإسلام الوسطي يمكن أن يكون جسرًا للتواصل والسلام في عالم يموج بالصراعات الفكرية. وهاكم نصّ الحوار:

مفتي الديار الهندية

* بدايةً نود أن نتعرف على محطات مسيرتكم العلمية والدعوية، وكيف كانت البدايات الأولى في طلب العلم الشرعي؟ ومن هم العلماء الأبرز الذين أثّروا في تشكيل وعيكم العلمي والروحي، وكيف انعكس ذلك على منهجيتكم في الفتوى والدعوة؟

– بدأتُ تعلمي للمبادئ الدينية الأولى في مدرسة «أوثوبلي» لتحفيظ القرآن الكريم، التابعة للمدرسة الابتدائية في كانتابرم. وكان أول أستاذ لي الشيخ عبد الله مُسليار، المعروف بلقب «أبّن ثودك»، وقد كان قارئًا بارعًا ومتميزًا في تلاوة القرآن الكريم. لذلك، كانت المدرسة تركّز بشكل خاص على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه. بعد أن أنهيتُ دراستي في مدرستي أوثوبلي، التحقتُ عام 1949 بالحلقة العلمية في المسجد تحت إشراف الشيخ عبد الحميد مُسليار، وكان حينها معلمًا في جامع كانتابرم.

ثم واصلت الدراسة تحت إشراف الأستاذ بوكّور كتي مُسليار، وكان من شروط حلقته حفظ قصيدتي «تحفة» و«ألفية»، وقراءة جزء من القرآن الكريم بعد صلاة الفجر، والمشاركة في جميع الصلوات الجماعية. وكان الشيخ واسع الاطلاع على كتب الحديث، كـ«صحيح البخاري» و«إحياء علوم الدين».

كما درست تحت إشراف عدد من العلماء في حلقات علمية أُقيمت في مساجد الجمعة في مناطق تَانّور، كوليكال، تلاكّدتّور، وتشاليام، ومن أبرزهم: الشيخ ك. ك. أبو بكر حضرة، والشيخ إمبيتشّالي مُسليار، والشيخ أ. ك. زين الدين كتي مُسليار. ثم التحقتُ بمدرسة «باقيات الصالحات» في مدينة فيلور، والتي كانت من أبرز معاقل التعليم الديني في جنوب الهند آنذاك، ونلت منها شهادة «الباقوي». وكان الشيخ حسن حضرة هو الأستاذ الرئيس في تلك المدرسة. وبعد التخرج منها، بدأتُ التدريس، وكان أول دروسي في «صحيح البخاري»، ومنذ ذلك الحين حتى الآن مضت ستون عامًا على مسيرتي في التعليم.

* ما الدور الذي تلعبه المؤسسات الإسلامية الهندية في الحفاظ على العقيدة وتجديد الخطاب الديني لمواجهة التطرف والانحراف الفكري؟

– تلعب المؤسسات الإسلامية في الهند دورًا محوريًا في الحفاظ على العقيدة الإسلامية الصافية والمنهج الوسطي المعتدل الذي جاء به الإسلام. فهذه المؤسسات تقوم بواجبها الشرعي في تعليم العلوم الإسلامية، من قرآن وحديث وفقه وعقيدة، على منهج أهل السنة والجماعة، مع التأكيد على مقاصد الشريعة السمحة، وتوجيه المسلمين إلى الفهم الصحيح للدين.

فقد بدأنا منذ سنوات طويلة بإنشاء مدارس إسلامية للصغار تحت إشراف جمعية علماء أهل السنة، حيث يتعلّم فيها الطلبة منذ الصغر العلوم الإسلامية والعقيدة الصحيحة، ما جعل الانحرافات الفكرية نادرة في أوساطنا. كما أنشئت كليات إسلامية ودروس علمية تُدار بالمئات تحت مظلة الجمعية وتحت إشرافنا المباشر، وتتمسك جميعها برسالتها في صيانة العقيدة. ومن أبرز هذه المؤسسات «جامعة مركز الثقافة السنية»، التي كان لها ولا يزال دور فعّال في مواجهة الانحرافات الفكرية والتطرف.

ومن جهة تجديد الخطاب الديني، فإننا نؤمن أن التجديد لا يعني تغيير الثوابت، وإنما يعني إعادة تقديم تعاليم الإسلام بما يتناسب مع حاجات العصر، وبما يُسهم في معالجة القضايا الفكرية والاجتماعية التي تواجه المسلمين، وبخاصة الشباب. ولهذا تحرص مؤسساتنا على تربية طلاب العلم على الاعتدال والوسطية، وتحذيرهم من الغلو والتطرف، سواء كان دينياً أو فكرياً.

وندعو دومًا إلى الحوار البنّاء، ونشجع على العيش المشترك في إطار القيم المشتركة التي تجمع بين مكونات المجتمع الهندي، من دون تفريط في الهوية الإسلامية، ولا إفراط في التعصب أو الانغلاق. فالإسلام جاء رحمة للعالمين، ومؤسساتنا تسعى إلى أن تكون هذه الرحمة واقعًا ملموسًا في حياة الناس.

* ما أبرز جهودكم الشخصية أو المؤسسية لتعزيز الحوار الديني في الهند، وكيف تُجابهون خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل؟

– من أبرز جهودنا الشخصية والمؤسسية لتعزيز الحوار الديني في الهند، أننا نحرص دائماً على بناء جسور التواصل مع مختلف الطوائف والمجتمعات الدينية، من خلال عقد الندوات المشتركة، والمشاركة في المؤتمرات التي تعزز قيم التعايش والتسامح. نحن نؤمن بأن الهند، بتعددها الثقافي والديني، بحاجة إلى خطاب عقلاني ومسؤول يقر بالاختلاف ويعززه في إطار من الاحترام المتبادل.

أما في ما يخص خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل، فنحن نعمل على التصدي له من خلال نشر المحتوى الإيجابي، والتأكيد المستمر على القيم الإسلامية التي تدعو إلى الرحمة والسلام. كما نتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني والمنصات الرقمية لرصد ومنع تداول الرسائل التي تحرض على العنف أو تسيء إلى الأديان. نؤمن أن الرد يكون عبر الحكمة والموعظة الحسنة، لا عبر الانجرار إلى المهاترات، ونشجع شبابنا على استخدام وسائل التواصل كوسيلة لنشر الوعي والمحبة، لا الكراهية والانقسام.

بالنسبة لي فقد راودتني فكرة تأسيس مؤسسة إسلامية أثناء دراستي في كلية الباقيات الصالحات. وقد بقيت هذه الفكرة حاضرة في ذهني لسنوات حتى تحققت عبر إنشاء «جامعة المركز». وكانت البداية من خلال دار للأيتام ضمّت خمسة وعشرين يتيمًا، ثم تطورت المؤسسة بشكل ملحوظ حتى توسّعت بكلياتها وفروعها إلى معظم الولايات الهندية. واعتمدت في هذه الجهود على جمعية أهل السنة والجماعة، التي تنشط في شتى المجالات الاجتماعية والثقافية في كيرلا وسائر الهند، إلى جانب نشاطاتي في التأليف والوعظ والتدريس.

* هل تُشكل الخلافات الطائفية بين المذاهب الإسلامية في الهند تهديداً للوحدة الداخلية؟ وما الجهود المبذولة للمّ الشمل وتعزيز الوحدة؟

– الخلافات بين المذاهب الإسلامية لا تشكّل تهديدًا لوحدة المسلمين في الهند، إذ نعيش في ظل نظام ديمقراطي يحتضن التنوّع الديني والمذهبي. ولا يمكن اعتبار الخلافات المذهبية صراعًا أو خصومة.

جهودنا في لمّ الشمل تنطلق من مبدأ أن الخلاف لا يفسد للود قضية، وأن وحدة الصف الإسلامي أولى من الانتصار لرأي أو اجتهاد.. ونعمل على تأصيل ثقافة الاحترام المتبادل، وتقديم القضايا المشتركة على الخلافات الفرعية. كما نشجع على الخطاب المعتدل في المساجد والمنابر، ونرفض أي خطاب يُثير الفرقة أو يقدح في مذهب بعينه.

* برأيكم، كيف يمكن تحديث المناهج التعليمية الإسلامية لمواكبة احتياجات الشباب المسلم المعاصر مع الحفاظ على الهوية الدينية؟

– في رأيي، تحديث المناهج التعليمية الإسلامية لا يعني بالضرورة التخلي عن الثوابت، بل هو سعي لتقديم هذه الثوابت بلغة معاصرة، وبأسلوب يلائم عقول وقلوب الشباب اليوم. إن من أهم ما يجب أن نركز عليه هو ترسيخ المبادئ الإسلامية الكبرى مثل الرحمة، والعدالة، والتوحيد، والصدق، وفي الوقت ذاته فتح آفاق الفهم المعمق للنصوص الشرعية بعيدًا عن الجمود أو التحجر.

الشباب اليوم يواجهون تحديات فكرية وأخلاقية كبيرة في عالم متسارع ومتغير، ولذلك ينبغي أن تتضمن المناهج محاور عن قضايا العصر مثل الهوية، والتعددية، والعلاقة مع الآخر، وكيفية التفاعل مع الوسائط الرقمية، بل وحتى قضايا البيئة والتقنية، ولكن من خلال رؤية إسلامية متوازنة. كذلك يجب أن نمنح الطلاب مساحة للتفكير النقدي، والحوار، وممارسة الاجتهاد في فهم الدين في ضوء الواقع، بإشراف العلماء والمربين. فنحن لا نغير جوهر الدين، بل نغير الطريقة التي نوصله بها. والغاية في النهاية أن يبقى الشاب المسلم مرتبطًا بدينه، معتزًا بهويته، ومشاركًا بإيجابية في مجتمعه وعالمه.

عملنا على تحديث المناهج الدراسية لتواكب متطلبات العصر الحديث، فأنشأنا هيئة خاصة تعكف على إعداد المناهج وفقًا لاحتياجات الناس والتغيرات المتسارعة في المجتمع، مع التمسك بالثوابت الإسلامية. لدينا «هيئة التعليم السني» المختصة بإعداد المناهج في المدارس، و«جامعة الهند» التي تشرف على المناهج في الكليات والجامعات. ويتبع أكثر من 300 مؤسسة هندية منهج هذه الهيئة، حيث تُعد المناهج بناءً على دراسة علمية ومشاورات موسعة مع كبار العلماء.

* ما دور العلماء والمفتين في عصرنا الحالي لمواكبة المستجدات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على المجتمعات الإسلامية؟

– دور العلماء والمفتين في هذا العصر بالغ الأهمية، بل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. فمع تسارع التغيرات الاجتماعية والسياسية، وتداخل الثقافات، وتحديات العولمة، أصبح من الضروري أن يكون العلماء على وعي تام بهذه التحولات، وأن يُقدّموا فتاوى واجتهادات تراعي الواقع وتحافظ على ثوابت الشريعة في آنٍ واحد.

نحن لا نعيش في فراغ، بل في مجتمعات تتغير فيها القوانين والأعراف والسلوكيات، ولذلك لا بد للعلماء أن يكونوا على اطلاع بالشؤون المعاصرة، وأن يكون خطابهم واقعيًا، مؤصلاً بالكتاب والسنة، لكن بلغة يفهمها الناس، وبأسلوب يعالج قضاياهم اليومية.

كما أن على المفتين مسؤولية توجيه الناس بما يعزز من تماسكهم الديني والأخلاقي، ويحميهم من الذوبان في التيارات التي قد تهدد هويتهم الإسلامية. ولا يعني ذلك الانغلاق، بل المشاركة الفاعلة، والانفتاح الواعي، والتفاعل الإيجابي الذي يحفظ المبدأ ويواكب العصر.

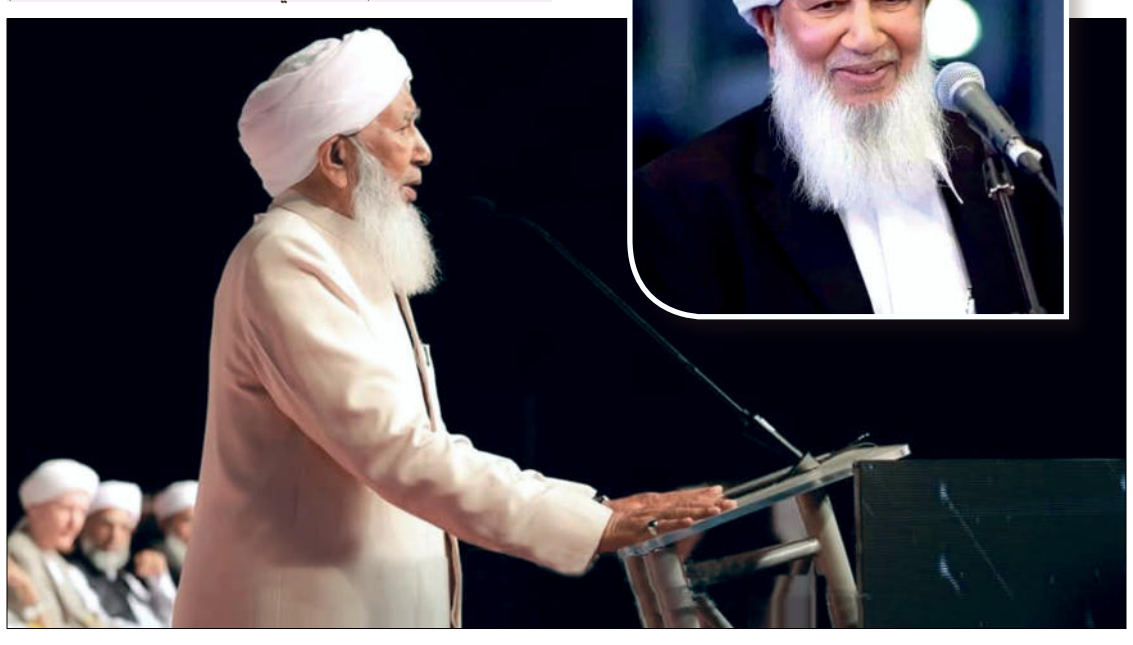

نحن في الهند، وتحت مظلة جمعية علماء أهل السنة وجامعة المركز، نعتمد على مبدأ الشورى بين العلماء في إصدار الفتاوى ومعالجة القضايا. وأؤكد دائمًا أن التصدر للفتوى لا ينبغي إلا لمن كان مؤهّلًا علميًا ومعرفيًا، مطّلعًا على مستجدات العصر.

* كيف ترون العلاقات الدينية بين الهند والمملكة العربية السعودية، وهل هناك مجال لتكثيف التعاون في المجالات الدعوية والتعليمية ؟

– العلاقات الدينية بين الهند والمملكة العربية السعودية علاقات عريقة وراسخة، تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون المثمر في خدمة الإسلام والمسلمين. فالمملكة بحكم مكانتها الروحية واحتضانها للحرمين الشريفين، تحظى بتقدير بالغ لدى المسلمين في الهند، الذين يكنّون لها كل محبة وتقدير، ويتجهون إليها في عباداتهم وقلوبهم.

ونحن نرى أن هناك مجالا واسعاً لتعزيز التعاون في المجالات الدعوية والتعليمية، من خلال تبادل الخبرات، وتنسيق الجهود في نشر الوسطية والاعتدال، ودعم المؤسسات التعليمية والمراكز الإسلامية، سواء في الهند أو في غيرها من البلدان. كما يمكن تعزيز برامج تدريب الدعاة، وترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الهندية، وتطوير المناهج الشرعية بما يخدم مقاصد الشريعة ويعزز الوعي الديني الصحيح.

* كيف تُقيّمون المبادرات الدينية التي تقودها المملكة العربية السعودية، مثل «مؤتمر مكة للوحدة الإسلامية»، وما تأثيرها على العالم الإسلامي خاصة في ظل التعاون الدعوي مع الهند؟

– نُثمن عاليًا المبادرات الدينية التي تقودها المملكة العربية السعودية، وعلى رأسها «مؤتمر مكة للوحدة الإسلامية» لما لها من دور كبير في تعزيز الأخوة الإسلامية ولمّ الشمل بين مختلف المذاهب والتيارات. إن المملكة بما لها من مكانة روحية وريادة دينية، تمثل مرجعية للمسلمين حول العالم، ومثل هذه المؤتمرات تفتح آفاقًا للحوار البنّاء، وتُرسّخ مبادئ التعايش والسلم، وتُسهم في مواجهة الفكر المتطرف.

أما فيما يتعلق بالتعاون الدعوي بين المملكة والهند، فإننا نعتبره خطوة إيجابية ومباركة، فالدعم المعنوي والعلمي والدعوي من المملكة يعزز جهود المؤسسات الإسلامية في الهند، ويرسّخ منهج الوسطية والاعتدال الذي يجمع ولا يفرّق. ونأمل أن تتواصل هذه الشراكات المباركة لما فيه خير الأمة الإسلامية جمعاء.

وأرى أن على المملكة مسؤولية كبرى في توحيد صفوف الأمة الإسلامية وحل قضاياها المعاصرة، وأعتقد أن قضية فلسطين لن تُحل إلا في ظل اتحاد الدول الإسلامية بقيادة المملكة. كما أن مؤتمر «مكة للوحدة الإسلامية» وأمثاله يستحق الثناء، لكن لا بد أن تُترجم توصيات هذه المؤتمرات إلى واقع عملي ملموس.

* من منظور إنساني وشرعي كيف يمكن للعالم الإسلامي دعم قضايا المسلمين العالمية، مثل قضية فلسطين والأقلية اليوغورية، ؟

– من منظور إنساني وشرعي، فإن دعم قضايا المسلمين في العالم، مثل قضية فلسطين والأقلية الإيغورية، هو واجب ديني وأخلاقي. الإسلام دين يقوم على مبدأ النصرة والتكافل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.»

فالواجب على العالم الإسلامي أن يتوحد في موقفه، وأن يستخدم الوسائل المشروعة كافة لدعم هذه القضايا، سواء بالدعاء، أو الدعم الإعلامي، أو المساندة السياسية، أو الإغاثة الإنسانية، أو الضغط الدبلوماسي على الدول التي تنتهك حقوق المسلمين. ويجب أن يتم ذلك بروح من الحكمة، والالتزام بالقيم الإسلامية التي تدعو إلى العدل والسلام ورفض الظلم. كما ينبغي للمؤسسات الدينية والعلماء أن يؤدوا دورهم في توعية الأمة، وتربية الأجيال على الاهتمام بقضايا الأمة، وعدم الانعزال عن آلام الآخرين، فالمسلم الحقيقي لا يرضى بالظلم لا على نفسه ولا على غيره، مسلماً كان أو غير مسلم.

* ما مدى ملاءمة الفتوى الشرعية في عصر التكنولوجيا والعولمة، وهل تحتاج إلى آليات جديدة للإصدار والنشر؟

– الفتوى الشرعية كانت وما زالت أداة مهمة لتوجيه المسلمين في حياتهم اليومية، وهي تستمد مشروعيتها من الكتاب والسنة والإجماع والاجتهاد. ومع تطورات العصر الحديث، بما فيه من تقدم تكنولوجي وعولمة ثقافية، أصبحت الحاجة ماسة إلى تطوير آليات إصدار الفتوى ونشرها، حتى تبقى مرتبطة بواقع الناس وتستجيب لتحدياتهم الجديدة.

نحن لا نقول بتغيير أصول الفتوى أو قواعدها الشرعية، ولكن نقول بضرورة تجديد الوسائل والمنهجيات، فاليوم يعيش المسلمون في بيئات متنوعة ويتعرضون لقضايا لم تكن معروفة من قبل، كالمعاملات الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والهويات العابرة للحدود.

لذلك، فإن المفتي في هذا العصر يجب أن يكون على دراية بالتطورات المعاصرة، وأن يتعاون مع المتخصصين في مختلف المجالات، كما أن المؤسسات الإفتائية ينبغي أن تستفيد من وسائل التواصل الحديثة لضمان وصول الفتوى الصحيحة إلى الناس بسرعة وسهولة، مع الحفاظ على المصداقية العلمية والمنهجية الشرعية.

* كيف تردون على انتقادات «التقليدية المفرطة» في الفقه الإسلامي تجاه حقوق المرأة، وما رؤيتكم لتطوير دورها في المجتمع الهندي؟

– في رأيي، يمكن الرد على انتقادات «التقليدية المفرطة» في الفقه الإسلامي تجاه حقوق المرأة بتوضيح أن الفقه الإسلامي ليس مجرد تقاليد جامدة، بل هو نظام متطور يأخذ في اعتباره المصلحة العامة للإنسانية. الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة هي حقوق طبيعية ومشروعة وفقًا للشرع، وليس من المبالغة القول إن الإسلام سبق كثيرًا من القوانين الحديثة في منح المرأة حقوقًا، مثل الحق في الميراث، التعليم، والعمل، والاختيار في الزواج.

أما فيما يتعلق بتطوير دور المرأة في المجتمع الهندي، يجب أن نتذكر أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل والمشاركة في المجتمع، بل دعا إلى ذلك في إطار من العدالة والمساواة مع الرجل. في المجتمع الهندي، يمكن تحسين وضع المرأة من خلال تعزيز التعليم الإسلامي الذي يوضح حقوقها وفقًا للشريعة، وتشجيعها على التفاعل البناء مع جميع المجالات الحياتية. من المهم التركيز على أن أي تطوير لدور المرأة يجب أن يتماشى مع القيم الإسلامية ويكون في إطار الحفاظ على كرامتها ودورها الطبيعي في المجتمع. وقد أبديت رأيي بخصوص هذا في حوار سابق مع جريدة «الأخبار المصرية» وقلت إن الفقه الإسلامي يقدم حلاً حاسمًا وعادلاً لحقوق المرأة، إذ إن حقوقها محفوظة فيه بأتمّ وجه.

* ما تأثير المنصات الرقمية على الخطاب الديني، وكيف يمكن للعلماء توظيفها لنشر الفهم المعتدل للإسلام؟

– لا شك أن المنصات الرقمية قد أصبحت من أهم الوسائل في عصرنا لنقل المعلومات والتأثير في عقول الناس وقلوبهم، بما في ذلك الخطاب الديني. وقد أدركنا أن لهذه الوسائل تأثيراً مزدوجاً؛ فهي من جهة قد تُستعمل لنشر الأفكار المتطرفة أو المغلوطة، لكنها في الوقت نفسه تُعد فرصة عظيمة لأهل العلم والدعوة لنشر الفهم الصحيح والمعتدل للإسلام، الذي يقوم على الرحمة، والتسامح، والوسطية، كما جاء في القرآن الكريم:

«وكذلك جعلناكم أمة وسطاً».

ومن هنا، فإن على العلماء والمفتين مسؤولية كبيرة في أن يكون لهم حضور قوي على هذه المنصات، من خلال تقديم محتوى علمي رصين، بلغة يفهمها الناس، وبأساليب تواكب العصر، كالمقاطع القصيرة، والبث المباشر، والحوار المفتوح مع الشباب. كما ينبغي أن نُبرز الجوانب المضيئة في الشريعة الإسلامية، ونرد على الشبهات ببيان هادئ ومقنع، بعيداً عن الانفعال أو الخطاب الإقصائي. إن توظيف المنصات الرقمية لنشر الفهم المعتدل للإسلام هو واجب الوقت، وهو من أعظم أبواب الدعوة في هذا العصر، والله المستعان.

* كيف تصفون وضع المسلمين في الهند من حيث الهوية والدين والتعليم؟

– المسلمون في الهند يعيشون في أمان كامل من حيث الهوية والدين والتعليم. هناك العديد من الفرص التعليمية والدعوية التي قد لا تكون متوفرة في بعض الدول الإسلامية. نحن نتمتع بحرية كاملة في تأسيس المؤسسات التعليمية، والمدارس، والمساجد. ومن المهم أن نلاحظ أن ما يُعرض في بعض وسائل الإعلام من تجاوزات، هو أمر نادر الحدوث. وكما يُقال: «في كل خير شيء من الشر»، فإن هذا لا يعني أن الوضع العام سلبي، بل هو استثناء لا يعكس الصورة العامة.

* ما هي رسالتكم لعلماء الأمة الإسلامية في ظل التحديات العالمية المشتركة كالإسلاموفوبيا والتطرف؟

– من المهم إظهار الصورة الحقيقية للإسلام، دين التسامح والتعايش، والمناهض للعنف والتطرف، ويتم ذلك من خلال المحاضرات والدروس العلمية والندوات التوعوية. لكن أعظم وسيلة للدعوة تبقى في القدوة الحسنة، فالمسلم الحقيقي هو من يُجسّد الإسلام في أخلاقه وسلوكه. وقد دخل آلاف الناس في الإسلام على مرّ التاريخ بمجرد رؤيتهم لأخلاق المسلمين الصادقين، الذين جسّدوا قيم الإسلام عمليًا.

* كلمة توجيهية من فضيلتكم لعموم المسلمين، خاصة الدعاة والعلماء، في ظل التحديات المعاصرة.

– أول ما يجب علينا هو التمسّك بالعقيدة الصحيحة والعمل الصالح لنكون قدوة حسنة. ثم التوعية الكاملة بما يحيط بنا من ظروف ومستجدات، والرجوع إلى العلماء في الأمور الدينية، مع الالتزام بما عليه السلف الصالح، وعدم تأييد التطرف والإرهاب بأي شكل من الأشكال.

الناقدة د. أسماء المبارك لـ الثقافية:

الأدب العجائبي يسهم في تحفيز الخيال البشري من خلال عرضه لعوالم غير مألوفة!

- الأدب العجائبي يمكن أن يكون وسيلة قوية لمساعدة الأفراد على التفكير خارج حدود الواقع
- الأدب العجائبي يعبر عن الواقع بطريقة تتخذ الرمز أداة لتصوير هذا الواقع بحيث تُمكن المبدع العربي من مناقشة قضايا معقدة في مجتمعه
- تلعب القصص العجائبية دوراً كبيراً في تشكيل وعي القارئ بمفهوم الواقع والخيال

الفنانة: عائشة الحارثي

يكتب لكم:

حمد القاضي

أ. د. إبراهيم الشمسان

أ. د. عبدالله الفيفي

أ. د. حصة المفرح

د. نادية هناوي

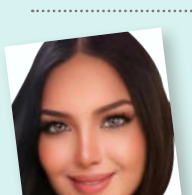
سهام القحطاني

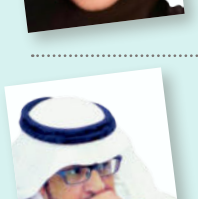
علي حسين

الروائي خالد الحقيل لـ الثقافية:

هؤلاء النقاد لا يفرقون بين الفانتازيا والخيال العلمي!

هل الروايات الفنتازية تافهة؟

الثقافية ـ علي بن سعد القحطاني

لم يعد أدب الفنتازيا في العالم العربي مجرد ترف سردي، بل تحوّل إلى ظاهرة ثقافية تتصدر مشهد القراءة، يقودها الروائي السعودي أسامة المسلم، الذي أعاد تشكيل علاقة الأجيال الجديدة بالكتب، عبر نصوص تنبض بالخوارق، وتزخر بعوالم موازية وكائنات أسطورية.

وفي استطلاع أجرته «الثقافية»، طُرحت تساؤلات نقدية حول جدوى هذا الأدب، وحدوده بين المتعة الفكرية والمحتوى الفني. الدكتور سعيد العوادي وصف ما قدمه المسلم بـ«فتح ثقافي»، أعاد المراهقين إلى القراءة، لكنه أشار إلى أن الكاتب «أدار ظهره للأدب الجاد» بانغماسه في الخيال المجنح. في المقابل، رفض الناقد الثقافي د. عبدالرزاق المصباحي وصاية النقاد على ذائقة القراء، مؤكدًا أن أدب الفنتازيا يشكّل خطابًا ثقافيًا مؤثرًا لا يجوز تهميشه أو التقليل من أثره، تمامًا كما همّش النقاد من قبل «ألف ليلة وليلة».

رسم تخيلي لرواية: «أليس في بلاد العجائب» صدرت عام 1865م وكتبها عالم الرياضيات الإنجليزي تشارلز لوتويدج دودسون

الروائية عائشة بنور رأت أن هذا الأدب ليس طارئًا، بل امتداد لحكايات الجدّات وأساطير الطفولة التي شكّلت وعي الأجيال، فيما أشار د. عبدالرحمن إكيدر إلى أن نصوص المسلم تتجاوز الإمتاع، وتغوص في أعماق الذات والأسئلة الوجودية، بلغة فنية تستند إلى التراث وتفتحه على رموز العصر.

وبين من يرى الفنتازيا وسيلة للهروب من الواقع، ومن يعدّها بوابة للعودة إلى النفس، تظل الظاهرة قائمة، والجمهور حاضرًا... بينما يبقى النقد في موضع مساءلة: هل علينا أن نعيد النظر في «الرفيع والوضيع» في الأدب، أم أن «رغبة القراءة» وحدها كافية لإعادة تعريف القيمة؟

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض في المغرب أ.د.سعيد العوادي لـ « الثقافية»: الفرائبية والعجائبية مكونان أصيلان في بنية الإبداع الأدبي وليسا ظاهرة طارئة مشيرًا إلى أن الصورة الفنية تنبع من مفارقة الواقع وتوليد عوالم رمزية جديدة كما أكد أن البلاغة العربية وخصوصًا علم البيان اهتمت بهذا البعد!

الناقد والأكاديمي المغربي د.عبدالرزاق المصباحي لـ « الثقافية»: لا يحق لأحد مصادرة حق الآخر! كما هو الشأن في ظاهرة الروائي (أسامة المسلم) الذي يتقاطر إليه مئات القراء من اليافعين على الخصوص في كل معارض الكتب كأنهم يتجمهرون إلى نجم سينمائي! فهل لنا واستنادا إلى هذا الوضع أن نصادر حق هؤلاء القراء؟

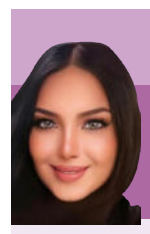

سهام حسين القحطاني

مصفوفات الفنتازيا «سرديّة الدهشة»

«إن الفنطاسيا هو قوة نفسية مدركة للصورة الحسية مع غيبة طينتها». - الكندي -

هل كلما تطور العقل الإنساني تحرر من الخرافة وفكرة الخوارق أو اشتاق إلى العودة إلى الخرافة وتوسع في عالم الخوارق؟، وهل هذا الاشتياق مؤشر تخلف أو مؤشر للسعي من التحرر من قيود الواقع الذي يضيق بقدرات العقل في عمقها المعرفي اللامرئي أو مؤشر على قدرة الإنسان على استثمار الفتوحات العلمية؟.

يرى «ألبيريس» في كتابه «تاريخ الرواية الحديثة» أن تطور النظريات الفيزيائية والرياضية جعلت الإنسان يكتشف أنه يملك القدرة على خلق مصفوفات من الفنتازيا –الوهميّة - الذهنية المحضة لعوالم افتراضية تستثمر نظرية الأكوان الموازية وتعدد الأزمان، وتحقق له متعة المغامرة والتسليّة.

فإن «العجيب الذهني ليقوم آنذاك على كثرة تعادل العالم، هذا العالم الذي لم يعدّ يتصور على أنه كون واحد متجانس بل إنه أكوان عديدة متوازية.. وتعدد الأزمان مما أتاح فضاءً واسعاً قابلاً لملئه بتخيلات قائمة على متعة المغامرة.» - ألبيريس -

وبذلك فمصفوفات الفنتازيا تكشف عن صراع موقف الإنسان مع ذاته العارفة أو المتمردة للغوص نحو المعرفة المجهولة المحررة من قيود العقل والمنطق، التي قد يعتبرها المرء تسويراً لقدراته على التوغل في مجهول المعرفة.

وبذلك فالتوق يعود إلى التقنيات السردية، «الهندسة الخارقة للعالم الحقيقي» – ألبيريس - التي تجذب دهشة المتلقي لعالم رحلة المتخيل «عالم يحتوي معنى خفياً».

وساحريّة ذلك العالم قدرته على جعل المتلقي شريكاً تفاعلياً في ذلك العالم، ليجد نفسه هو من يحدد مقاييس منطقية ذلك العالم والتحكم فيه، وهذا ما يجعله يظل منجذباً له ومندهشاً به؛ إحساسه بقوة التحكم في قيادة ذلك العالم هذه الاستقلالية المنفلتّة من قيود الواقع هي التي تجذب المتلقي له؛ لذا لا غرابة من أن معظم جمهور هذا النوع من التقنيات السرديّة من المراهقين الذين يعانون من أزمة وصاية من الواقع المحيط بهم، فهي تمنحهم فرصة الإرادة الحرّة في قيادة عالم بلا قيود بقوة الخيال «الذي يجوب الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة، لما يختار هو أن يرسمه من قوانين وحدوده، « - كما أبو أديب - الأدب العجائبي» ص8 -

فالهواة والمعجبون « يجدون في هذه الحكايات الفظة المضطربة لا درساً ولا تقليداً بل المخيلة في حالتها الوحشية» - ألبيريس - ت/جورج سالم -

ليس بالضرورة أن تستند الفنتازيا إلى جدار فكري أو فلسفي أو تأملي كما نجد عند إبراهيم الكوني، بل وليس هذا ما يمنحها تنافسيّة القيمة الفنية مع الرواية التقليدية، بل ما يمنحها قيمتها الفنية هندستها السردية الخارقة لجدار الواقع «المهارة التي تحقق للمتلقي متعة ذهنية محضة»، وتحول»الوهم الذهني إلى ألعاب من ألعاب الفكر»، وهذا «الوهم الذهني يعتمد مسلمة أساسية هي تعقد العوالم، فلا توجد حقيقة من حيث هي حقيقة بل كمدخل لحقيقة أخرى ممكنة» كما يرى ألبيريس' «فالأدب الوهميّ» في مهاراته، « التعبير القائم على تعدد خيالي لما هو فائق الطبيعة».

فالصنعة من خلال مهارات التقنيات السرديّة هي التي تحتفظ بقيمة هذا الأدب في مصفوفاته المختلفة، فجاذبية الحكاية العلمية مثلاً في رأيه أنها « تستطيع أن تخلق مواقف نموذجية قائمة على المفارقات»، فسحر سرديتها هو سحر ذهني محض» يتعلّق بالموقف الذهني للمتلقي من سحريّة تلك السرديّة، وهو ما يطلق عليه «تودوروف» في كتابه «مدخل إلى الأدب العجائبي» باسم «التردد» الذي يحمله المتلقي أمام النص العجائبي، فهو الذي يتحكم في نسبة وجود العجائبية في التجربة الفنتازيّة بتمثله إياها، وكلما ألِف القارئ الصياغة العجائبية أو الغرائبيّة عبر التقنيات السرديّة زال عنها «صفة العجائبيّة أو الغرائبية»؛ ولذلك فليس هناك غريب أو عجيب على المطلق والأمر يعتمد على تآلف المتلقي مع تقنيات سرديّة العجائبي. وهو ما يعيدنا إلى ما عبر عنها الكندي «بقوة نفسية».

وتتجاوز الفنتازيا محاكاة تجربة واقعية إلى «اختلاق صياغة مختلفة عن المرئي المألوف» أو كما يسميها ألبيريس «قوانين هندسية مخالفة للمألوف» مع ثبات الثيمات الأدبية، التي تسهم في «لعب مستمر بالواقع والوهم وتشكل تسليات وألغاز رياضية أو فلسفية لتميز بنية الوهمي العجيب «.

لذلك فما يجذب المتلقي إلى الفنتازيا ليست قيمتها الفكرية بل حينما تكون بلا وصاية فكرية بل مهارتها في صياغة أو اختلاق هندسة سرديّة تأسر المتلقي.

إن أسباب شغف المتلقي بمصفوفات الأدب الفنتازي؛ هي انجذابه إلى روح المغامرة وتطور صناعة الترفيه وخاصة السينما والألعاب الإلكترونية، وكسر حاجز حدود التصديق والحقيقة والمفاهيم أو اختبارها من خلال «تحدي النزعة البدائية داخل أعماقنا ووضعها أمام لحظة الحقيقة» كما يقول القصيبي على لسان «ضاري الضبع» بطل رواية الجنية.

اسم المثنى

مداخلات لغوية

أبوأوس إبراهيم الشمسان

هذا مصطلح نادر من المصطلحات التي نجدها في بعض كتب التراث، وهو في مقابل مصطلح (اسم الجمع) الذي هو «اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط، ولا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ، وذلك لأن لفظ هذا مفرد بخلاف لفظ الجمع»(1). فـ(اسم المثنى) موضوع لمعنى المثنى، وهو ملحق في إعرابه بالمثنى، قال عباس حسن «ويرى بعض النحاة أن يطلق على الملحق بالمثنى تسمية خاصة به، هي: (اسم المثنى) فيكون هناك (اسم المثنى)، كما يكون هناك (اسم الجمع)»(2). ومن أمثلة (اسم المثنى):

اثنان واثنتان وثنتان

قال ابن هشام «وَهَذِهِ الثَّلَاثَة تجْرِي مجْرى الْمثنى فِي إعرابه دَائِمًا من غير شَرط، وَإِنَّمَا لم نسمها مثنّاة لِأَنَّهَا لَيست اختصارًا للمتعاطفين؛ إِذْ لَا مُفْرد لَهَا، لَا يُقَال: اثن وَلَا اثنة وَلَا ثنت»(3).

كلا وكلتا

قال ابن هشام «مفردان لفظًا مثنيّان معنًى مضافان أبدًا لفظًا وَمعنًى إِلَى كلمة وَاحِدَة معرفَة دَالَّة على اثْنَيْنِ»(4).

هذان، هاتان، اللذان اللتان:

قال ابن يعيش «وإذ امتنع تثنيةُ الأسماء المشار بها لامتناع تنكيرها، كان قولهم: (هذان)، و(هاتان)، و(هذيْن)، و(هاتَين)، صيغًا موضوعة للتثنية مخترعة لها. وليست تضُمّ هذا إلى هذا كما ضممتَ (زيدًا) إلى (زيد) حين قلت: (الزيدان)، إلَّا أنهم جاؤوا بها على منهاجِ التثنية الحقيقية، فقالوا: (هذان) و(هذَيْن)، لئلا يختلف طريقُ التثنية»(5). وقال أبو الفداء «فإنّ اللذان واللذّين اسم وضع للمثنّى، وكذلك اللتان واللتين، كما قيل في أسماء الإشارة ولذلك حذفت الياء في تثنية الذي والتي كما حذفت ألف «ذا» ولو كان مثنّى حقيقة لما حذف ذلك»(6).

لبّيك ونحوها

قال ابن سيدة «وَذَلِكَ قَوْلك لبَّيك وسَعْدَيك وحَنانيك ودوالَيك وهذاذَيْك وحَجازَيْك وخيالَيك»(7)، قال ابن عقيل «ومذهب سيبويه أن لبيك وما ذكر بعده مثنى وأنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وأن تثنيته المقصود بها التكثير فهو على هذا ملحق بالمثنى»(8).

كرّتين

قال السيوطي «وَأَلْحق بالمثنى فِي الْإِعْرَاب أَلْفَاظ تشبهه وَلَيْسَت بمثناة حَقِيقَة لفقد شَرط التَّثْنِيَة مِنْهَا مَا يُرَاد بِهِ التكثير نَحْو «ارْجع الْبَصَر كرتين» [الْملك- 4] لِأَن الْمَعْنى كرّات»(9).

ظهرين وظهرانين

قال الأزهري «سَلمَة عَن الفرّاء: نزل فلانٌ بَين ظَهْرَيْنا وظَهرَانَيْنَا وأَظْهُرنَا بِمَعْنى وَاحِد. وَلَا يجوز بَين ظَهرانِينَا، بِكَسْر النُّون»(10).

مذروان وثنايان

قال ابن يعيش «فأمّا (مِذْرَوان) وهما أطرافُ الأَلْيَتَيْن، وهما أيضًا الموضعان اللذان يقع فيهما الوَتَرُ من القوس»(11). وقال «والثاني كقولهم: (مِذْرَوان)، و(عقلتُه بِثِنايَيْن). فهذا بُني على التثنية...فلا مفردَ لكلّ واحد من (مذروَين)، و(ثنايَين)»(12). وقال ناظر الجيش «والثنايان: طرفا العقال لا يستعمل إلا بلفظ التثنية»(13).

أصدغان وأصدران

قال ابن سيدة «والأصدغان: عرقان تَحت الصُّدغين، لَا يفرد لَهما وَاحِد، وَالْمَعْرُوف: الأصدران»(14).

ضبعان

قال الفارسي «ومما ثنى على غير واحده قولهم: ضبعان، لذكر الضباع»(15).

أبانان

قال الفارسي «ومثل ذلك (أبانانِ) إذا أردت الجبلين، يدل على أنه بنى لهما اسما مثنى وأنه ليس بتثنية (أبانٍ) و(أبانٍ) أنه معرفة علم بمنزلة (زيد)، ولو كان على حد الزيدين لنكر. ومثل ذلك (كلاهما) هو اسم بنى للاثنين لا ثاني واحدٍ؛ لأنه ليس لـ(كلا) من لفظه واحد ثُنِّي (كلا) عليه»(16).

الجلمان والمقراضان، والكلبتان:

قال ابن خالويه «ومنها: تثنية قد أفردتها العامة خطأ: الجلم، والمقراض، إنما هما الجلمان والمقراضان، وكذلك الكلبتان، لأن الكلبة الواحدة والمقراض الواحد لا يقطع ولا الجلم»(17).

البحرين والدونكين وكنانين

قال ابن مالك «ومن المعرب إعراب المثنى ما هو مفرد ولا يصلح للتجريد وعطف مثله عليه وهو على ضربين: اسم جنس ككلبتي الحداد، وعلم كالبحرين والدونكين وكنانين وهي أسماء مواضع «(18).

عمايتان ورامتان

قال ياقوت «عَمَايَتَانِ: تثنية عماية، بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف ياء مثناة من تحت، وباقيه للتثنية، وعماية ويذبل: جبلان بالعالية، وثني عماية وهو جبل كما ثني رامتان»(19). وقال «كما قالوا رامتان وإنما هي رامة»(20).

عنيزتين

قال ياقوت «عُنَيْزَتَين: تثنية الذي قبله [عُنيزة] بمعناه، قال العمراني: هو موضع آخر، والذي أظنه أنه موضع واحد كما قالوا في عماية عمايتان وفي رامة رامتان وأمثالها كثيرة، والله أعلم»(21).

ويدخل في هذا ما يستعمل في بعض البلاد العربية اليوم من أعلام الذكور مثل: حسنين ومحمدين. قال عباس حسن «مثل: (حمْدان) تثنية: (حمْد)، و(بدْران) تثنية (بدر) و(مَرْوان)، تثنية: (مرْو)؛ وهي: الحجارة البيض الصلبة، و(شعبان) تثنية (شَعْب) و (جبْران) تثنية (جبْر)، ومثل: مُحمدَين، وحسَنَيْنِ والبحْرين (اسم إقليم عربيّ على خليج العرب ...) فهذه الكلمات وأشباهها ملحقة بالمثنى، وليست مثنى حقيقيًّا»(22).

---

(1) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي، 2/ 202.

(2) النحو الوافي لعباس حسن، 1/ 120.

(3) شرح شذور الذهب لابن هشام، ص: 66.

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، ص: 268.

(5) شرح المفصل لابن يعيش، 2/ 354.

(6) الكناش في فني النحو والصرف، 1/ 265.

(7) المخصص لابن سيدة، 4/ 155.

(8) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 3/ 54.

(9) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 1/ 148.

(10) تهذيب اللغة للأزهري، 6/ 136.

(11) شرح المفصل لابن يعيش، 3/ 200.

(12) شرح المفصل لابن يعيش، 3/ 200.

(13) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 1/ 384.

(14) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، 5/ 420.

(15) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، ص119.

(16) المسائل البصريات للفارسي، 2/ 787.

(17) ليس في كلام العرب لابن خالويه، ص: 336-337.

(18) شرح التسهيل لابن مالك، 1/ 65.

(19) معجم البلدان لياقوت الحموي، 4/ 152.

(20) معجم البلدان لياقوت الحموي، 1/ 532.

(21) معجم البلدان، 4/ 164.

(22) النحو الوافي لعباس حسن، 1/ 126. ولست أوافقه في الأعلام التي ختمت بألف ونون فهي عندي غير مثناة والألف والنون فيها مزيدة بمعنى (ذو)، فـ(حمْدان) ذو (الحمْد)، و(بدْران) ذو (البدر) و(مَرْوان)، ذو (المرْو)؛ و(شعبان) ذو (الشَعْب) و(جبْران) ذو (الجبر).

الأدب بين خيالين

ملامح وممالح

علي حسين (السعلي)

أدب الخيال: فن يقوم بالأساس على الخيال الواسع والأساطير والخرافات ذات الشعبية الواسعة لدى الجمهور، والتي تتمتع بجاذبية قوية بسبب قدرتها على أخذ القرّاء أو المشاهدين في رحلة جميلة في فضاء الخيال، والأساطير التي طالما سمع بها على مدار التاريخ، ويتميز هذا النوع من الفن بقدرته على التشويق والإثارة القائمين على الغموض، ويعتبر أبو عمر مصطفى من أبرز رواد هذا النوع من الأدب في العالم العربي.

طبعا هناك ما يسمى أدب اليوتوبيا المدينة الفاضلة والتي تشتق من تعريفات أفلاطون وعكسها ديستوبيا، وهذا الفن العجيب وحين أقول عجيبا لقدرته على خلق الدهشة وإثارة العجب فهو بين مُعْجِب ومُعْجَب فمهما بلغ الكاتب من إبداع يبقى أسير فطرته في خلق عوالم يصنعها هو وطريقة يسيرعليها يجملها ويضع حدودا لها لا يتقنها إلا هو.

فمثلا يعرف متى يقف ويتمادى بكتابة غرائبه وكم حجمها متى ما أراد أو شاء وأين يذهب لأقصى مدى حتى يصل لنقطة ممتدة بين سطرين والحروف تمشي عليها ببطء وقد تتسارع تلهّفا دون أن تقع بينهما أو تقف من السطرين هكذا هو كاتب ومبدع إن شئتم الأدب العجائبي أو العالم السحري في ادخال دمية وعندما أقول دمية أعنيها فالدمية مجرد جسم بأيد ورجلين ورأس ووجه، ربما بلا ملامحً لكن الكاتب أراد إدخالها هنا ليخلق بفنه السحري تلك الدمية أن تتحرّك وتتفاعل وتشعر بروح كاتبها أى لنقل براويها العليم هذا هو كاتب الأدب العجائبي والسحري خاصة فلا ضابط له حين أراد كتابة نص أدبي بشكله التفاصيلي هو يعمد بذكاء إلى جر إن جاز لي استعمال هذه الكلمة في جر القارئ لعالمه الخاص في الكتابة برضاه يمضي قراءة صفحة تلو صفحة دون أن يشعر لا يملك سوى أن يبتسم مرة يضحك ويندهش يشهق مرات كل تلك الحالات صنعها كاتب الأدب العجائبي بإتقان عجيب ونادر وفريد.

فالأدب عموما هو متعة للكاتب وتسلية في المقام الأول ثم بعد ذلك يصبغها بفنه الجميل بألوان مخاتلة للقارئ وأحيانا خداعة بطرفة السرد، هناك مقالات متخصصة بالبحث في الشيخ قوقل نجد الكثير والكثير من التعريفات السهلة والمعقدة في الأدب العجائبي مثل ما قاله تودروف وما كتبه أبوديب وهكذا، لكن لعلي أكتب من وحي فكري غوصا من تجاربي الخاصة في قراءة هذا النوع من مثل كتاب ألف ليلة وليلة وقصة زيد الهلالي وطبعا كتاب الجاحظ على لسان الحيوانات وهكذا ولكن وقفت كثيرا في كتاب فن المقامة لبديع الزمان الهمذاني ففيه الغريب والعجيب بمعنى لم ولن نستطيع ايجاد تعريف خاص بالأدب العجائبي لكني من خلال مقالتي هذه أقول الأدب العجائبي:

هو: ما بين الخيال والتخييل، ولم ولن أدخل في منافسة طريقة أفلاطون ولا أرسطو في كتاب «في النفس» لكن وجهة نظري تخصني من اطلاعاتي.

الخيال: في الأدب هو تجاوز اطلاق حواس الكاتب إلى عوالم غريبة وعجيب لا يمكن حدوثها واقعا لكن يستسيغها القارئ بذكاء ودهاء من الكاتب يدخل القارئ معه في هذه الحبكة منذ البدء إلى الانتهاء وكأنه كان معه في كل الأحداث والدليل رواية الخوف لدى الكاتب أسامة المسلم، بينما التخييل:

هو إطلاق حواس الكاتب لعالمه الكتابي تخييلا في أشخاص أو أحداث قد تمر على القرّاء من هنا أو هناك فيتلذذ بها الكاتب والقارئ معا في إمكانية حدوثها واقعا كالسفر بين دولتين وتقع أحداث فيهما، ومن ثم يبدع الكاتب في تخييل ذلك كرواية سمراويت لحجي جابر.

سطر وفاصلة السعليّة

وقفت أمام المرآة متفحّصا ندبة قديمة في عيني اليسرى اقتربت حتى أبصرها وإذ؛ بخيالٍ مرّ خلفي رجعت للوراء ملتفتا عدت للمرآة مندهشا وهذه المرة شاهدت وجها بلا ملامح رأس صغير بآذان كبيرة وشعر مجعّد كالغجر هكذا في لمحة توجّست خيفة انسللت تحت الغطاء ورأسي يشتعل تحت موقد والظلام دامس!

حركة غريبة دخلت وأنا لا حراك مغمض العينين، أصابع تمتدّ من أعلى طرف اللحاف، دقات قلبي تتسارع كطبول الجاز، فتحت عيني اليسرى الآن هو أمامي بالكاد التقطت قداحة بجانبي قفزت كملدوغ فتحت الضوء بسرعة قالت: اسم الله عليك أنا زوجتك يا المخلوق، تمتمت بكلمات هاربا من البيت ومنها.

سوانح سيرذاتية

أ.د. صالح بن معيض الغامدي

السير الذاتية الشبابية: «من القهوة إلى قوقل: 10 أشياء ليتني كنت أعرفها في العشرين» لعبد الرحمن الحازمي نموذجاً

هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة والمتعة هو سيرة ذاتية مرحلية أو شبابية لكاتبه الأستاذ عبدالرحمن الحازمي، يسرد فيها بعض التحديات التي واجهته في حياته من فترة المراهقة إلى العقد الرابع من عمره، وكيف تغلب على كثير منها في نهاية الأمر بعد مكابدة وتعب وإخفاقات عديدة، لكنه استطاع بما أبداه من إصرار على النجاح وما توفر له من جرأة منقطعة النظير في اتخاذ القرارات الصعبة، وما بذله من جد واجتهاد ومثابرة، استطاع أن يترقى في مجال الأعمال من مجرد موظف صغير بسيط يقدم القهوة للزبائن في المقاهي إلى أن أصبح مدير الشركات الاستراتيجية في يوتيوب وقوقل في العالم العربي. هذا ما سرده الكاتب في النصف الأول من الكتاب، أما في النصف الثاني فقد خصصه الكاتب لسرد عشر نصائح لقرائه وبخاصة الشباب منهم، كانت عصارة تجربته الحياتية في مجال العمل الوظيفي، وقد جاءت هذه النصائح مرتبطة بتجاربه الحياتية أشد الارتباط وكأنها مراجعة أو قراءة أخرى لحياته الشخصية. وقد كان الهدف الرئيس من كتابة سيرته في هذه المرحلة الشبابية المبكرة نسبيا ونشرها هدفا مزدوجا: توثيق تجربته الحياتية خلال هذه المرحلة من عمره، وإلهام جيل اليافعين والشباب ومساعدتهم في تخطي العقبات وتحقيق طموحاتهم. يقول الكاتب «أتمنى أن تكون قصتي مصدر إلهام لشخص في مقتبل العمر أو الشباب عموما؛ للتعامل مع التحديات والصعوبات في الحياة، وكيفية الوصول للأهداف بالطريقة الصحيحة... وتفادي الأخطاء التي وقعت بها خلال الأعوام الماضية».(ص5) ويقول أيضا: «أحد أهدافي من هذا الكتاب هو توثيق تجربتي البسيطة بتفاصيلها علها تدفع شخصا ما إلى الوصول إلى أهدافه بداية من مرحلة التخرج من الثانوية...».(ص53-54).

وقد التحق الكاتب بعد تخرجه من الثانوية العامة عام 1999 بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود، وأثناء دراسته عمل في مجال تقديم القهوة التي كانت شغفه كما يقول، ولكنه لم يستمر في كلية الزراعة لأسباب عديدة لعل من أطرفها تعلم طريقة تلقيح البقر، واستمر في تقديم القهوة إلى أن جاءت المصادفة وقابل شخصا اقترح عليه السفر في بعثة على حسابه على أن يضم بعد ذلك للبعثة السعودية في بريطانيا، وقد كان يعمل ويدرس في الوقت ذاته حتى يتمكن من دفع تكاليف الدراسة. وقد سافر لبعثته، ونال درجتي البكالوريوس والماجستير، وعاد إلى الوطن وبدأ في رحلة مضنية للحصول على عمل، وعمل في شركات عديدة من أهمها شركة اس تي سي وافتتح عدة مشروعات خاصة مع شركائه اتسمت في معظمها بالفشل. وقد مر الحازمي من جراء ذلك بتجربة قاسية وهي تجربة العزلة عام 2016 بعد أن أصبح عاطلا عن العمل، وسافر إلى دبي لكي يبدأ من جديد، ولكن الفشل ظل ملازما له، وفكر في الهجرة إلى نيوزلندا، وارتحل إلى هناك، ولكنه ما لبث أن عاد إلى دبي وفيها وجد بغيته وتمكن من العمل أخيرا في شركة قوقل. وقد وصف الكاتب لحظة حصوله على العرض من شركة قوقل بقوله: «لن أنسى تلك اللحظة التي عشتها بعد وصول العرض، كنت انظر من النافذة إلى شارع الشيخ زايد المعروف، وشكرت ربي مع دموع الفرح بعد شهور من العزلة والبوصلة الضائعة والإحساس بالفشل بعد تجربة الشركة الناشئة، وفي تلك اللحظات أقسمت على نفسي أن أبذل قصارى جهدي للنجاح في تلك الوظيفة»(ص49)، وقد تحقق له ذلك.

أما بقية الكتاب فيقوم الكاتب فيه بسرد الوصايا أو النصائح العشر التي ورد ذكرها في العنوان الفرعي للسيرة لكي يستفيد منها القراء وبخاصة من هم في مقتبل العمر من الشباب واليافعين. وكأنه يريد بسرد سيرته الشخصية أولا أن يؤكد للقراء أن هذه الوصايا والنصائح لم تكن نتيجة مجرد التنظير والقراءة والرغبة في الإصلاح، بل كانت مبنية على تجربة حياتية واقعية شهدت إخفاقات عديدة وكذلك نجاحات عديدة، مثل النجاح الأخير التي تحقق له في شركة قوقل، ولذلك فإن مصداقية هذه النصائح العشر ودرجة إقناعيتها ستكون دون شك عالية جدا عند قرائه. ولذلك تمنى المؤلف في العنوان الفرعي لسيرته لو أنه كان يعرفها وهو في سن العشرين. وهذه النصائح التي وردت في النصف الثاني من الكتاب على شكل فصول قصيرة تحمل العناوين التالية: (اعرف نفسك قبل أي شيء ... من أنا)، و(شبكة العلاقات...)، و «الإحسان... أو على حد قولهم «خلك فلبيني»)، و (مكسرو المجاديف...)، و(كيف تعرف تتكلم وتتواصل؟)، و(من لم يطالب ما أخذ...)، و(الترويج للذات...)، و(سمعتك هي رأس مالك)، و(العقل والحياة السليمة في الجسم السليم)، و(الخطة والأهداف وإلى أين أنت ذاهب؟).

وقد ختم الكاتب سيرته هذه بملخص حياتي جميل سماه «الزبدة» أكد فيه أن ما أورده من نصائح كان مبنيا على تجربة حياتية عاشها وأن هذه النصائح ليست كل النصائح التي يمكن تقديمها، ولكنه ركز على أهمها، وختم كتابة باقتباس مقطع من بداية قصيدة أبي القاسم الشابي «إرادة الحياة» جاء مناسبا جدا للسياق الذي كتبت فيه هذه السيرة الذاتية الشبابية وهذه النصائح الحياتية الثمينة.

بقي أن نشير إلى أن هذه السيرة قد كتب بلغة سهلة صادقة، قريبة جدا من كل قارئ، ومعبرة عن أحوال الكاتب المختلفة في تجاربه الحياتية، فرحا وترحا، وحماسا وتراجعا، ونجاحا وإخفاقا. ووظفت في بعض الأحيان بعض المفردات والعبارات الدارجة التي أضفت على السيرة مسحة واقعية جميلة.

فرح العلماء بالظفر بالكلمة الفائتة

فوائت المعاجم

أ.د. عبدالرزاق الصاعدي

قال الصغاني في الشوارد (ص 356 تحقيق عدنان الدوري): «اجْرَأَشّتِ الإبل: سمنت وامتلأتْ بطونها، فهي مُجْرَأَشَّةٌ بفتح الهمزة. وإنما أدخل هذه اللّفظةَ في الشوارِد انفتاحُ همزة مُجْرَأَشَّة، لا مَتْنُها. قال ابن خالويه: وجدت هذه اللّفظة بعد سبعين سنة. قال الصّغانيّ مؤلف هذا الكتاب (يعني الشوارد): وأنا وجدتُ هذه اللّفظة بعد سبعين سَنَةً».

قلت: ودوّنها الفيروزي صاحب القاموس، وكذلك فعل الزبيدي صاحب التاج، ونقل نصّ الصغاني فيها كاملا. فهي بهذا ليست من الفوائت؛ لأنهم رصدوها في معاجمهم المتأخرة. وإنما أوردتها هنا لتقف على عناية علمائنا بتتبع الألفاظ وصبرهم على التنقيب والتفتيش، وفرحهم عند الظفر، وقد وجدت لذّة ذلك في مجمع اللغة الافتراضي عند تتبع (الفوائت الظنية) لدى المنبعيين في بلادنا السعودية.

1/ توحّى: ادّعى أنه يوحى إليه:

روى ابن جرير الطبري في تاريخه (3/ 242 ت محمد أبو الفضل إبراهيم) بسنده عن عروة بن الزبير عن أبيه، أنه قال: «لما مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وفَصل أسامة ارتدّت العربِ عوامَّ أو خواصَّ؛ وتوَحَّى مسيلمة، وطُليحة، فاستغلظ أمرهما».

قلت: كأنه من التّلبّس بمسمّى ما اشتقّ منه هذا المعنى، فالوحي استماع لصوت خفي أو مسموع، وتوحّى مشتق منه، على قياس تنبّأ، من النَّبَأ؛ أي: صار كأنّه يوحي إليه ادعاء. ويرد هذا الفعل في لهجتنا اليوم، لكن باختلاف يسير في معناه، فنقول: فلان تَوَحّى لفلانٍ أي استمع له مصغيا، وفلان يتوحَّى كلامهم خلسة؛ أي: يستمع إليه. وهذا المعنى لم يرد في المعاجم، فليستدرك.

2/ الْتَطَسَ يَلْتَطِسُ:

الفعل التطس على وزن افتعل، من مادة (لطس) لم أجده في المعاجم بهذه الصيغة، وجاء هذا الفعل في شعر عديّ بن زيد بن الرقاع العاملي (ت نحو 95هـ) (ينظر ديوانه 102 برواية ثعلب تحقيق نوري القيسي وحاتم الضامن) قال:

وتسوقُ رجلاها تَوالِيَ خَلْقِها
طردًا وتَلْتَطِسُ الحَصَى بعُجاها

قال ثعلب في شرحه: «اللطس: دَقُّ الحجارة، يقال: خُفٌّ مُلْطِس وميسم، يلطس الحجارة ويسمها؛ أي: يدقّها، والملطاس: معول تكسر به الحجارة». قلت: وتلتطس تفتعل، من اللطس، لم يرد في المعاجم، وهذا شاهده، فليستدرك.

الأدب العجائبي يشعل الساحة

د.شاهر النهاري

بداية، فأنا لم أقرأ إنتاج الكاتب الجديد أسامة محمد المسلم، فأنا في نقدي هنا أتناول الظاهرة بشكل عمومي، ولا أتقصد اشعال الحروب بين الأجيال، لكون الكتابة في العجائبيات من رعب وفنتازيا وتشويق وخيال علمي تعتبر متلازمة عصرنا، ولعلي أركز على تأثيرات مواقع التواصل الفاعلة، وتغير قدرات مؤسسات صناعة النجوم وخدمة المحتوى، والتي تتناقص فيها القيمة الأدبية أو الفنية للكاتب بمفرده، بسياسة إعطاء الخبز لخبازه، ضمن أعمال شركات ربحية، تنوع ابداع خبازين متفاهمين متخصصين متشعبين يستطيعون تكامليا طحن وعجن الفكرة، وتخميرها وتضبيط وإعادة ترتيب وتشذيب وتحسين المنتج، مستغلين أي ميزة في شخص الكاتب، لجذب جيله، والأجيال من بعده، ولا أحد يتوقع أن يكون تحدي نجيب محفوظ الأمس، ولا معاناة غادة السمان، ولا منتهى الضياع بمثل كُتاب حاولوا صنع سردهم بأنفسهم، وتجرعوا الماء مع كسرة خبز، معاندين تيارات التنافس الربحي، وعابرين المراحل بذواتهم، وبقدر ما يملكون من فنون قص ورواية حاولت التعايش مع الواقع والتنافس بقدراتهم الذاتية قصيرة الأيدي.

هل أنا ضد أن يكون للكاتب فريق عمل يساعده على التميز وتخطي الصعوبات، وخلق الزخارف، وتشييد وتثمين القيمة والمكانة والمحتوى وصنع البهرجة؟

بالطبع لا، بل على العكس، فلكل وقت أذان، وزمان ودولة ورجال وأدوات، ولو عرض على أي كاتب منسي من أهل العهود الماضية في بداياته مثل هذه التدخلات، وتمكينه من كيفية الظهور المبهر، وتدريبه حتى على المقابلات الصحفية، بإجابات وردود فعل مدروسة، لما تردد في ذلك، فليس كل مبدع مغرم ببدايات الصفر، ولا التعثر في الحفر والغبار وتأخير ظهور وتعثر قطف النجاح واللمعة، أو حسرات أن يعامل كالنسي المنسي.

فنون السرد العجائبية ليست جديدة على الثقافة العربية، ولعل أهم مواردها في كتاب ألف ليلة وليلة، وقصص كليلة ودمنة، والتي ما زالت تعيش بيننا، وتجذب أبناءنا، بما فيها من عجب، خصوصا قبل أن تدخل الرسوم المتحركة لعوالم السرد، فوجدنا من عاشوها وعشقوا قفزاتها وتباياناتها، وقدراتها، وهي تحاكي مجاهيل الجن والعفاريت والسحر، وتجعل من السهل نطق الأشياء المركبة، وحركاتها المماهية للكائنات، ومحاولات تعقيلها، وامدادها بالمشاعر الإنسانية، ولو أن الحدود كانت تختلف، فلا أظن سقوط توم أو جيري من فوق شاهق يبعثر ترابهما، ويؤكد على نهايتهما، بل يزيد العناد في وجودهما، ويعود بعد اللقطة بعنفوان فنتازيا تخيلية، بأنشطة لا تنتهي ولا تهين، وكل ذلك لإدخال القارئ أو المشاهد في عوالم أشبه بلمسات السحر، وبما يبنى له من خيالات مقاييس وحدود مبتكرة وقدرات لا نهائية، أكملتها الكاتبة الإنجليزية «جوان رولينغ» في حكايات الجن والعفاريت «هاري بوتر».

النمط الأدبي الرومانسي القديم يصعب إيجاد هواة ومتابعين له، كونه لا يتماشى مع العقلية والحياة الجديدة للجيل، الذي يختلف ويتميز ويطلب ما يشبهه وسط تقنيات عجائبية ومبتكرات ذكاء يفرضها العصر، والخيال العلمي، وتوالد أجيال من الذكاء الاصطناعي والروبوتات، ومشاهدات أجهزة تغزو الفضاء متأنسنة تتفاعل ولو بأصوات معدنية، متشبهة بالإنسان، يصعب مقارنتها بما كان يحدث في عصور ما قبل التقنية، وما فاضت به الرومانسية والتراجيديا، بمعاناة تكاد تكون مضحكة للأجيال الحالية.

تصور شباب سعودي يعشقون مغنيا من كوريا، ويحفظون أغانيه، ويفهمون مغازيه، ويقلدونه في حركاته، ويتزاحمون على مواطن رؤيته، وهو يهز أردافه، ويشق صفوف متابعيه من كل الأجناس، فهل يمكن منع ما يحدث، أو تعقيله، أو الفيض بالنصائح على هؤلاء المتابعين المراهقين، من وجدوا دهشة ضالتهم فيه، ووجدوا فرق صناعة المحتوى والنجوم الجدد، وبمواصفات مغرية الجدة والجذب.

ونعود للأدب العجائبي، فقد قمت منذ حوالي عقد من الزمان بكتابة روايتي (تهريج وزغاريد)، وكان لها نجاح عند من تعنوا وقرأوها، ولكن الدعاية لم تكن موجودة، ما جعلها تنحسر بعد فترة، وتصطف على الرفوف مع أعمال أخرى لم يكتب لها الدعم، ولا عرفت صناعة المحتوى، رغم أنها كانت تحتوي من العجائبية والخيال العلمي ما يستحق أن يكون.

هل كان الخطأ مني، أو أن قصور صناعة النجوم حينها واقع، فلم أجد الدعم، ولم أوقعها في كل معرض كتاب، ولم أركب سيارة فارهة تغري المعجبين على اعتراض سيرها، بصرخات مراهقين ومراهقات يعرفون أن النجم منهم، سعى وتميز، وكان بين ليلة وضحاها، وبأفضل ما يمكن من الظهور، وتقبل كل حركة ولفظ وابتسامة بعيدة عن التلقائية.

السوق خير مكتشف وموجه ومُثَمِن، وله الكلمة العليا، ولو مؤقتا، وقيمة الكاتب لم تعد بما يخطه على الأوراق فقط، بل يحتوي الكثير من الحيثيات والبهرجة والزغاريد أكثر مما كنا ككتاب منفردين قادرين على الإتيان بمثله.

أنا لست ضد أي تجربة أو موضة جديدة، ولا أحكم بفشل ما يحبه الجمهور، حتى ولو كانت صرعة سرعان ما تزول، ولن ألوم توجهات شركات صناعة المحتوى، التي يهمها أن يكون النجم صغيرا طيعا، قابل للتغيير والتطوير، وسماع النصائح، ومساعدتها على تضخيم وبهرجة الرواية إلى ما هو أكبر من السرد، هدفا لجني النجاحات المربحة لها، حينما ترتب للمقابلات الجاذبة، ووضع الرواية على سلم الإنتاج السينمائي، وصنع المحتوى، الذي لم يعد للكاتب فيه إلا أقل القليل، ينتهي بترشيحه للجوائز العالمية ضمن مجهودات فريقه الفاعل من حوله. صدقا، أتمنى للكاتب المسلم كل خير، وأن يكون لما يفعله هو وجيله أثر إيجابي على الرواية السعودية، وألا تضيع جهودهم في لمعة البهرجة، وألا تعيد ترتيب الروائيين، بجور على العصامي منهم، الذي عصر مداد قلبه ليجد إعجابا واحدا، وتبجيل يحوز بعض الأضواء.

السرد، يمكن أن يصبح عجائبيا، خصوصا بعد تأكيد دعمه بقوة الدفع الخلفي، فيفوز حينما يخطف أنظار وأضواء الصغار الأمامية.

الأدب العجائبي في التراث العربي ليس مجرد قصص خرافية بل هو مرآة لثقافة عريقة

براك البلوي

منذ الجاهلية، كانت القصص التي تروى حول الكائنات الغريبة والبطولات الخارقة، تمثّل تجليات مبكرة للأدب العجائبي، ثم تطورت بشكل كبير في العصور الإسلامية، خاصة في العصر العباسي وما بعده، لتصل إلى ذروتها في بعض المؤلفات الكبرى ومن أبرز النصوص العجائبية في الأدب العربي كتاب الف ليلة وليلة ، كما أن رسالة الغفران لأبي العلاء المعري نموذج آخر للأدب العجائبي

واستخدم فيها المعري أسلوب السخرية والتعليق على الواقع الاجتماعي والثقافي من خلال خيال مفرط.

أما في مقامات الحريري والهمذاني بالرغم أنها تبدو واقعية، فإنها تمتلئ بالقصص العجيبة، والحيل الغريبة، والتنقلات غير المعقولة.

كما أن الأساطير والسير الشعبية مثل الزير سالم، وسيف بن ذي يزن امتلأت بحكايات غرائبية وأصبحت مصدراً وامتدادا للأدب العجائبي إلى وقتنا الحاضر .

وفي الأدب العجائبي تحفيز الخيال والتأمل فهو يساعد على إطلاق العنان للخيال، والتفكير بما هو أبعد من الواقع .

والأدب العجائبي في التراث العربي ليس مجرد قصص خرافية، بل هو مرآة لثقافة عريقة، دمجت الحكمة بالقوى الخارقة، والواقع بالخيال، لتعكس فهماً معقداً للعالم، وتطرح تساؤلات وجودية واجتماعية ما تزال حيّة حتى اليوم.

ويُعدّ الأدب العجائبي لونا من ألوان الأدب وأكثرها انفتاحاً على الخيال، إذ يُزاوج بين الممكن والمستحيل، ويُدخل القارئ في عوالم تتجاوز الواقع الحسي، متوغلا في المجهول والمفارق. ولعلّ من اللافت أن كثيرا من خصائص ما يعرف اليوم بـ«الخيال العلمي» أو «الفنتازيا» كانت موجودة منذ قرون طويلة في نصوص تراثية عربية، تجلّت فيها روح الاكتشاف، والدهشة، والتأمل في الماورائيات، بل وحتى في تصور علوم لم تكن قد وجدت بعد.

وبالرغم من أن الخيال العلمي كتصنيف أدبي حديث ارتبط بالثورة الصناعية وازدهارها حيث أن اللاممكن سابقاً قد أصبح ممكننا الآن ، بل ولا يكتفي بتصوير المستحيل، إنه يحاول تقديمه بآلية منطقية أو ضمن نظام داخلي متماسك، وهي سمة جوهرية في الخيال العلمي. ففي كلٍّ منهما، نجد انزياحا عن الواقع، وإدخالا لعناصر غريبة سواء أكانت آلات غير مألوفة، أو مخلوقات عجيبة، أو قوانين فيزيائية جديدة ولكن ضمن حبكة مقنعة للقارئ.

وفي كتاب ألف ليلة وليلة كما ذكرت، ذلك العمل الضخم الذي شكّل منجما لا ينضب من الغرابة والسحر والخيال. ففيه نجد الرحلات إلى جزر مجهولة، والتقاء بكائنات غير بشرية، وتحوّلات خارقة للطبيعة، بل وحتى ما يُشبه روبوتات بدائية مثل التماثيل المتحرّكة وخدم السلاطين الآليين، في مشاهد تلامس ما نصادفه اليوم في أدب الخيال العلمي.

ومثلها «التوابع والزوابع» لابن شهيد الأندلسي، التي تُمثّل أحد أوائل النصوص السردية التي نسجت علاقة بين عالم الجنّ والشعراء، وجعلت من الخيال فضاءً للتقييم والنقد الأدبي. هذه الرسالة، على طرافتها وسخريتها، تنطوي على تصور عجائبي لعالم موازٍ، فيه محاكمات فكرية وتخيلات خارقة للطبيعة، تشي بذائقة أدبية كانت مأخوذة بعوالم الغيب والأسطورة والاختراقات الذهنية العميقة.

واليوم يبقى الأدب العجائبي مساحة خصبة لتجديد الخيال العربي، وهو ليس مجرد هروب من الواقع، بل عودة إليه من زاوية مغايرة، وإن صلة هذا الأدب بالخيال العلمي، سواء في الماضي أو الحاضر، تفتح أبوابا واسعة لقراءة تراثنا بنظارات جديدة، وتغذية مستقبلنا الأدبي من جذوره العميقة.

أما دعم وزارة الثقافة لهذا الأدب ، فقد تمنح هواة هذا الأدب أجنحة ليحلقوا في فضاءه ، وإنها تُدرك أن الحضارات لا تُبنى فقط بالمباني، بل بالأفكار. وأن كل إنجاز علمي، كان في الأصل قصة، أو حلما، أو سطرا كتب في عزلة كاتب، تجرأ على تخيّل المستحيل.

قد يتحوّل الخيال العلمي من زينة في رفوف مكتباتنا، إلى صوت فاعل في تشكيل وعينا الثقافي، بفضل رعاية مؤسساتية واعية، ترى في الأدب جسراً نحو الغد، وفي الخيال مرآة لما نود أن نسير عليه.

شخصياً لاتستهويني الأعمال التي فيها الخيال العلمي كوني محبا للأعمال السردية الواقعية سواء قراءة أو نتاجا لي . لكن هذا لايعني أنه لاجمهور له . بل كل قارئ وكاتب له ذائقته التي ينحاز لها .

كتاب يستحق أن يقرأ

حمد بن عبدالله القاضي

«السعادة في المتخيل الأدبي» للدكتورة: أريج السويلم

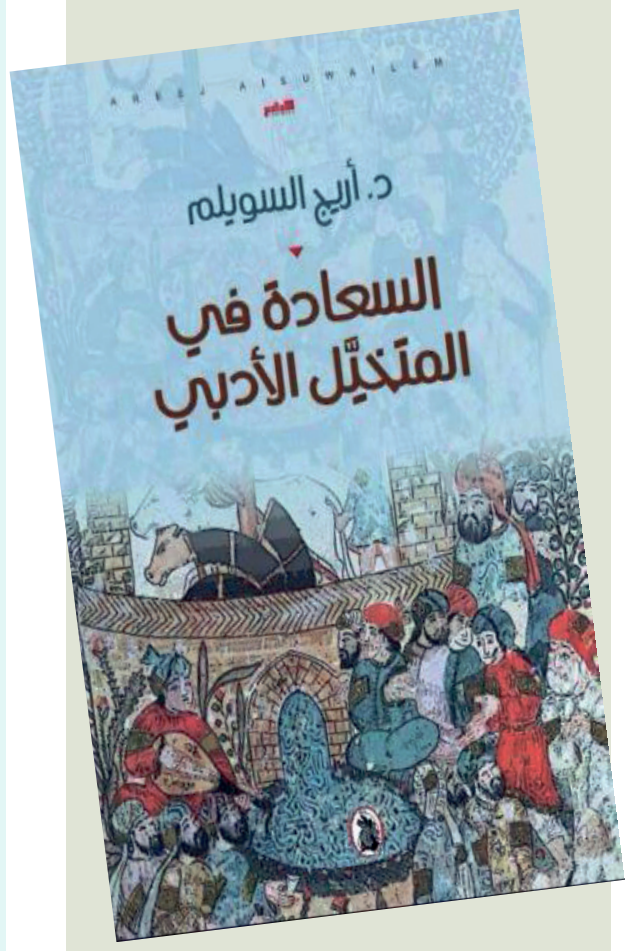

أزعم انه لا يوجد «هدف منشود لأي إنسان سعى ويسعى لمعانقته مثل «قمر السعادة» منذ الحجر وبكارة الحياة إلى عصر الذكاء الصناعي وإنترنت الأشياء .

لذا حرصت على الرحلة مع فصوله وتفاصيله وذلك بعد أن تحدثت مؤلفته الفاضلة د. أريج السويلم عن بحديث عذب بمحاضرة لها عن مضمون هذا الكتاب «السعادة في المتخيّل الأدبي».

بدأتْ كتابها بإهداء جميل لـ: تفاحتي قلبها : أرجوان وسارة»

ثم مقدمة كتابها التي تحدثت فيها عن مضمونه ومحتوياته ورحلة بحثها عن السعادة التي يتوق لها البشر.

وما أبهى استفتاحها الكتاب بآية كريمة «وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها».

لقد فكّكتْ وتأملتْ

«معجم السعادة» وقرأته بكل أبعادها بنصوص موثقة بمقدمتها القرآن الكريم وأحاديث المصطفى ثم نصوص من الأثر الأدبي وما أبهى تحليلاتها المعمقة للفروقات ما بين الفرح والسرور والمتعة واللذة والسعادة

الكتاب زفّ «خطاب السعادة» بتأصيل علمي بوصفها مطلبا حياتيا وغاية مورقة.

وما أصدق هذه المقولة لها بكتابها المشرق كإشراقة السعادة التي قالت فيها باختزال مني:

« السعادة منشود إنساني على الدوام من منذ آدم وحواء...والعيش السعيد هاجس في المعيش اليومي واستحضار تمثلاّت السعادة غاية» .

يوجد الكتاب لمن يتوق أن يرافق المؤلفة الكريمة في رحلتها الماتعة لتأصيل مفهوم السعادة في :

1/ النيل والفرات موقع إلكتروني لبيع الكتب

2/ المكتبة التراثية ب بنسخه الورقية

وبعد:

كتاب السعادة في المتخيّل الأدبي

سِفر ثمين يستحق أن يقرأ.

قطرات لغوية

ندى بنت محمد النبهان

(كوادر)

شاع استعمال هذه الكلمة للدلالة على كبار العاملين في المكاتب، والإمارات، والوزارات، ومرافق الدولة، والقطاع الخاص. وهي كلمة فرنسية (Cadre) لا ضرورة لاستعمالها؛ لوجود نظير لها في العربية، وهو: (إطَار)، ويُجمَعُ على (أُطُر)، فنقول: أُطُر التَّعليم، وأُطُر وزارة كذا، وأُطُر المهندسين، وأُطُر الأطبَّاء. ويُطلِق البعض كلمة (مَلاك) -بفتح الميم- للدلالة على الإطار -فهما بذلك مترادفان- وهي قوام الشَّيء، وأساسُه، وعنصره الجوهري، ولكنَّها غير شائعة وقليلة الاستعمال. نقول: القلب مَلاك الجسد، أي: لا يقوم الجسد إلا به كما لا تقوم الدولة إلا بأُطُرها أو مَلاكاتها، وقد عرَّبها الدكتور ف. عبد الرحيم -رحمه الله-: (قَوَادِر)، بمعنى: العناصر القادرة على إنجاز عملٍ ما.

معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، عبد الهادي أبو طالب، ص19، 20، 21.

معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ف. عبد الرحيم، ص170.

X: @nada_alnabhan

عقول تكتب المستقبل.. الخيال العلمي السعودي يخرج من المختبر إلى صفحات الأدب

من روايات «المنشق» إلى «أنصاف المجانين».. خيال علمي سعودي يحلّق بعيدا

الثقافية - أحمد الجروان

د.عبداللطيف الواصل

يمثل أدب الخيال العلمي واحدًا من أكثر الأنواع الأدبية إثارة وتحديًا، إذ يُعيد تشكيل الواقع وفق فرضيات علمية، ويمزج بين ما هو ممكن وما هو متخيل، ويقوم على معطيات علمية وتقنية قابلة للتطور أو التحقيق على أرض الواقع، ويخالف الخيال العلمي الذي يخلط بعض المهتمين بينه وبين الفنتازيا التي تنطلق من عوالم خيالية بالكامل، وتُبنى على السحر، والمخلوقات الخارقة، والأساطير دون ارتباط بواقع علمي.

ورغم تأخر حضوره في الأدب العربي، إلا أنه بدأ يأخذ موقعه تدريجيًا في المشهد السعودي، بفضل كتّاب طموحين، ودعم مؤسسي متنامٍ يسعى لإبراز هذا اللون الأدبي عالميًا.

جهود ثقافية لهيئة الأدب والنشر والترجمة في إبراز أدب الخيال العلمي

في هذا السياق، برزت جهود هيئة الأدب والنشر والترجمة في تحفيز إنتاج أدب الخيال العلمي محليا، حيث نظّمت دورة تدريبية بعنوان «أدب الخيال العلمي» ضمن برنامج «أنت» التدريبي، واستهدفت الدورة تطوير مهارات المشاركين في كتابة هذا النوع الأدبي، وتزويدهم بالأدوات والمعارف اللازمة لبناء عوالم تخيلية متميزة، وقد شملت المحاضرات التعريف بأسس الكتابة وأساليب تطوير الشخصيات والحبكة، إلى جانب ورش تطبيقية لكتابة نصوص خيال علمي قصيرة، وهو ما أسهم في فتح آفاق جديدة للجيل الشاب من الكتّاب.

الأديب خالد الحقيل.. ريادة سعودية في «أدب الخيال العلمي»

وفي موازاة هذا الدعم المؤسسي، لمع اسم الكاتب السعودي خالد عبد الكريم الحقيل، الذي يعد من أوائل من تخصصوا في هذا المجال محليًا، فقد أطلق سلسلة «سعوديات» التي تمزج بين تقنيات الخيال العلمي والبيئة السعودية، من أبرزها روايات: المنشق، فارس، الشُبهاء، مهمة في بوشهر، وآخرها «عودة الشر»، التي أعلن عنها عبر منصة X:

نص التغريدة (عودة الشر الجزء الخامس من السلسلة، عمل سعودي بالكامل، وتدور أحداثه داخل مدينة سعودية، وهو مسجل رسميًا في الهيئة السعودية للملكية الفكرية).

ونوّه الحقيل بأهمية التمييز بين الخيال العلمي القائم على منطق وتطورات علمية، وبين الفانتازيا التي تعتمد على الخوارق والأساطير، معتبرًا أن الخيال العلمي «أدب المستقبل»، وأن المملكة تملك طاقات كفيلة بإطلاقه عالميًا.

أسماء سعودية لمعت في أدب الخيال العلمي

في المشهد السعودي الثقافي برزت بعض الأسماء التي أثرت هذا المجال، ومن أبرزهم أشرف فقيه، صاحب رواية «رسم العدم» التي مزج فيها بين الخيال العلمي والفانتازيا التاريخية، وكذلك شيماء الشريف، التي فازت روايتها «أنصاف المجانين» بجائزة «ابن عربي» للأدب المترجم إلى الإسبانية، لتكون أول امرأة سعودية تحصد هذا التقدير، وقد تحوّلت الرواية لاحقًا إلى عمل درامي عُرض على منصات رقمية، محققة نجاحًا جماهيريًا.

الجمهور الثقافي يتوسع نحو قراءة «أدب الخيال العلمي»

لم تعد جهود الخيال العلمي في السعودية محصورة في نخبة من الكتّاب، بل بدأت تحظى بتفاعل واسع من قبل الجمهور واهتمام من المعارض والملتقيات الأدبية، ففي إحدى جلسات معرض الرياض الدولي للكتاب، نوقشت إمكانية تحويل روايات الخيال العلمي السعودية إلى سينما، وضرورة إيجاد جوائز متخصصة لتشجيع هذا النوع من الإبداع، وهو ما يواكب توجه المملكة نحو الاستثمار في الصناعات الإبداعية.

ويشهد الحراك الحالي في أدب الخيال العلمي السعودي نضوجا متسارعا لهذا الأدب، مدفوعًا بمبادرات حكومية وموهبة محلية، وتفاعل ثقافي واجتماعي، ما يفتح الطريق نحو بناء هوية خيالية سعودية توازي الحراك العلمي والتقني الذي تعيشه المملكة.

هيئة الأدب والنشر والترجمة
Literature, Publishing & Translation Commission
وزارة الثقافة
Ministry of Culture

ذائقة القارئ والرهان عليها!

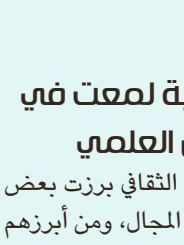

سليّم السوطاني

شهدت الساحة الثقافية السعودية أخيرًا تداولَ آراء نقدية حول «الأدب الغرائبي والعجائبي»، وتحديدًا حول إقبال القراء الكبير على روايات «أسامة المسلم»، والتجمهر حوله أثناء حضوره بعض معارض الكتب. واختلفت وجهات النظر حول قيمة هذا النوع في الأدب، وتفرقت شِعَبًا قِدَدًا في الشد والجذب، بعيدًا عن مناقشة ظاهرة ازدحام الجمهور حول كتّاب أحد هذا النوع الأدبي العجائبي.

لن أخوض في الآراء التي تمخضت عن هذا الحراك الثقافي، ولن أفند شيئًا منها، أو أبدي رأيي في روايات «المسلم» بحكم أنني لم أقرأ له، لكنني سأتجه بفكرة المقالة إلى عامل «القارئ» الذي يُعَدُّ هو محور إثارة هذا الموضوع من الأساس، وإقبال القرّاء على قراءة هذا النوع الأدبي، بعيدًا عن التدخل في حرية القارئ في الاختيار والتوجه، وفرض الوصايا على ذائقته، فأقبح ما يمارس في الكتابة الإبداعية هو توجيه القراء إلى قراءة أعمال روائية معينة، وتحذيرهم من هذا العمل أو ذاك.

الأدب مثل الحديقة الغناء، الوارفة الظلال، المليئة بالأزهار والورد والأشجار، والمسطحات الخضراء، والمجسمات الجذابة، فمرتادها له الحرية الكاملة في أن ينعم بهذا الجمال والاختلاف، وتميل نفسه إلى الإعجاب بما يبهجها ويجذب عقله ويأسر لبه، فمحب الأدب يختار ما يشاء ويشتهي بإرادته..

«الأدب الغرائبي والعجائبي»، بهذا المسمى العربي، ليس وليد اللحظة، فهو - كما يعرف الجميع - الأدب الذي يعتمد على عناصر التخييل والإثارة والتشويق، والخروج على المألوف، والابتعاد عن نطاق الواقع، وأدبنا العربي مليْءٌ بهذه النماذج، مثل كتاب «ألف ليلة وليلة»، وكتاب «رسالة الغفران» للمعري، وغيرها من النماذج.. وحتى على مستوى المرويات الشعبية، التي سمعناها في مرحلة من أعمارنا من أفواه أجدادنا وآبائنا، نجدها مروياتٍ خارجةً على المألوف، ومطعمة بالخرافة، وحكايات الجن والسحر والشعوذة، والحيوانات والأحجار الناطقة، وقد حازت على إعجابنا، بل ورسخ بعض القصص في ذاكرتنا وأحدثت الدهشة والخوف العميق في أنفسنا من أحداثها العجائبية. ونجد لكل منطقة مروياتها الشعبية بحكم منطقتها الجغرافية وزمنها.. لذا فإن الأدب الغرائبي والعجائبي

ليس مجرد ثرثرة عجائز، أو حكايات بلا قيمة، فعنصر التخييل، الذي يتَّكئ عليه هذا الجنس، بحد ذاته عنصر مهم؛ إذ يفصل القارئ عن واقعه ويجعله يندمج اندماجًا عميقًا في القصة، وعلى رغم أن القارئ أو المستمع يؤمن إيمانا تامًا بأن الأحداث، التي جرفه سيلها وسيطرت عليه، مستحيلٌ تحققُها على أرض الواقع، ومع ذلك يتسلل الخوف والرهبة إلى داخله حتى يتمكنا منه، وتحدث هزة عنيفة، يخرج منها بدهشة ممتعة، وتخزن ذاكرته تلك القصة، وينقل بعض أحداثها إلى غيره.

ويقفز إلى ذهني سؤال فلسفي، هو: ما الذي جعل المتلقي يشعر بالخوف العميق من أحداث الرواية «الفانتازيا» ويندمج فيها، مع إيمانه الكامل بأن تلك الأحداث من المحال أن تتحقق في الواقع، ويعلم أنها مجرد خيال سافر؟

الأدب مهمته دائماً إحداث التأثير في مشاعر وعاطفة الإنسان، فإذا تحقق ذلك فقد نجح المبدع في الوصول إلى غايته.

لذا أرى أن الروائي كلما كان يصيد فكرة مختلفة، ويدعمها بخيال واسع، ويمسك بتلابيب عمله، ويجعل سرده مترابطًا متماسكًا، ويجعل القارئ يحلق بعيدًا عن الواقع، ويفاجئه بأحداث عجائبية، من دون أن يشعر بذلك، ينجح في السيطرة على إحساس القارئ وسرقة إعجابه ودهشته، وهذا هو جوهر أدب «الفانتازيا». وأذكر - على سبيل المثال - في عصرنا الحاضر ما أحدثته سلسلة أغنية «الجليد والنار» لجورج مارتن، من دهشة في نفوس القراء، حتى حوّلت أجزاء الرواية الخيالية إلى مسلسل جنى مشاهدات عالية.

لذلك أرى أن على الدراسات النقدية، التي تسلط الضوء على ما يخص الأعمال الروائية، ألّا تتجاهل «ذائقة القراء»، حتى لو كان جمهور هذا العمل من فئة عمرية معينة، فلكل فئة عمرية خصائصها التي يناسبها نمط أدبي مختلف عما يناسب الأعمار الأخرى.

ومن وجهة نظري؛ فإن الفئة العمرية التي تُقبل على أدب «الفانتازيا» لن تستطيع الوصول إليها، وتسحبها إلى عالم القراءة، إلا من خلال هذا الجنس الأدبي، ولن تدهشه وتثير اهتمامه باللغة والقصص إلا من خلال أحداث تدور في عالم آخر لا ينتمي إلى واقعه، مثل حرب الكواكب، والصراعات الدامية، وتحوّل الإنسان إلى وحش كاسر أو عفريت... لذا أرى لزاماً على النقد أن يسلط أدواته على هذا النوع، بعيدًا عن «الإقصائية»، ولا بأس في أن تصدر الأحكام النقدية التي يكون هدفها إثراء الكاتب والقارئ في هذا المجال، وقد يطّعم هذا النوع بمبادئ وقيم وصور هادفة تؤثر في القراء...

الساحة الأدبية الإبداعية قالبٌ تُصَبُّ فيه جميع الأجناس الأدبية المختلفة، ويستوعبها. وذائقة القراء هي الرهان على رواج العمل ووصوله إلى شريحة كبيرة من القراء، ولا نستطيع إنكار أن الذائقة تتحكم بمشهد الإبداع وحجم الإقبال على أي نوع، ولو لم يكن إقبال القراء والتهافت على روايات «الفانتازيا» لما شهدنا الآراء النقدية المختلفة أخيرًا، والحراك الثقافي المثير الذي حدث حول هذا الموضوع.

الناقدة د.أسماء المبارك لـ الثقافية الجزيرة:

الأدب العجائبي يسهم في تحفيز الخيال البشري من خلال عرضه لعوالم غير مألوفة!

- الأدب العجائبي يمكن أن يكون وسيلة قوية لمساعدة الأفراد على التفكير خارج حدود الواقع
- الأدب العجائبي يعبر عن الواقع بطريقة تتخذ الرمز أداة لتصويره بحيث تمكن المبدع العربي من مناقشة قضايا معقدة في مجتمعه

تلعب القصص العجائبية دوراً كبيراً في تشكيل وعي القارئ بمفهوم الواقع والخيال

الثقافية - علي القحطاني
@ali_s_alq

يحضر الأدب العجائبي في التراث بقوة عبر عدد من المصنفات، وقد استمر هذا الحضور في الأدب حتى العصر الحديث عبر أدب الخيال العلمي والفانتازيا، الذي يحضر الآن بقوة في أدب الرواية، وقد تُوج هذا الحضور بدعم هيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة، وقد اخترنا أن يكون موضوع الحوار عن الأدب العجائبي، حيث تتحدث عنه الناقدة والأدبية والأستاذة الجامعية المتميزة د.أسماء بنت صالح المبارك، وهي مؤلفة كتاب: «الخبر العجائبي في مصنفات التنوخي»، لتكتشف أصول هذا الأدب ومستوى حضوره، وتقنياته الأدبية عبر هذا الحوار..

*** كيف يساهم الأدب العجائبي في تحفيز الخيال البشري، وكيف يؤثر هذا التحفيز على القارئ في مواجهة التحديات الاجتماعية أو الفكرية؟**

يساهم الأدب العجائبي في تحفيز الخيال البشري من خلال عرضه لعوالم غير مألوفة، وأمور خارقة، وأحداث تتجاوز الواقع، مما يفتح أمام المتلقي مجالاً واسعاً لتصور عالم ومفاهيم لا حدود لها، ويثير لديه ملكة الخيال، ويجعله يتعرف على عالم لا تحكمه حدود المنطق، وتتصل موضوعات الأدب العجائبي في بعض الأحيان بمفاهيم واسعة: كالهوية، والسلطة، وهذا يساعد المتلقي على إعادة التفكير في تلك المفاهيم، ولا يقف التأثير عند هذا الأمر، بل يتعداه إلى أن يكون هذا التحفيز مصدر إلهام للمتلقي يساعده في اقتراح الحلول، ويدفعه إلى رؤية تلك التحديات والمشكلات من زوايا أخرى جديدة غير مألوفة، فيصبح المتلقي أكثر قدرة على تخيل حلول بديلة لمشكلات مجتمعه، أو حتى مشاكله الشخصية. مما يجعله أكثر إيجابية تجاه واقعه. فالأدب العجائبي يعد محفزاً ذهنياً وفكرياً مهماً يمكّن القارئ من القدرة على التعامل مع التحديات من خلال تحفيزه على تجديد رؤيته للأشياء حوله، ومن ثم التأثير على سلوكه الاجتماعي، وتوجهاته الفردية.

*** هل يمكن للأدب العجائبي أن يكون وسيلة لمساعدة الأفراد على التفكير خارج حدود الواقع وتخطي القيود التي تفرضها الحياة اليومية؟ وكيف يؤدي ذلك إلى فتح آفاق جديدة للإبداع والتفكير النقدي في مجتمعاتنا؟**

نعم، بلا شك يمكن للأدب العجائبي أن يكون وسيلة قوية لمساعدة الأفراد على التفكير خارج حدود الواقع، وتخطي القيود التي تفرضها الحياة اليومية؛ لأن الأدب العجائبي يقوم على تجاوز المألوف، من خلال خلق عوالم خيالية، أو أحداث غير واقعية، مما يجعل المتلقي مدفوعاً إلىالتساؤل والتأمل في تلك المفاهيم والقواعد الراسخة وهذا يمنحه مجالاً رحباً للتفكير في احتمالات جديدة، ويحرره من قيود النمطية المعروفة.

أما كيف يؤدي ذلك إلى فتح آفاق جديدة للإبداع والتفكير النقدي في مجتمعاتنا، فأعتقد أن الأدب العجائبي قادراً على ذلك من خلال خلق فضاءات لاتخضع لقواعد الواقع، مما يدفع المتلقي لاستخدام خياله دون سلطة وهذا بلا شك يعزز قدراته الإبداعية. فالنصوص السردية بصفة عامة، والعجائبية بصفة خاصة نصوص حمَّالة أوجه،تحرض القارئ على التأويل إلى حد كبير، بل تغريه بالإسهام في إنتاجها؛ كما أن الإغراق في عوالم العجيب يعد نزوعاً شمولياً يشترك فيه أغلب البشر على اختلاف فئاتهم، فعلى سبيل المثال يبدأ المتلقي بالمقارنة بين عالمه الواقعي وبين تلك العوالم غير المألوفة، فيكتشف أن كثيرا من الحقائق أو القواعد قابلة للتغيير. أضف إلى ذلك أن الأدب العجائبي يعرض بعض قضايا المجتمع بطريقة مبهمة وغير مباشرة، فيحفز المتلقي على التفكير النقدي ومحاولة سبر أغوار المعاني العميقة وراء النص، ويمكن أن يستخلص من هذا السبر العميق أفكاراً جديدة، وأساليب تفكير مختلفة. فالأدب العجائبي أداة فاعلة في فتح آفاق جديدة للإبداعوالتفكير النقدي في المجتمعات.

*** الأدب العجائبي هو نوع أدبي غالبًا ما يتضمن أحداثًا خارقة للطبيعة أو غير قابلة للتفسير المنطقي. كيف يمكن تفسير هذا النوع الأدبي في ضوء التغيرات الثقافية والاجتماعية في العالم العربي؟**

الأدب العجائبي يعبر عن الواقع بطريقة تتخذ الرمز أداة لتصوير هذا الواقع، بحيث تُمكن المبدع العربي من مناقشة قضايا معقدة في مجتمعه، لاسيما في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي، وهنا يظهر الأدب العجائبي كمرآة تعكس هذه التغيرات داخل تلك المجتمعات، فالكائنات الغريبة والقوى الخارقة ترمز أحياناً إلى غير المعقول الذي يعيش الناس تحت وطأته، كما أن الأدب العجائبي يمنح مساحة كبيرة لتصور واقع آخر، والرغبة في التمرد على القواعد الصارمة، مما يهيئ العقل لطرح أسئلة عديدة حول تلك التغيرات وأسبابها، والأدب العجائبي أيضا في ظل هذه الظروف يمكن أن يساهم في إعادة تشكيل الوعي بنوعيه الثقافي والاجتماعي في ظل انحسار الثقة بالخطابات داخل تلك المجتمعات، ولذا فالأدب العجائبي يُمكن الكاتب العربي من مناقشة قضاياه، وطرح تساؤلاته الفلسفية والوجودية بعيدا عن المنطق والواقع الذي أصبح غير كافٍ لفهم تلك التغيراتداخل المجتمعات العربية. إذن الأدب العجائبي في رأيي هو نوع أدبي مهم وفاعل في تجاوز الواقع المتصدع الذي تعيشه بعض مجتمعاتنا العربية.

*** في السياقات المعاصرة، هل يمكن للأدب العجائبي أن يعكس الخوف من التغيير أو يعكس أزمة الهوية التي تمر بها بعض المجتمعات العربية؟ كيف يمكن أن يساعد هذا النوع الأدبي في استكشاف أسئلة الوجود والنظام الاجتماعي في مجتمعاتنا الحديثة؟**

نعم، يمكن للأدب العجائبي في السياقات المعاصرة أن يعكس الخوف من التغيير وأزمة الهوية التي تمر بها بعض المجتمعات العربية، فحاجة المبدع العربي إلى التحرر والانفتاح والمغامرة أوجدت لديه الرغبة في البحث عن أطر جديدة تستوعب مخاوفه، وآماله، ورؤاه. والأدب العجائبي بتجاوزه الواقع المألوف، يلبي لديه هذه الرغبة، بحيث يمكنه من طرح تساؤلات وجودية تتعلق بالذات والهوية، فهو في تقديمه لتلك العوالم غير المألوفة يعكس الخوف من المستقبل أو من المجهول، ويفتح الباب لجملة من الأسئلة الوجودية العميقة حول ماهية السلطة، والقوانين الحاكمة، ومصير الشعوب، وأدوات القمع وغيرها من الأسئلة التي تنتاب ضمير كل فرد في تلك المجتمعات من خلال حبكة عجائبية تتوارى خلفها معان حقيقة، وهذا الأمر ليس خاصاً بالمجتمعات العربية الحديثة، فقد وجد في السردية العربية القديمة أيضاً، ومن أمثلتها ما وجدته في دراستي للخبر العجائبي عند التَّنوخي الذي عاش في القرن الرابع الهجري فقد كانت المحن التي تعرض لها، والصراعات في عصره على اختلافها دوراً كبيراً في ميله للعجائبية، لا سيما اتصال تلك الصراعات بالحكم والخليفة، إذ كانت ستارا عبَّر من خلالها عما يعتمل في نفسه من رفض السلطة القائمة على الظلم.

*** تُعدّ القصص العجائبية والغرائبية أحد ألوان الأدب التي تحث على التفكير النقدي حول الظواهر غير المفهومة، ما هو الدور الذي تلعبه هذه القصص في تشكيل وعي القارئ بمفهوم الواقع والخيال؟**

تلعب القصص العجائبية دوراً كبيراً في تشكيل وعي القارئ بمفهوم الواقع والخيال، ويبدو هذا من خلال تلك العوالم الغريبة والأحداث غير المنطقية، التي تحدث في عالم واقعي، فهذه القصص العجائبية تعمل على تداخل الواقع بالخيال بطريقة غير معقدة بحيث تجعل المتلقي مدركاً للفرق بينهما، ومدركاً أيضاً لأهمية توظيف الخيال لفهم الواقع، أو نقده، أو الانفلات منه، فالعجائبية تجعل المتلقي يتأمل أكثر في الواقع الذي يعيشه، وفي الوقت نفسه تمنحه فضاء من الخيال والابتكار، وهذا يسهم في تشكيل وعي نقدي للقارئ بهذين المفهومين.

*** كيف يمكن للقصص العجائبية أن تمزج بين الواقع والخيال بطريقة تجعل القارئ يعيد النظر في فهمه لما هو ممكن وما هو مستحيل، وكيف يمكن لهذه القصص أن تساهم في إعادة تعريف الحدود بين الحقيقة والتخيل في الأدب؟**

للقصص العجائبية قدرة كبيرة على المزج بين الواقع والخيال، والفضاء العجائبي يمتاح من الخيال أقصى درجاته لكن العجائبية تعرض تلك الأحداث غير المألوفة داخل عالم واقعي ومألوف، وهذا التداخل ينبه ذهن المتلقي إلى الاستفهام عن إمكانية حدوث هذا الأمر، فالأمر غير المألوف وقع داخل عالم مألوف، فما الذي يجعل حدوث أمر ما مستحيلاً، ولذلك درج السرد العجائبي على المزجبين الحقيقة والتخيل بطريقة سلسة لا يشعر القارئ بوجود خط فاصل بينهما.

*** هل الأدب العجائبي يُعتبر مجرد نوع من الهروب من الواقع، أم أنه يحمل دلالات أعمق تتعلق بتساؤلات فلسفية عن طبيعة الإنسان والكون؟**

من الإجحاف بالأدب العجائبي اعتباره مجرد هروب من الواقع، فالعجائبي لا يبدو مقصوداً لذاته، وليس هو مجرد تجاوزاً للواقع، صحيح أن هذا الأدب يعتمد على عناصر غير مألوفة وغير واقعية، مثل الكائنات الغريبة، أو الأمور المستحيلة، لكن هذه الكائنات غالباً تستخدم في السرد العجائبي كأدوات لطرح تساؤلات فلسفية عن طبيعة الإنسان والكون، وكثير من الروايات التي يظهر فيها السرد العجائبي تعكس قلق الإنسان المعاصر تجاه المجهول، أو تثير تساؤلات عن الكون والحياة، ولذلك يستخدمه بعض الروائيين رمزاً لواقع خفي غير ظاهر، بحيث تكون العجائبية مرآة تعكس صورة تلك الصراعات الوجودية. فالأدب العجائبي ليس هروبا من الواقع، بل هو طريقة رمزية وفلسفية لاستكشاف ذلك الواقع.

*** كيف يمكن فهم العلاقة بين الأدب العجائبي والخيال العلمي، وما هي الحدود الفاصلة بينهما؟**

العلاقة بينهما علاقة معقدة ومتداخلة، فكلاهما يقومان على تجاوز الواقع، لكن لكل واحد منهما طريقة خاصة به، فحين يقوم الأدب العجائبي على العناصر غير المألوفة والخارقة، في عالم يبدو واقعياً، دون تفسير، يقوم الخيال العلمي على تفسير عقلاني للظواهر، لأنه يتجه إلى التطورات المستقبلية، من خلال تكنولوجيا متخيلة، ولذا في الخيال العلمي نجد منطق صارم وإن كان يقوم على فرضيات مستقبلية، وتتميز الأعمال التي تسمى بأدب الخيال العلمي بالنزوع التنبؤي، الذي يهتم بالمستقبل، من خلال القلق الذي يظهر في تلك الأشكال المتخيلة، وهذا النوع يخضع لهالة من الغموض مع إشكالية الجمع بين الخيال بما يشيعه من تحرر وانطلاق، وبين العلم وما يعنيه من حقائق ومعلومات دقيقة، إلا أنه لا يمكن أيضاًأن نفصلهما عن بعضهما ؛ لأن العلم لا يمكن أن يستغني عن ثراء تلك المخيلة، فأغلب كتَّاب الأدب الفانتازي كانوا يتنبؤون باختراعات ظهرت بعد ذلك بسنوات.

*** الأدب العجائبي يعتمد على عنصر المفاجأة والدهشة، كيف يساهم هذا العنصر في بناء العلاقة بين الكاتب والقارئ؟**

عنصر المفاجأة والدهشة في الأدب العجائبي يلعب دوراً مهماً في بناء تلك العلاقة وتعزيزها، فالكاتب يعمد إلى تصوير تلك المشاهد الخارقة غير المألوفة، وعندما يواجهها القارئ يتملكه الفضول لمعرفة المزيد منها، مما يثير لديه الرغبة في مواصلة القراءة وهذا بلا شك يعزز العلاقة بينهما،فحالة الدهشة والتردد تحفز الخيال لدى القارئ بحيث يشعر بأنه يعيش تلك الحالة بعمق، فيتصور تلك العوالم العجيبة في ذهنه، وفيه يكونالارتباط مع النص في أعلى درجاته، كما يحفز هذا العنصر القارئ على إعادة تقييم فهمه للأحداث، ومعرفة أكثر بالشخصيات، وهذا بلا شك يجعل القارئ يتجه إلى تعميق قراءته مما يزيد من ارتباطه بالنص، أضف إلى ذلك نقطة مهمة جداً وهي أهمية إتقان المبدع لتوظيف هذا العنصر في النص الأدبي دون أن يوثر ذلك على تماسك النص، وهذا الأمر يخلق لدي المتلقي تفاعلاً جيداً مع النص، بحيث يجعله ذلك التفاعل يشعر بأنه شريك مع المبدع في فكِّ ألغاز تلك الأحداث العجائبية، ولذا يمكن اعتبار وجود هذا العنصر مهم جداً؛ لخلق علاقة تفاعلية بين الكاتب والقارئ.

*** يعتبر الأدب العجائبي أداة لتحدي المألوف والواقع، ولكن هل يمكن أن يحمل رسالة اجتماعية معينة مثل الدعوة للقبول بالاختلافات أو التحلي بالمرونة في التفكير؟**

نعم يمكن للأدب العجائبي أن يحمل رسالة اجتماعية مثل الدعوة للقبول بالاختلافات أو التحلي بالمرونة في التفكير، بل إن هذا الأمر هو أحد أبرز الأدوار التي يقوم بها الأدب العجائبي بما يشيع فيه من أمور خارقة وغير مألوفة، وهذا يمنح الكاتب مساحة كبيرة لطرح قضايا إنسانية، أو فكرية، ويحفز القارئ على تجاوز النظرة الشائعة أو التقليدية، ويدعوه لقبول الاختلافات، ويجعله ينطلق في فضاءات أخرى مغايرة عما هو مألوف، ويسهم في جعل التفكير لديه أكثر مرونة، فعلى سبيل المثال يتجسد القبول بالاختلافاتفي الأدب العجائبي من خلال تلك الشخصيات الغريبة غير المألوفة والمختلفة لكنها متعايشة مع بعضها داخل مجتمع واحد، فمن خلال هذا الاختلاف يمكن أن تظهر فكرة تقبل الآخر واحترام رأيه مهما كان غريباً.

أدب ما فوق الواقع!

مساقات

أ.د.عبدالله بن أحمد الفَيفي*

- 1 -

لكي ننفكَّ من قيد المصطلحات؛ إذ نقف على رزمةٍ منها منذ كتاب (تـدوروف)، الذي تُرجم بعنـوان «مدخـل إلى الأدب العجائبـي»- مثـل: الخرافي، والأُسـطوري، والعجائبـي، والغرائبي، والخوارقـي، والفنتـازي- نـرى أنَّ جمـاع تلك المصطلحـات يتمثَّل في ما هو (فـوق الواقع من الأدب). واختـزال هذا المصطلـح في (السُّرياليَّة) في بعـض الكتابات محـض اختـزال؛ فما فوق الواقعيَّـة مفهوم أشـمل من مذهـب فنِّيٍّ واحد. ولقد يجمع نصٌّ ألوانًا شـتَّى من تلك الأشـكال غير الواقعيَّة، ما يحملنا على أن نسـميها جميعًا (أدب ما فوق الواقع).

عـلى أنَّ الأدب مـن هـذا القبيـل ضربـان: ضربٌ شَـعبيٌّ، موروث، وضربٌ فرديٌّ مختلَق، وغير خـلَّاق؛ وإنَّما يَنْجُم لغايات شـخصيَّة، أو أيديولوجيَّة، أو إعلاميَّة، أو تجاريَّة.

وإذا كان مـن بدهيَّات فَنِّ السـرد عمومًا أن يُفـضي النصُّ إلى قيمةٍ ما للمتلقِّي آخر المطاف- لا ميـزة في ذلـك لنهجٍ في القَصِّ عـلى نهج- فإنَّ النُّصـوص لتتفـاوت في درجة التركيـز على تلك القيمـة، ومـن ثَـمَّ لا بُـدَّ تتفـاوت أدواتهـا وأساليبها ومسـتوياتها الفنِّيَّـة. فكيـف إذا كان النَّـصّ يَنْصَـبُّ عـلى تأدية تلك الرسـالة المنوطة به أوَّلًا وأخـيرًا، كما هي الحال في نـصّ مثل «نَبَأ حَيِّ بن يقظان»، الذي رواه (ابن طُفَيْل) في إحـدى رسـائله؟ وكيف إذا كان لتلك الرسـالة سـيطرتها عـلى الناصِّ، بحيث تسـتحيل إلى عقيدةٍ تتَّخِذ القَصَّ سبيلًا إلى الدعوة والوصول إلى أفئدة الجماهير؟ فنحن عندئذ إزاء نوعٍ من الالتـزام، التزام عميقٍ كأعمق مـا تكون العقائد. فمـا مـدَى تأثير ذلك كلِّه في البناء النَّصِّي نفسـه؟ وما مدَى تمثيل ذاك النَّمَط من النُّصوص خصوصيَّةً جنسـيَّة؟ تلك هي المنطلقات الأساس لدراسةٍ كُنَّا اشتغلنا عليها حول «نَبَأ حَيِّ بن يقظان»، توخَّينا فيها الوصول إلى نتائج في حقل النظريَّة النُّصوصيَّة(1)

لقـد كان هـذا النـصُّ السردي- على سـبيل النموذج- يمتاز بخصائـص، مثل «الما ورائيَّة»؛ إذ يرتبـط بالغَيب، ارتباطًـا يميِّزه عن «الخَبَر». و«الغيبيَّـة» هنا قد تعني ما فـوق الطبيعة من العالَـم، أو عالَـمًـا رُوحيًّـا، طُوباويًّـا، مفارقًا للواقع المألـوف. كما يمتـاز بالإعجازيَّة، دورانًا على المعجز من الأحداث والاستثنائيِّ منها. وكذا «الفَنْتازيَّة»؛ بحيث يتَّكئ على الخيال المجنَّح، بما هي عليه (الفَنْتازيَّـة Fantastic) من تحريض مطلَـقٍ للخيـال في التصويـر، وعـدم احتفـالٍ بمِصـداق القَـصِّ من الوجهـة الواقعيَّـة. وكذا «الميثولوجيَّة»؛ متَّخِذًا من الحكايات الأُسطوريَّة والمصادر السَّـلَفيَّة للمأثورات الشَّعبيَّة، ونحوها ممَّا يندرج تحت مصطلح (الميثولوجيا)، وسيلةً للتخييل والتعبـير. وقد تمثَّل هذا في (أُسـطورة الظَّبْية الأُمِّ)، إضافةً إلى أنواع منبثَّة من الإشـارات ذات المرجعيَّـات الميثولوجيَّة المختلفة. كمـا يَدخـل عنـصُر (الحيوان) بصفةٍ محوريَّـة أو ثانويَّة. وما نعنيه من ذلك تلك الاستخدامات ذات البُعد الرمزيِّ والتصويريِّ الأساس. ماثلًا في دَور (الظَّبْية) المحـوريِّ، إلى أدوار أخـرى ثانويَّة لغيرها: كـ(العُقاب)، و(النَّسْر)، و(الغُراب).

ومـن خصائـص هـذا النوع من الـسرد ما تَكتنفه من ضِنانة به على غير أهله، تتوسَّـل الرَّمزَ والإيماء. لكنَّها ضِنانـةٌ- كمـا يصفهـا (ابـن طُفَيْل)- تُشـبِه الحِجاب الرقيق، والسِّتْر اللَّطيف، «يَنْهَتِك لِـمَن هـو أهله، ويتكاثـف لِـمَن لا يسـتحقُّ تجاوزه حتـى لا يتعـدَّاه». فهـي ضِنانةٌ نِسـبيَّة؛ تُتيح لـكلِّ قـارئٍ أنْ يأخذ من النَّصِّ بحسـبه. وهي مـن لوازم هذا النوع من النُّصوص بخاصَّة؛ مِن حيث هو نصٌّ شِفْرَويٌّ رمزيٌّ، ومحكومٌ بأهداف رسالةٍ، تسـعَى إلى التسامي والشمول في الشكل والمضمـون والتأثير. وتلك الخصائص تُفضي إلى طابـعٍ عامٍّ في علاقـة هذا النوع مـن النُّصوص بالمتلقِّـي. فـ(النَّبَـأ) يرتكـز بـكلِّ تقنياتـه الخارجيَّة والداخليَّة، الأسـلوبيَّة والخياليَّة، على إحداث التأثير الإيمانيِّ، لا الإقناعي.

- 2 -

وكما وُجِد هذا النموذج في تراثنا العربي فإن في تراثنا الشَّـعبي منه الكثير. ومنه ما هاجر إلى ثقافات أخرى، غربًـا وشرقًا. وفي بحثٍ تطبيقيٍّ كنتُ توقفتُ من ذلك على نموذجَين من المأثورات القصصيَّة في جبال (فَيْفاء). لا لاسـتعادة تراثٍ مجهـولٍ إلى بيئتـه الأُولى وأهله فحسـب، ولكن أيضًـا للإسـهام في الـدَّرس الأدبي المقـارن بما تهيِّئه المادَّة المدروسـة من إسهام في هذا الميدان. ذلك أن الأدب المقـارن يفتح الآفاق للتعرُّف على الذات والآخَر، ولسبر العلاقات الثقافيَّة الإنسانيَّة بين شـعوب العالم، متخطِّـيًا بمنهاجه الحدود اللُّغويَّـة والعِرقيَّة، فضلًا عن الحدود الجغرافيَّة والتاريخيَّـة. ليأخذنا في رحلةٍ إنسـانيَّةٍ ماتعةٍ، تكسر الفواصل المصطنعة بين بني الإنسان في تـ جاربهم على هذه الأرض، تنضاف قيمتُها الثقافيَّة والجماليَّـة إلى قيمة أدواتهـا النقديَّة، الأنجع في تنـاول مادَّةٍ كمادَّة هذا الموضوع. النموذج الأول تمثَّل في بحثٍ تحت عنوان «بين أُسـطورة امْحَمْ عُقَيْسْـتَاء في جبال فَيْفاء وأُسـطورتَي كَلْكَامش وأوديسـيوس Odysseus». والنمـوذج الآخَـر حكايـة أُسـطوريَّة تُعْـرَف في جبـال (فَيْفـاء) بحكايـة «مَيَّة ومَجَـادَة». وتبدو تلـك الحكايةُ الأصلَ الأصيلَ لما أصبح يُعْرَف عالميًّا بأُقصوصة «سـندريلا»، التي اتَّخذتْ صِيَغًا عالميَّة متنوِّعة، وبلُغاتٍ شتَّى.(2)

والحـقُّ أنَّ من هـذا التراث الشَّـعبي المنسي الكثـيرَ ممَّا هو جدير بجمعـه وتحقيقه ونشره. وهو تراثٌ نسـتخفُّ به عادةً، حتى ينبِّهنا الآخَرُ (الغربيُّ) إلى جماليَّاته، أو إلى دِلالاته، أو إلى قِيَمه الإنسانيَّة. والأنكَى أن ننام عليه حتى نَجِد الآخَر نفسـه قد سـطا عليه، أو قُل: «أفاد منه»؛ بعيدًا عن حُكمٍ في شـأنٍ ما فتئ محـلَّ التَّحَرِّي والبحث.

- 3 -

وإذا كان (الإغريـق) معروفـين بأسـاطيرهم، فأساطير الساميِّين أقدم، وأوسـع انتشـارًا، وإنْ اعتمدتْ عـلى الرواية أكثر من التدوين. ولقد كان تأثُّر الإغريـق بحضارات المشرق وثقافتهـم- ويشـار هنا إلى حضـارة (بـلاد الرافديـن) و(وادي النِّيـل)- منـذ وقتٍ مبكِّـر في التاريـخ، غـير أنها ا ند ثـر ت الأصـول المشرقيَّة في معظمها، وبُرِّزَت الآثار الإغريقيَّـة حديثًا، بوصفها أصولًا أُولَى، واشـتهرتْ مرجعيَّةً للمؤصِّلين، في غضون التيَّـار المؤدلَـج بالمركزيَّـة الأوربيَّـة في العقـل والفلسفة والحضارة، خلال القرنَين التاسع عشر والعشرين. وهو ما بات في ذاته اليومَ أُسـطورةً مـن أسـاطير الأوَّلين! ذلك أن مـن النتائج التي تحصَّلت عن البحـوث الأنثروبولوجيَّة أنَّ العقل الإنسـاني واحدٌ في كلِّ مـكان، يمتلـك القُدرات نفسـها، عـلى الرُّغم مـن الفـروق الثقافيَّة بين الشعوب.(3)

- 4 -

أمَّـا في البُعد الثقـافيِّ الأدبي، فـربَّ قائلٍ: إنَّ الأدباء الغربيِّين هم الذين وضعوا أُسس الرواية بمفهومهـا الحديث، كما وضعوا أُسـس أشـياء كثيرة في حياتنا المعاصرة. ذلك لأنَّ الأُمة العَرَبيَّة عاشت منذ القرن السـابع للهجرة في سُبات تامٍّ على ماضيها، حتى في مجال فنِّهم الأوَّل: الشِّعر. وخلال تلـك الحِقبة وُلِد (ابن خلـدون) ووُلِدت مقولته الحضاريَّة، حـول «غرام المغلوب بتقليد الغالب».

وفي هـذا السـياق يمكن أن يقال: كذلك إنَّ أدباء أميركا اللاتينيَّة هم أصحاب السـبق في خلق «الفانتازيـا» السِّـحريَّة، التـي يتهافـت عليهـا الروائيُّـون العَـرَب اليوم، أو بالأحـرى مـا يُسـمَّى الواقعيَّـة السِّـحريَّة؛ مـن حيث إنَّ مفهوم «الفنتازيا» يبدو مختلفًا شيئًا ما، يشير إلى أسـاليب اللَّامعقـول، والعبثيَّـة التخييليَّـة. وهـي أمورٌ مشـتركةٌ بين فنون شـتَّى، وهـي قديمة الاسـتعمال في المصطلـح النقـدي، ولا تتعلَّـق بمدرسـة اللَّاتين الأميركان في السـرد تحديدًا. غير أنَّ هؤلاء «السَّـحَرة الواقعيِّين» إنما جاءوا متأثِّرين بالتراث العَرَبي. بل إنَّ بعض بيئاتهم نفسها ما زال متأثِّرًا بالبيئات العَرَبيَّة، ولاسيما الأندلسـيَّة، وبعضهم ينحدر من جذور عَرَبيَّة، بعيـدة أو قريبة. وهم يقولون ذلك، ويفصِّلون فيـه، سـواء في مجال السَّـرد أو الشِّـعر. ولذا فهم أكثر عُروبـة منَّا، إذا كانت العُروبة انتماءً ثقافيًّـا لا نَسَـبًا؛ إذ يؤسـفك أن تقف على رأي لـ(أكتافيو باث)، أو (ماركيز)، فتجده يتحدَّث عن الـتراث العَرَبـي وتأثُّره بـه، وعن الأصول التـي ألهمتـه، أو حتى أخذ عنها مبـاشرة، ثمَّ تجد العَرَبيَّ في المقابل يجهل تراثه، ويُنكِر على نفسه أنه ذو أصولٍ وعطاءٍ إنسانيٍّ كالآخَرين، ولا يرى الفضـل إلَّا «للخواجـة»، وكأنه بداية التاريـخ ونهايته! ذلك لمـرضٍ أُمميٍّ من جهة، ولجهلٍ بالذات وبالتراث من جهةٍ أخرى. وأذكر هنا أننـي كتبتُ ذات يوم مقالًا عـن (الواقعيَّة السِّـحريَّة)، وأصولهـا العَرَبيَّة، فمـا كان من أحـد الموالين التقليديِّين إلَّا أن انتفض ضدَّ ذلك المقـال، منافحًا عمَّا يـراه ولاءً مطلقًا للغرب في كلِّ إبداع وحضارة!

إنَّ تطوير الغرب، أو المكسيكيِّين تحديدًا، أو غيرهما، لما ثقفوه عن تراثنا أو التراثات الإنسانيَّة بعامَّة أمرٌ لا خلاف فيه، لكن الخلاف في عزو كلِّ إبداعٍ إلى الغرب، بـدءًا وانتهاءً، وكأنه جاء هكذا من فَراغ، أو هطل عليهم من السماء، وكأنهم لم يُفيـدوا فيه من أحد. وكأنَّنـا نحن- بحُكم عمانا المطبق الأخـير- خُلِقنا هكذا، وكنَّـا كذلك طوال التاريـخ. وتلـك (عقـدة الآخَر الغالـب)، في كلِّ مجـال. بل إنَّها لم تعد تكفينـا (عُقدة الغالب)، التـي تحـدَّث عنهـا (ابن خلـدون)، بـل ترقَّت ليصبـح كلُّ ما ليس بعَرَبـي جميلًا- في عينينا- وحضاريًّا، وإنْ لم يكن أهله من الغالبين؛ يكفي أنهم ليسـوا بعَرَب، وإنْ كانوا متخلِّفين بمعايير التحضُّر.

وبالعـودة إلى مجـال الرواية والسَّـرد، فإنَّ كتَّاب نـا المحدثين، بـدءًا بـ(نجيـب محفوظ)، لم يسـتلهموا التراث العَرَبي، ولـم يطوِّروه كما فعل الآخَـرون، وإنَّمـا قلَّدوا الجاهز المسـتورد من الغرب؛ لأنهم جزءٌ مـن الأُنظومة الحضاريَّة التابعة العامَّة؛ ولأنَّ ذلك أسهل. ولهذا لم ينشأ في هذا الميدان تميُّزٌ عربيٌّ حديثٌ يُذكَر، ولا مدرسة، ولا لون ولا رائحة. مع أنَّ بدايات الرواية الحديثة والمعاصرة تشـهد بأخذها عن تـراث العَرَب، إلى درجة السرقة. وهذه مسألة يعرفها الباحثون في النقد المقارن، وهم كذلك غربيُّون لا شرقيُّون ولا عَرَب. بل لعلَّه مـا كان لنا أن نعرف قيمة «ألف ليلة وليلة»، ولا «رسـالة الغفران»، ولا «التوابع والزوابع»، ولا «حي بن يقظان»، ولا «رحلة ابن فضلان إلى أوربا في القرون الوسطى»، ولا غيرها، لولا جهود المستشرقين في تحقيق تلك النصوص، وإخراجها من غبار السنين. ولولا جهود الآخَرين في تنبيهنـا إلى أهمِّيتها، وقيمتها، وسـبقها، فيما كان الأدب الغربي ما يزال «شِـعريًّا» بما في ذلك المـسرح، ومنذ الإغريـق. وعندئذٍ بدأنا نسـتعيد الذاكرة! لكنها ذاكرة لمَّا تُثمر بعدُ إبداعًا.

إنَّ أوَّل نـصٍّ يمكـن أن يمثِّل نصًّا روائيًّا هو نصٌّ عَرَبي، إنْ أخذنا «حيَّ بن يقظان»، لـ(ابن طفيل الأندلسي)- الذي سـطا عليه غربيُّون منذ بدايات النهضة، وليس نص «روبنسـن كروزو Robinson Crusoe»، لـ(دانيال ديفو Daniel Defoe، ـ1731) إلَّا إحـدى تلـك السـطوات- أو أخذنـا سِـواه مـن النصـوص، المطبوعة، أو المخطوطة، أو المطمورة.

وهكـذا فـإن أسـلوب السَّـرد عـلى طريقـة الواقعيَّة السِّـحريَّة هو أسـلوب الحكي العَرَبي، الـذي نجده قديمًـا لدَى (الجاحـظ) وغيره، بل نجده لـدَى أمهاتنا وجداتنا البسـيطات، اللائي سـمعنا منهن بعض قصص «ألـف ليلة وليلة»، وقِصصًا شبائه بها، قبل أن نسمع بذلك الكتاب التراثي، فضلًا عن أن نقرأه.

ولقـد كان بـدأ، فيمـا نعلـم، هـذا النَّسَـق السَّردي الشَّعبي منذ العصر الأموي مع ازدهار فـن القُصَّـاص، و«الحكواتيَّة»، الـذي كثيرًا ما يمتـزج بالشِّـعر والأُسـطورة والاسـتطرادات والنقد السياسي إلى غير ذلك. فهل كُنَّا سنعترف بأسـلوبنا السَّـردي لـولا أن عُلِّب لنـا في أميركا اللَّاتينيَّـة، وجاءنا على طبـقٍ من الإبهار النقدي الحداثي، والمصطلحات السِّـحريَّة، والتبشير به مدرسـةً معاصرة، وما هـو إلَّا بضاعتنـا رُدَّت إلينا؟!

نحن، إذن، لا تعجبنا أشـكالنا إلَّا إذا رشحت لنا جماليَّاتهـا عبر المرآة الغربيَّـة! بل بالأصح، لا نـرى أنفسـنا إلَّا من خلال تلك المـرآة. وهذه الغفـوة قد آن الصحو منها. بل هو العمى الذي يجـب أن نجلِّيه عن قلوبنـا قبل عيوننا! غير أنَّه لو نادى أحد بغير السائد في النسخة المستوردة، قبـل أن يشـهد على ذلك شـاهدٌ غربـيٌّ معتمَد، لقيل عنه: متعصِّب، متخلِّف، متكلِّس، تقليدي، لا يُدرِك القفـزات الحديثة التي خطاها الغرب، وإنْ كانت تلك الخطوات إنَّما مشـت على جثَّته، بعد أن لبستْ ثيابه. إنَّه العمى الحضاري، الذي نمرُّ بدورته، كما مرَّت به أُمم قبلنا. لا ينفي ذلك ما لدَى الآخَرين من إبداع واسـتلهام وإسـهام، غير أنَّ الفنون تراكم، وتوارد، وتثاقف، وتلاقح. أمَّا أنْ تصل بنا دماثة التواضع إلى نكران الذات، أو أنَّنا كنَّا شـيئًا مذكورًا في مسـيرة الدهر كلِّه، فإنَّما ذلك هَوانٌ صعب، بَيْد أنَّ مَن يَهُنْ يسـهُل الهَوان عليه!

إنَّ المغامـرات الحديثـة، والحداثيَّـة، ومـا بعـد الحداثيَّـة، هـي لكسـر القالـب الأوربي- الـذي وُضِعت الروايـة بأُسسـها الحديثة فيه- والتمرُّد عليـه. أعني التمرُّد على (البروكرسـتيَّة Procrusteeanism) الحداثيَّـة، نسـبةً إلى (سرير بروكرسـت) في الميثولوجيـا الإغريقيَّة، لقولبـة كلِّ العالم وفق مقـاس السرير الغربي. مـن أجل العـودة إلى أسـاليب السَّـرد الأصيلة، والمتنوِّعة بحسب الشعوب المختلفة. وما الواقعيَّة السِّحريَّة إلَّا إحدى تلك الصيغ للتمرُّد على الدمغة الاستنسـاخيَّة التـي سـادت العالـم، كجزء من الدمغـات الأخرى، في نطاق الاسـتعمار الثقافي، سـعيًا نحو العـودة إلى قيم الاختـلاف والتنوُّع الإنساني المثري في الثقافات واللُّغات.

- 5 -

عـلى أنَّ مـن الحق القـول: إنَّ من النصوص الحديثـة والمعاصرة ما لا يرقى لقيمـةٍ أدبيةٍ أو اجتماعيـةٍ تُذكر. ليس ذلـك في السَّرد وحده، بل في الشِّـعر أيضًا. ولا سـيما حـين يصبح النصُّ محض وسـيلة إلهاء، وإغـواء، وتغييب. يجاور ذلـك فيـه أحيانًا عنفٌ لُغـوي، ممَّا يُعَـدُّ عَرَضًا لمَـرَضٍ معاصرٍ عالمي، أكثر اسـتشراءً. والعنف اللُّغـوي ليـس سِـوَى تمظهـرٍ صوتـيٍّ للعنف الدموي. وأمَّا ألاعيـب الأدباء والنقَّاد المبرِّرة لمثل هـذا العنف، فلا تنطلي إلَّا عـلى الثقلاء من أتباع الهوى، أو البلهاء من حواريهم. وأنَّى للجمهور الـذي يصفِّـق عادةً لمثـل هـذا الأدب، ويتهافت عليـه، أن يفقـه في النهاية الفرق بـين الحقيقة والمجـاز، وَفق نظريتهما في البلاغـة العَرَبيَّة، أو يعي نظريَّات (كلود ليفي شتراوس) في المعاني الرمزيَّة للكلمات.

ومـا هـؤلاء الكتاب مـن العَرَب غـير تلاميذ لبعـض الخطاب الأدبي الغربـي الحديث، الذي يعجُّ بالبـذاءات، وبالعنـف اللُّغـوي، وتصوير الجريمـة، والرُّعب، وتطبيع النفـوس على تقبُّل الأعمـال الدمويَّة، وغـير الأخلاقيَّة بـأيِّ معيار، سـواء في الأدب أو السـينما، مسـوَّقةً عـلى أنها عبقريَّةٌ وابتكارٌ إبداعي، لا يُشقُّ له غبار! ويمكن أن نـضرب مثلًا هنا بمدرسـةٍ تأسيسـيَّةٍ في هذا المضمار، وهي مدرسـة (إدغـار ألان بو Edgar Allan Poe، ـ1849)، الشَّاعر والقاص والناقد الأميركـي، المشـهور بأدبه الغرائبـي الغامض، والمعدود رائدًا في الأدب البوليسي. وفي هذا النوع الأخير كان يكتب (بو) أعمالًا أشـبه بالتحريض عـلى الإجـرام، والتحبيـب فيه، أكثر مـن كونها أدبًا بوليسـيًّا، يرسـم للجريمـة عقابها؛ لتكون له حينئذٍ رسـالته النبيلة، حسب مقولة التطهير الأرسـطيَّة، أو حتى رسالته العقلانيَّة. من ذلك، مثـلًا، قصـة (إدغـار ألان بو) القصيرة بعنـوان «The Tell-Tale Heart»، التـي يمكـن ترجمتهـا إلى «القلب الحاكي، أو الواشي»، المنشورة 1843. وتصوِّر القِصَّـة جريمة قتلٍ بشعةٍ جِدًّا ضِدَّ رجل عجوز، وهو نائم. ولـم يكن للقاتل مـن سـببٍ منطقـي، وإنْ كان منطقًـا إجراميًّـا، غير أنَّ البطـل، كمـا قـال لنا الكاتب، كان يُحِبُّ الرجل العجوز! الذي لم يخطئ في حقِّـه قط، ولـم يوجِّه إليه أيَّة إهانة، لكن عينه الزرقاء، التي تُشبه عين نَسـر، كانت تزعج القاتل! وتذكِّرنا فكرة القصَّة هنـا بحكاية «عـين الذئب»، للقاصِّ السـعودي (محمَّد علـوان)، مع الفـارق.(4) وهكذا كانت عَين العجوز تزعج البطل المغوار، فقرَّر أن يقتل صاحبهـا ليتخلَّص مـن تلك العَـين المزعجة إلى الأبد.. هكذا ببسـاطة، أو قل: بسخافة، قد تُنعَت بالرمزيَّـة! ثمَّ بعـد شرح مفصَّلٍ طويـلٍ ومملٍّ لكيفيَّة تخطيـط البطل لتنفيـذ الجريمة، الذي اسـتمر عدَّة ليالٍ، يشرح الكاتـب للقارئ كيف قـام بطله بتقطيع جثة ضحيَّتـه وإخفائها. كلُّ ذلك بمتعةٍ وتفاخرٍ والتـذاذٍ جنوني. لتصيبه في آخِر القِصَّة نوبةٌ هيستيريَّةٌ نفسيَّة، غير مفهومة الأسـباب أيضًا، تجعله فجأةً يعـترف من تلقاء نفسه لرجال الشرطة بما ارتكبه.

وتلـك قِصَّة إجراميَّة بمحتواها أوَّلًا، بائسـة، ثانيًـا، في فنيَّاتها القصصيَّة. بـل قُل: هي قِصَّة لا قِصَّة فيها أصلًا، فلا الجريمة وقعت لأسباب، ولا اعـتراف المجرم جاء كذلك لأسـباب، واقعيَّة أو غـير واقعيَّة. وكأنما الهـدف لا يعدو تطبيع الجريمة في المجتمـع، بل تعليم هواة المجرمين كيـف يمكن أن يجعلوا جرائمهم لُعَبًا احترافيَّة وممتعـة. والعجيـب أنَّ هذه القِصَّـة تقـدَّم في (الولايـات المتحـدة الأميركيَّـة) في كتاب منشور بعنوان «The Best Short Stories for High School»، «أفضل القصص القصـيرة لطلبـة المدارس الثانويَّـة»، وقـد جعلوها أُولى تلـك المفضَّليَّـات من القصص القصيرة لطلبة المرحلة الثانويَّـة. وبعدها قصَّة «The Murder»، «القاتل»، لـ(جون سـتاينبك John Steinbeck، ـ1968)، الفائـز بجائـزة نوبل في الأدب، لعام 1962.

وإذن، لا غرابـة في مـا تشـهده الشـخصيَّة المعاصرة من تشـوُّهٍ، وامِّسـاخ، ونزوعٍ إجرامي، وجنوحٍ إلى العنـف والإرهاب. بل لا غرابة كذلك أن نشـهد حديثًا تفنُّن الدول الغربيَّة نفسـها في ارتـكاب جرائـم الإبـادة للشـعوب، وتأييد ذلك ودعمه بالمال والسـلاح، وشرعنته بشـتَّى ألوان الخطابات النفاقيَّـة واللا أخلاقيَّة؛ فهم خريجو تلك المدارس الأدبيَّة والتعليميَّة، التي تعلِّم فنون الجريمـة والانحطـاط. هذا علاوة عـلى مدارس تراثهـم، بأيديولوجيَّاتـه العتيقـة، التـي مـن تمخُّضاتها أن ترى (الولايات المتحدة الأميركيَّة) اليـوم مسـتعدَّة لدعـم الاحتـلال الإسرائيـلي لـ(فلسـطين)، ولـو باعـت في سـبيل ذلك بلاد العم سـام بحذافيرها- المحتلَّة بدورها- تاريخًا واقتصادًا وجغرافيا.

إنهـا الثقافة المسـخ- وقد تحوَّلـت من نتاج اجتماعي، إلى نتاج أدبـي، وتعليمي، وإعلامي- يُمجِّد رموزها، ويمنحـون الجوائز، وتُفتَّح لهم أبـواب الخلـود الوهميَّة، ويـروَّج لهم بوصفهم قادة فكـر، وروَّاد أدب، ونجوم إبـداع، ونماذج عُليا للأجيال الناشئة، وإنْ كانوا بالأحرى مرضى نفسـيين، مختلِّين إنسـانيًّا، أكثر مـن أيَّة صفة أخرى شـكليَّة يمكن أن تُلصَق بهـم أو يُلصقوا بها.

وما الأدباء العَرَب المحدثون؟

إنْ معظمهم إلَّا أيتام، اقتاتوا على موائد أولئك اللئـام. مع عُقَد نقصٍ أخرى راسـخةٍ لا تخفى، تجعلهم يَعُدُّون كلَّ غربيٍّ قِمَّةً من قِمم التحضُّر والإبـداع، ونموذجًا للتـأسِّي، لكلِّ حُـرٍّ ومجدِّد. والغربـي، إلى ذلك، معصومٌ من السَّـفَه والعَتَه، وهو فوق النقد والنقاش دائمًا. أمَّا إنْ بدا قبيحًا، فما ذلـك إلَّا لأنَّ الشرقيَّ المسـكين- لتخلُّفه- لم يَرْقَ إلى المسـتوى الـذي يُدرِك مـن خلاله عُمق القُبح الجميل المستورد، ومغازيه النيِّرة، ومآربه العظيمة!

نعـم لقـد آن الأوان لنقدٍ ثقافيٍّ جـادٍّ للأدب، فأين هو؟

وإلَّا كيـف يجهـد ناقـد نفسـه في التنقيـب عن الأنسـاق المـضَّرة بثقافة المجتمـع، المضمرة في النصـوص الشِّـعريَّة التاريخيَّـة، المجازيَّـة، الملبسـة، والنخبويَّـة جـدًّا، ولا يـرى الوصفات الجاهزة المكشـوفة اليوم، والصريحة، والمباشرة ،والمشروحـة بمختلـف الوسـائل الإيضاحيَّـة، المقروءة جدًّا، والمطبوعة جدًّا، في الرواية العَرَبيَّة، ورقيًّـا وإلكترونيًّـا؟! أيهما أكثر خطـورةً هنا، وتأثيرًا على الثقافـة، والأخلاق، والمجتمع؟ إلَّا إنْ كانت تلك الأنسـاق الخفيَّـة القديمة- الملومة في إفساد السَّويَّة الثقافيَّة- منظورًا إليها من وجهة نظرٍ عوراء، تُظهر بعضها وتُغطِّي آخَر، وتمتدح ما وافق المـزاج- لأنه وافق المـزاج- وتعيـب نقيضـه. وعندئذٍ يكون النقد نفسـه قـد تَأَدْلَج، فلم يعد نقدًا، ولا عِلمًا؛ إذ لا يـرى إلَّا ما يريد، وتُصبح الثقافـة تلك مرادفةً للسخافة والسفاهة!

- 6 -

بالأمـس اختُطـف الشِّـعر العَرَبـي إلى ضروب مـن الهَلْس(5) العَرَبي، تارةً باسـم النثر وقصيدته الخُلاسيَّة، وتارةً باسـم السَّرد والرواية وديوانهما المعـاصر. ثـمَّ هـا نحـن هـؤلاء اليوم نشـهد اختطاف الرواية العَرَبيَّة نفسـها، باسـم الرواية التجريبيَّة الفارغـة، أو الفنتازيا والعجائبية، أو قل: ما فـوق الواقعيَّة. فإذا كان لمضامين تلك الضروب من الأدب في تراثنا العَرَبي القديـم وفي تراثنا الشَّـعبي القريب مسـوِّغاتها وقِيَمها الثقافيَّة، فلا أرى لاسـتدعائها اليوم من قيمـةٍ أدبيَّةٍ أو اجتماعيَّةٍ أو ثقافيةٍ يُعتدُّ بها، بل هو إسـهام مع غيره في تغييب العقول، في عصر العِلْم والتحدِّيات المحدقة بالوعي العَرَبي على كل المسـتويات. ومن هنا يلزم التفريق بين حمولات أدبٍ كانت لائقة بعـصر الطفولة البَشَريَّة وأدبٍ يسـعى إلى أن يعود بنا اعتسافًا إلى تلك العصور الطفوليَّة، مسـتثمرًا بقايا جاهليَّاتنـا ونزوعاتنا البدائيَّـة، التـي لـم يُفلِـح في علاجهـا التعليـم العَرَبـي، إنْ لـم يكـن ما انفـكَّ يُمِدُّها بإكسـير الحياة الأبديَّة!

وتلـك عجائبيَّـة معـاصرة، حقًّـا، تفـوق عجائبيَّات التراث مجتمعة!

---

(1) بحثٌ محكَّمٌ منشورٌ، (1999)، تحـت عنـوان «في بِنْيَـة النَّـص الاعتبـاريِّ (قـراءة جيولوجيَّـة في نبـإ حَيِّ بن يقظان: نموذجًـا)»، (مجلَّة «أبحاث اليرمـوك»، (جامعة اليرموك)، الأردن، المجلَّد 17، العدد 1، ص -9 52).

(2) يُنظَـر كتابنـا: (2015)، هِجـرات الأسـاطير: من المأثورات الشَّـعبيَّة في جبال فَيْفاء إلى كَلْكامش، أوديسيوس، سـندريلا (مقاربات تطبيقيَّة في الأدب المقارن)، (الرِّياض: كرسي الأدب السُّعودي- جامعة المَلِك سُعود).

(3) يُنظَر: ليفي-شتراوس، كلود، (1986)، الأُسطورة والمعنى، ترجمة: شـاكر عبدالحميد؛ مراجعـة: عزيز حمـزة، (بغـداد: وزارة الثقافة والإعلام)، 38.

(4) الحكايـة تبدأ هكذا، (قِصَص قصيرة)، (الريـاض: دار العلوم، 1403هـ= 1983م)، -80 83. ولعل فكرة «عَين الذئب»، كما صوَّرها (علوان)، جاءت مـن إيحاء عَين (إدغار ألان بو) في قِصَّته تلك. غير أن قِصَّة علوان قد اسـتطاعت الارتقاء عن وحل (بو) إلى شِـعريَّة سرديَّة، ذات قيمة فنيَّة. فصَّلتُ القول فيها في كتابي (فصول نقديَّة في الأدب السُّـعوديِّ الحديـث، (الرِّياض: كـرسي الأدب السُّـعودي- جامعة المَلِك سُـعود، 2014، 1: -255 281).

(5) من معاني (الهَلْس) في العَرَبيَّة: مرض السُّـلِّ، والهُزال والضمور بصفةٍ عامَّة. وتُحسِن العاميَّة اسـتخدام هذه المفردة في الإشارة إلى كلِّ كلام فارغ، هزيل، مسلول المعنى، لا ماء فيه.

* (العضو السابق بمجلس الشورى- الأستاذ بجامعة المَلِك سعود)
p.alfaify@gmail.com
https://twitter.com/Prof_Dr_Alfaify

أكدوا أن العجائبية أصيلة في التراث العربي

الثقافية الجزيرة تستطلع آراء نقاد المغرب حول روايات الخيال العلمي وأدب الفنتازيا

د. عبدالرزاق المصباحي: لا وصاية على ذائقة القارئ.. وأعمال أسامة المسلم تجتذب اليافعين كنجوم السينما ولا يحق للنقد أن يصادر ذائقته

سعيد العوادي: أسامة المسلم روى عطش جمع كبير من القرّاء لأدب الغرائب والعجائب وأدار ظهره للأدباء

عائشة بنور: الأدب الغرائبي والعجائبي ليس نتاجا معاصرا طارئًا بل هو امتداد عميق للتراث الحكائي العربي الزاخر بالأسرار والأساطير والحكايات الشعبية

د. عبدالرحمن إكيدر: العجائبية ليست مجرد عنصر للتسلية بل أداة تعبيرية تتغلغل في عمق الأسئلة الوجودية والرمزية

الثقافية علي بن سعد القحطاني

قبل أن تُدرَج العجائبية والغرائبية ضمن التيارات الأدبية الحديثة، كانت تسكن في جوهر الحكي العربي منذ نشأته، متوارية بين أسطر ألف ليلة وليلة، وهادرة في مغامرات السندباد البحري، ومضمّخة بالحكمة في كليلة ودمنة. واليوم، تعود هذه الأنساق الحكائية إلى المشهد الثقافي العربي بثوب سردي جديد، تستعيد فيه حضورها الآسر عبر نصوص تتجاوز قوانين المنطق، وتفتح أبوابًا على عوالم سفلية، وكائنات خارقة، وحروب متخيلة تُشعل خيال القارئ وتوقظ شغفه بالقراءة.

وفي ظل هذا التحول اللافت، أجرت الثقافية استطلاعًا موسعًا بعنوان «الأدب العجائبي والغرائبي وصناعة الجمهور الجديد»، رصدت من خلاله تنامي حضور هذا النمط الأدبي في الساحة العربية، ومدى تأثيره على الذائقة المعاصرة، لا سيما في أوساط الشباب والقراء الجدد الذين وجدوا في هذا الأدب امتدادًا لخيالهم، ومنفذًا للهروب الرمزي من رتابة اليومي.

في هذا الاستطلاع جمع آراء عدد من المتخصصين في البلاغة، والسرديات، والنقد الثقافي، الذين تناولوا هذه الظاهرة من منطلقات معرفية متعددة، وطرحوا رؤى حول أصالة هذا الاتجاه في الثقافة العربية، ومدى ملاءمته لروح العصر، وأثره في تجديد الكتابة والتلقي، وصياغة خطاب أدبي قادر على استيعاب التحولات الجديدة.

العطش الثقافي

وأكد أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض في المغرب، أ.د. سعيد العوادي في حديثه لـ «الثقافية»أن الغرائبية والعجائبية مكونان أصيلان في بنية الإبداع الأدبي، وليسا ظاهرة طارئة، مشيرًا إلى أن الصورة الفنية تنبع من مفارقة الواقع وتوليد عوالم رمزية جديدة. كما لفت إلى أن البلاغة العربية، وخصوصًا علم البيان، اهتمت بهذا البعد من خلال أدواتها التشبيهية والاستعارية والكنائية وقال: قبل أن تكون الغرائبية والعجائبية اتجاها من اتجاهات الكتابة الأدبية، فهي عنصر جوهري لا ينفكّ عنه الأدب، إن لم أقل الإبداع عموما، في تنويعاته المختلفة وتحولاته الكبرى؛ إذ يندسّ المقوّم الغرائبي والعجائبي في ثنايا النصوص الأدبية، مشكّلا «ماء الكتابة» الذي يعطي للنصوص رونقها الفني الجمالي.

المساحات الغرائبية والعجائبية

ويشير د.سعيد العوادي إلى أنه :إذا كانت الصورة الفنية هي أعلى المكوِّنات التي تجعل من الأدب أدبا، فهي حسب ما ذكره كبيدي فاركا في كتابه النوعي «ثوابت القصيد»: «العنصر المولِّد للعالم»، بمعنى أنها تقوم أساسا على مفارقة الواقع وخلخلة نظامه وبناء عالم جديد وارتياد آفاق غريبة وعجيبة كأن تجعل الحيوان إنسانا والإنسان حيوانا... وعلى هذا الأساس، كانت الصورة الفنية هي «هزّة النص» التي طالما دوَّخت القراء في كل الأزمنة، حتى إننا لا نستغرب أن كثيرا من الشعراء والكتاب قد لُخِّص إبداعهم في صور معدودة. واللافت أن هذا التلخيص المبتسر كان مثار فخر واعتزاز، كما يصرِّح بذلك الشاعر الأمريكي إزرا باوند في قوله: «إنه من الأفضل أن تقدِّم صورة شعرية واحدة طوال الحياة من أن تنتج كتبا عديدة».

ويبدو أن علم البيان، المهتم بمبحث الصورة تخصيصا، قد انصرفت عنايته أساسا إلى تفكيك هذا البعد الغرائبي والعجائبي الثاوي في التركيب التصويري في أبعاده التشبيهية والاستعارية والكنائية.

لقد كانت مساحة الغرائبية والعجائبية ضيقة إلى حدّ ما في البدايات التأسيسية للأدب العربي، موزّعة على جسد النصوص هنا وهناك، إلى أن اتسع مداها في النصوص المتأخرة التي انتقلتْ من منحى التضييق إلى منحى التوسيع، فتحوّلتْ من الصور الجزئية الصغرى إلى الصور النصية الكبرى، منتِجة ما يسمى بأدب الفانطستيك أو الأدب الغرائبي العجائبي. ونجد هذا المنحى في نصوص كثيرة من قبيل: «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري، و»رسالة التوابع والزوابع» لابن شهيد الأندلسي...

وعادت مثل هذه النصوص لتظهر من جديد في الأدب العربي الحديث والمعاصر بصيغ متعددة، مستفيدة من نظائرها في الآداب الغربية. والواضح أن كتابات الأديب السعودي أسامة المسلم أبرز ما يمثِّل هذه النهضة الجديدة لهذا النمط من الكتابة الذي تمخّض عنه موقفان متباينان: موقف رافض للمسار الذي سار فيه أسامة، معلّلا ذلك بأنه لا يستقيم مع مقاييس الأدب الرفيع. وموقف ينوِّه بهذا المسار، ويرى فيه إحياء لفعلي الكتابة والقراءة معا.

ولعل استثمار مقاربة نقد النقد من أجل قراءة هذين الموقفين سياقا ومساقا من شأنه أن يفيدنا بأنهما قد أسهما في صياغة نقاش نقدي ثري بدأ من المملكة العربية السعودية وامتد إلى دول عربية مختلفة؛ وهو نقاش افتقدته الساحة الثقافية العربية، معيدا إلى أذهاننا تلك الخصومات النقدية التي عرفتها مصر خصوصا، مع روادها الكبار أمثال العقاد والرافعي وطه حسين وزكي مبارك. ومثل هذا النقاش، على الرغم مما يشوبه من تجريح شخصي أحيانا، إلا أنه ينعش الفكر، ويقابل بين الرؤى المختلفة، بل يدفع الأقلام الجديدة نحو الكتابة.. وهذا أمر في بالغ الأهمية والقيمة.

وتفاعلا مع الموقفين السالفين، فإنني ألحّ، بداية، على ضرورة توسيع دائرة الأدب وعدم حصرها ضمن معايير نقدية محددة وصارمة، مما يتيح لنا التعامل مع هذا النمط من الأدب بكثير من التسامح والترحيب.. وعلى هذا الأساس، فكما نقدّر «الأدب النخبوي» الذي لا تهتم به إلا فئة قليلة من القراء ممن تمتلك مواصفات معرفية وذوقية معينة، نقدِّر أيضا «الأدب الجماهيري» الذي تهتم به فئات عريضة من القراء، خصوصا من المراهقين والشباب.

الأدب العجائبي

وفي سياق حديثه لـ «الثقافية»، اعتبر الدكتور سعيد العوادي، أن ما يحدث اليوم من إقبال الشباب والمراهقين على القراءة عبر بوابة الأدب العجائبي والغرائبي يُعدّ «فتحًا ثقافيًا» حقيقيًا، أعاد هذه الفئة إلى دائرة الفعل القرائي بعد غياب طويل وقال:وأسامة حين يكتب الغرائبي والعجائبي في نسق «الأدب الجماهيري»، فهو قد أروى «عطشا قرائيا» لجمع كبير من القراء الذين لم يجعلهم الأدباء ضمن مخططاتهم للأسف.. وربما نختلف حول معايير القراءة عند هذه الفئة وسياقاتها وغاياتها، إلا أنه لا يجب أن يعزب عن بالنا أنها لم تكن تقرأ أساسا، وأنها كانت جزءا من خيبات القراءة عندنا. وعلى هذا الأساس، فإن ما قام به أسامة هو أشبه بـ «فتح ثقافي» جعل المراهقين والشباب يتصالحون مع القراءة. ولا أرى ضيرا في أن تتحدّد القراءة عندهم في الأدب الغرائبي والعجائبي؛ لأنه وإن بدا ظاهريا بعيدا عن الواقع ومغرقا في الوهم، إلا أنه مشدود إلى هذا الواقع بما يستضمره من قيم ومواقف واتجاهات هي نفسها التي يجهر بها أدب النخبة.

النقاد ومصادرة الروايات

وشدد الناقد الثقافي المغربي د. عبدالرزاق المصباحي في حديثه لـ«الثقافية» على أنه ولا يحق لأحد مصادرة حقه، كما هو الشأن في ظاهرة الروائي السعودي «أسامة المسلم»، الذي يتقاطر إليه مئات القراء من اليافعين على الخصوص في كل معارض الكتب كأنهم يتجمهرون إلى نجم سينمائي وقال :إن الإجابة عن سؤال عن العجائبي والغرائبي باعتباره مورداً فنياً في الرواية العربية، يقتضي تحديد الوضعية والمرجعية التي ينطلق منها السائل، فينبغي من حيث الوضع التساؤل عن القارئ هل هو عاشقٌ ينطلق من اختيارات شخصية ومن ذوق فنيّ خالص؟، وهنا يكون علينا احترام أي حكم يطلقه، فيكون على السواء ميلُه إلى الروايات التي تتنضد بنياتها بوساطة إعادة بناء الواقع، أو التي تؤسس حبكتها على استثمار العوالم الماورائية؛ ذلك أن الأثر التخييلي وحاجته الجمالية يجدهما في أحد هذه الأنواع، ولا يحق لأحد مصادرة حقه، كما هو الشأن في ظاهرة الروائي السعودي «أسامة المسلم»، الذي يتقاطر إليه مئات القراء من اليافعين على الخصوص في كل معارض الكتب كأنهم يتجمهرون إلى نجم سينمائي. فهل لنا واستنادا إلى هذا الوضع أن نصادر حق هؤلاء القراء، ونتهمهم بالسطحية القرائية، أو نؤطر تجربة «المسلم» ضمن كتابة «الشو» ونقايسه بالشرائط القصيرة reels على وسائط الثقافة، التي تُستهلك بسهولة، و»تنسى كأنها لم تكن» بالتعبير الدرويشي؟ إننا في هذه الحالة أمام وضع قرائي حر، لا تجوز مصادرته، فهو اختيار ناجم عن رغبة في تلبية الحاجة الجمالية، انطلاقاً من نوع روائي. ثم إننا إذا قايسنا توجه مئات القراء الصغار إلى هذا النوع الروائي، مع ممكنات تحقيق حاجتهم الجمالية من الوسائط الرقمية، التي لا تستدعي مجهوداً قرائيا، فإننا سنكون أمام ظاهرة إيجابية، تعدل من التوجيه الناعم والخطير الذي تمارسه تلك الوسائط على هذه الفئات نحو فعل محمود هو «القراءة».

الوضعية المرجعية

أشار الناقد الثقافي المغربي د. عبدالرزاق المصباحي في حديثه لـ«الثقافية»، إلى أهمية استحضار الوضعية المرجعية عند تناول الأدب العجائبي والغرائبي، موضحًا أن فهم هذا النمط من الكتابة لا يكتمل دون التمييز بين موقع القارئ ومرجعية الناقد وقال :وأما من ناحية المرجعية، فتعني النقاد والباحثين الذي من المفترض أنهم يؤسسون أحكامهم ويؤطرون آراءهم ضمن براديغمات ومرجعيات تجعلهم بعيدين عن الانطباعات المتسرعة أو الإسقاطات غير الموضوعية. ولا يمكن، ضمن هذا السياق، أن نتخيل ناقداً وباحثاً ينتمي إلى المؤسسة الأكاديمية خاضعاً لأعرافها، أن يتقبل، إلاَّ على مضض، رواية لا تستجيب لبنيات الخطاب والقواعد الراسخة التي تحددها نظرية الأدب، ومن هذا المنطلق فإنه ينطلق، بوعي منه أو حتى من دونه، من فكرة «المعتمد»، أي تصنيف للنصوص ضمن أحقية الانتماء إلى الرواية كما يتصورها من مقياس «الرواية العظيمة» بأسمائها المؤسسة والرنانة، وهو، هنا، «يفتش» في اللغة فيفتحص استجابتها للقواعد، ويحلل الحبكة فيرى اتساقها وانسجامها، ويبحث في المادة السردية المعتمدة فيقوّم استنادها إلى ما ترتضيه التجارب السابقة.

النص «الوضيع» و«الرفيع»

وهنا فتلك القواعد الموجهة قد تمنع العقل النقدي «المعتمد» من تقبل أية مغامرة سردية خارج هذه «الأصول المرعية»، وقد يصنفها ضمن الأعمال التافهة، وينصح بتجنبها. في المقابل فإن الانطلاق من مرجعية مختلفة كالنقد الثقافي سيجعل الآراء تختلف، ذلك أن أساس هذه الإستراتيجية النقدية الموسعة، أنها لا تنطلق من مصادرات قبلية، فالناقد الثقافي لا يميز بين النص «الوضيع» «والرفيع»، وغير معنيٌ بالمقاييس الفنية «للمعتمد»، لكنه ينظر إلى الظاهرة الأدبية باعتبارها خطاباً ثقافياً، ويحرص على كشف أثرها. وفي حال روايات أسامة المسلم، فإنها ظاهرة تخرج عن السائد «فنيا» في المعتمدات الروائية، ولها أثر على الفعل القرائي، واستقطاب فئات واسعة من القراء اليافعين، ويوظف صاحبها وسائط الثقافة ليقترب من هؤلاء القراء، ويحرص على تواصل منتج معهم. وهذه جميعها شروط يفيد تحققها في خطاب أدبي معين أنها تكون موضوعاً أثيراً عند النقاد الثقافيين وإن سؤال الوضع والمرجعية مهم في النظر إلى الظواهر والتوجهات الأدبية عموماً، والتجارب الروائية الجديدة، على الخصوص.

تهميش «الف ليلة وليلة»

وختم المصباحي تصريحه لـ«الثقافية» بالتأكيد على أن الحق في النقد الموضوعي ينبغي أن يكون مكفولًا لكل نص ترك أثرًا في وعي المتلقين، بعيدًا عن الوصاية والانطباعية، مستشهدًا بتاريخ المؤسسة النقدية العربية التي همّشت ألف ليلة وليلة قرونًا، واعتبرتها أدبًا دونيًا موجهًا للنساء والأطفال وقال : لكن من المهم التأكيد على حق كل عمل أحدث أثراً جماهيرياً في الحصول على حقه في نقد موضوعي لا يتحامل ولا يجامل في الوقت نفسه، ويستحضر أبعاد تلك الظاهرة من زوايا متنوعة من دون وصاية، فتاريخ الأدب يعلمنا أن المؤسسة النقدية كانت تحتقر «ألف ليلة وليلة» التي تقوم على استثمار الغرائبي والعجائبي، وتضعها في مرتبة أقل من الشعر الرديء؛ بل تصنفها ضمن منتخبات قراءة الأطفال والنساء، في تصور فحوليّ لا يخطئه العقل، وهذا الاحتقار في الثقافة العربية حينها، هو الذي سيتحول إلى إقبال شديد من النقاد على استكناه بنياتها الفنية، والوقوف عند عوالمها الفنية العجائبية المؤثرة بعدما انتبهت إليها المركزية الثقافية الغربية. وهذا هو الوضع الذي لا يزال يستعاد على نطاق واسع في مناقشة أية ظاهرة جديدة في عالمنا العربية، كأن العقل النقدي الفحولي نفسه لا يزال يسكن ممارستنا النقدية.

حكايات الجدات والقارئ الجديد

وترى الروائية الجزائرية د. عائشة بنور في حديثها لـ «الثقافية» أن الأدب الغرائبي والعجائبي ليس نتاجًا معاصرًا طارئًا، بل هو امتداد عميق للتراث الحكائي العربي الزاخر بالأسرار والأساطير والحكايات الشعبية، التي أثّرت في وعي الأجيال منذ الطفولة، بدءًا من ألف ليلة وليلة، مرورًا بالحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس، وانتهاءً بحكايات الجدّات التي نسجت عوالم متخيلة خارقة، خارجة عن حدود الزمان والمكان.

سحر شهرزاد

وأوضحت الروائية عائشة بنور أن هذا النوع من القصص، الذي امتزج فيه الخيال بالخوف والخوارق، كان يُروى في طفولتنا بأصوات الجدّات اللائي يمتلكن سحر شهرزاد، حيث تتكرر الدهشة كل ليلة، ونشتاق لحكاية جديدة، مليئة بالعجائب والمخلوقات الأسطورية. وأضافت: «كنت أستمع في صغري لحكايات مثل الشيخ ذياب ولونجا بنت الغول وبنت السلطان، وقد وثّقتها لاحقًا كقصص للفتيان، بالشراكة مع الأديب رابح خدوسي».

غموض النفس البشرية

وترى الروائية عائشة بنور أن الرواية الغرائبية الحديثة هي ثمرة لهذا الإرث المتراكم، وتعبير عن تطوّر القصّ الشفهي إلى سرد مكتوب يمزج بين التراث والحداثة. وقد أثارت هذه الروايات، في السنوات الأخيرة، جدلًا واسعًا في الأوساط الثقافية، نتيجة تداخلها مع الواقعي، وتقديمها لصوت سردي مغاير، يستند إلى المغامرة، والرعب، وغموض النفس البشرية.

ولفتت إلى أن هذا النمط الأدبي، وإن كان صادمًا لبعض المناهج النقدية الكلاسيكية، إلا أنه يمثل فضاء حرًا للتعبير، يبتعد عن النمطي والمباشر، ويمنح القارئ – لا سيما من فئة الشباب – منفذًا للهروب من الواقع، نحو عوالم بديلة مليئة بالدهشة والتخيل، مشيرة إلى أن «الالتفاف الكبير من الشباب حول هذا النوع من الأدب لا يعني هروبًا من الواقع، بل رغبة في تجاوزه بفن وسرد متحرر من القيود».

الترف السردي والقارئ الجديد

وأكدت الروائية عائشة بنور أن الرواية الغرائبية تعكس تحوّلًا في الذائقة القرائية، وتُعلن عن قارئ جديد صنعته التكنولوجيا، وشكلته التحولات المعرفية والثقافية، وهو قارئ يبحث عن النص المفتوح على الاحتمالات، المتحرر من الواقعية التقليدية، والمشحون بالرمزية والسحر والتخييل.

واختتمت الروائية عائشة بنور حديثها بالقول: «هذه الروايات ليست ترفًا سرديًا، بل استجابة لواقع مأزوم تُعاد صياغته عبر الخيال، وهي تمثل في جوهرها محاولة لاستعادة الإنسان في زمن يضجّ بالضياع، والانفصال عن الذات».

روايات الفانتازيا و بلاد العجائب

ويرى الباحث المغربي د. عبد الرحمن إكيدر من خلال مداخلته لـ«الثقافية» أن الرواية العجائبية في الأدب العربي المعاصر تشهد رواجًا ملحوظًا، خاصة بعد الإقبال الواسع الذي حظيت به أعمال الروائي السعودي أسامة المسلم، والتي شكلت ظاهرة جماهيرية لافتة في معارض الكتب العربية.

وفي حديثه لـ»الثقافية وقال: حظيت الرواية العجائبية العربية باهتمام ملحوظ ومتزايد في السنوات الأخيرة من قبل فئة عريضة من القراء، خصوصا بعد النجاح المبهر لكتابات الروائي السعودي أسامة مسلم التي شهدت إقبالا لافتا؛ وهو إقبال يجعلنا نقف عند هذه التجربة الرائدة عربيا، والمتميزة بموضوعاتها وأساليبها ورمزيتها، والتي حاول المبدع من خلالها إعادة الروح إلى أدب تعود جذوره إلى التراث العربي كما في الحكايات الخرافية (كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، ورسالة التوابع والزوابع...) وغيرها من الحكايات التي تنطوي على رؤى ووقائع قديمة، تداخلت فيما بينها وانصهرت في عصور زمنية متعاقبة، كاشفة عن تسربات كثيرة، تتعلق من جهة أولى، بمصير الإنسان في علاقته الغيبية بالظواهر الطبيعية، ومن جهة ثانية، بوعيه البدائي وبما يحيط به من أحداث وتطورات، ومن جهة ثالثة بالتعبير عن رغباته وأحلامه.

روايات أسامة المسلم

وأوضح د.عبدالرحمن إكيدرلـ «الثقافية» أن أعمال المسلم، في سلاسل مثل خوف وبساتين عربستان والبحور السبعة وصخب الخسيف، تُعيد تشكيل الموروث عبر سرديات عجائبية تتجاوز قوانين الواقع والطبيعة، لتؤسس عالمًا بديلًا يحمل منطقًا داخليًا خاصًا، ويعكس منظومة من القيم الإنسانية النبيلة وقال : سعى أسامة مسلم في أعماله الإبداعية ربط الحاضر بالماضي، مستلهما ما تحفل به المدونة السردية العربية القديمة من مادة غنية، لينسج لنا في عدد من الأعمال التي تنتظم في سلاسل روائية مثل: «خوف»، و»بساتين عربستان»، و»البحور السبعة»، و»صخب الخسيف»... سرودا عجائبية تخترق قوانين الطبيعة والمنطق وكل ما هو واقعي ومألوف، لتبني لها منطقا خاصا يعكس قيما إنسانية نبيلة. وتتمظهر هذه العجائبية في عدد من البنيات السردية؛ فعلى مستوى الأحداث تحفل روايات أسامة مسلم بالتعقيد والغموض والاختفاءات المفاجئة للأحداث، مستلهمة أحداثها من الخرافات والأساطير العربية والفارسية والتاريخ الشعبي مع إعادة تشكيلها وصهرها في قالب فني معاصر كما هو الشأن مثلا في (بساتين عربستان)، حيث تحضر المرأة بشكل بارزة في عالم بديل خيالي مليء بحروب تدور رحاها بين دعجاء الساحرة العربية الشجاعة والحكيمة والساحرة أفسار الفارسية. يتوسل الروائي في بناء هذه الأحداث على حبكة تتسم بالتعقيد والتشابك، تتطور فيها الأحداث بالعديد من الصراعات والمنعطفات الدرامية التي تغير مسار الحكاية بشكل كبير، مما يضفي على الرواية عنصر التشويق والغموض. فيما تتسم النهايات في جلها بكونها مفتوحة؛ تاركة القارئ في حالة من الترقب والتفكير.

الأسئلة الوجودية والرمزية

وأشار د.عبدالرحمن إكيدر إلى أن العجائبية هنا ليست مجرد عنصر للتسلية، بل أداة تعبيرية تتغلغل في عمق الأسئلة الوجودية والرمزية، وقال : فيما تتميز القوى الفاعلة بإمكانات خارقة وعجيبة، وأحيانا غامضة، تتراوح بين بشر خارقين وحيوانات وكائنات لا مرئية كالجان والعفاريت وكائنات أسطورية مثل الغيلان والسعالى والحوريات. وغالبا ما تخوض شخصية البطل رحلة مليئة بالأحداث والتحولات الداخلية والخارجية في عوالم مليئة بالأسرار والعجائب؛ مثلما نلحظه في رواية (البحور السبعة) مع الأميرة (لُجّ) التي تخوض معارك طاحنة وتحالفات معقدة بين ممالك البحار لاستعادة عرش والدها.ويؤثث أسامة مسلم فضاءات رواياته بأبعاد أسطورية وسحرية تهيمن بشكل لافت على بنيتها السردية، متراوحة بين عالم واقعي وعوالم أخرى غير مألوفة سفلية أو موازية أو في بحار عميقة، وهي في مجملها فضاءات لا تخضع لنظام الطبيعة وقوانينها. أما الزمن؛ فبدوره يعج بالعجائبية، فهو ليس زمنا واحدا، بل عدة أزمنة يتوالى ظهورها في الأحداث على نحو لا يخضع لترتيب محدد، حيث يجد القارئ نفسه أمام واقع تتهاوى فيه الحدود بين الأزمنة ويتقاطع فيه الماضي بالحاضر والمستقبل.

الروائي خالد الحقيل لـ الثقافية الجزيرة :

هؤلاء النقاد بين الفانتازيا والخيال العلمي!

- قصة رحلات غوليفر المنشورة قبل ثلاثة قرون لجونثان سويف من أوائل إبداعات الخيال العلمي
- بوادر ظهور الخيال العلمي بزرت في حكايات ألف ليلة وليلة وحكاية قاطع الخيزران اليابانية

تستضيف الثقافية في هذا العدد أحد أوائل الروائيين الذين كتبوا في ميدان الخيال العلمي، وقد حظيت رواياته بقبول لدى القراء، حيث استطاعت سلسة (سعوديات)، أن تنقل المتلقي إلى عوالم أخرى جديدة بعيدة عن الواقع، وكان الحقيل قد أصدر مؤخرًا روايته الجديدة (عودة الشر) التي تدور أحداثها في مدينة المستقبل نيوم، العديد من الأسئلة والمحاور المهمة سيجيب عنها الحقيل في هذا الحوار..

حاوره - كمال الداية

*** بما أنكم من أوائل من كتب روايات الخيال العلمي في المملكة، كيف تنظرون لمستقبل هذا النمط من الروايات في المملكة؟**

واقع هذه الروايات مزدهر، فرؤية ٢٠٣٠ المباركة رسمت خارطة الطريق لمستقبل مزدهر، ومن أهم مخرجاته تحسين جودة الحياة والتطوير العلمي والاستثمار في الكوادر البشرية الوطنية، إضافة الى أن توجه الجيل الحالي ومن سيتبعه بعدد من الأجيال يميل إلى الخيال الجامح المرتبط بالفضاء والعوالم الجديدة وما ينتج عن ذلك الخيال من أفكار ترسم برؤيتها نمط الحياة، ومستقبل البشرية، والتعرض للتساؤل المستمر هل هناك مخلوقات فضائية قد تشاركنا يوما ما الحياة، هناك فعلا عدة تساؤلات تتمحور حولها روايات الخيال العلمي في نظرة القارئ أو المشاهد وهذا ما تم استغلاله من كبار المنتجين الغربيين وخاصة هوليوود حيث اكتظت السينما الامريكيه بافلام الخيال العلمي مما جعل هناك رتابة وإعادة للأفكار إذ إنهم كشعب واحد وثقافة واحدة لم يعد هناك الكثير ليقدموه ،حتى برزت الصين كأحد أهم رواد أفلام ومسلسلات الخيال العلمي وحظت بجماهيرية هائلة ،وكذلك كوريا اللتان استغلتا ذلك الفن لنشر قيمهما وتقاليدهما، ومع اختلاف الثقافات أعتقد أنه جاء الدور الآن على الشرق الأوسط ليثبت للعالم أجمع انه قادر بل سيكون الأقدر على رسم خارطة الخيال العلمي الجديدة برؤية عربية هذا المرة وتحت سماء عربية بل سعودية بإذن الله ولنا ان نرى في نيوم هذا النموذج الأنجح عالميا، لهذا اخترت هذا النمط ليكون انطلاقتي لهذا الفن العالمي الراقي للعالم اجمع بروايتي التي صدرت مؤخرا تحت اسم (عودة الشر).

*** هل لهذا النوع من الروايات أصل في التراث؟**

تحدثت عن ذلك بإسهاب خلال أولى ورش الخيال العلمي السعودية التي أدرتها بمدينة الرياض بمكتبة الملك فهد عبر بيت الرواية، وأؤكد لكم أنه كوسيلة لفهم العالم من خلال التكهن ورواية القصص، تعود كما يقال جذور قصص الخيال العلمي إلى علم الأساطير أو الميثولوجيا، ونجد بوادر ظهور الخيال العلمي عند المفكر السوري لوقيان السميساطي في بعض مؤلفاته - القرن الثاني للميلاد، وكذلك في بعض حكايات ألف ليلة وليلة، وحكاية قاطع الخيزران في الفلكلور الياباني في القرن العاشر للميلاد وبعض كتابات ابن النفيس في القرن الثالث عشر للميلاد.

وتعتبر قصة رحلات غوليفر المنشورة في عام (1726) للكاتب الإنكليزي جوناثان سويفت واحدة من أوائل أعمال أدب الخيال العلمي المنهجه، بجانب قصة ميكروميجاس (1752) للكاتب والفيلسوف الفرنسي فولتير، وقصة صومنيوم التي كتبها يوهانس كيبلر بين عامي (1620 - 1630) واعتبر كل من إسحاق أزيموف وكارل ساغان هذه القصة كأول قصة خيال علمي، وهي تصور رحلة إلى القمر وكيفية مشاهدة حركة الأرض من هناك، ومثال آخر هو قصة (نيلز كليم الذي يسافر إلى جوف الأرض) للكاتب النرويجي لودفيج هولبيرج، وكذلك رواية فرانكنشتاين (1818) للكاتبة الإنجليزية ماري شيلي، حيث يعتبر كاتب الخيال العلمي الإنكليزي برايان ألديس بدوره هذه الرواية كأول عمل في الخيال العلمي.

ولا ننسى رواية حي بن يقظان لابن الطفيل المتوفي في مراكش ١١٨٥.

*** هناك من النقاد من يربط بين السخافة وروايات الخيال العلمي، فما هو سبب ذلك برأيكم؟ وبصفتكم رائد لهذا الأدب في المملكة من ترونه الاجدر بنقد هذا الفن من الأدب؟**

مع احترامي لأولئك النقاد، لكن هل هم ممارسون فعلا لأدب أو كتابة روايات الخيال العلمي ..!

ثق بي أن معظمهم لا يعلم الفرق بين الفانتازيا والخيال العلمي، وهم يغردون كالسرب جماعات خلف بعضهم دون نضج فكري ثقافي يتطلب استيفاء معايير النقد الأدبي الاحترافي الذي يتطلب الولوج بتفاصيل أي فن يراد بحثه ونقده او الابتعاد عن ذلك المضمار..

ومما ساعدهم ان هناك من الكتاب الروائيين للأسف الشديد من يكتب روايات دون ان يعرف تصنيفها او يتغاضى عن تصحيح اللبس في التصنيف..

فسبق وفصلت ذلك بلقاء سابق بمجلة الجزيرة الثقافية وأوضحت أن الخيال العلمي قائم على ركائز أهمها المستقبل واستشرافه وأن تبنى على اساس ومنطلق علمي (فيزيائي مثلا) وأن يمكن تحقيق تلك الابتكارات يوما ما في المستقبل بتقنيه متقدمة والأهم عدم اعتماده على السحر ..

والجانب المهم للأمم أن الخيال العلمي يفيد ويخدم البشرية وتطورها الحضاري، فلك أن تتصور أن الروبوتات الطبية وغيرها وأشعة الليزر المستخدمة بالطب وكذلك الأسلحة الرشاشة وعدد من المقاتلات الحربية كانت نتيجة للخيال العلمي وتحققت.

بينما الفانتازيا لغة الاساطير وتكون بالماضي غالبا وتعتمد على السحر ولا يمكن تحققها على أرض الواقع..

وهناك أيضا ما يطلق عليه روايات الرعب وهي معروفه للجميع.

الجدير بالذكر أن هناك من يصنف روايات الجن من الفانتازيا، بينما الفانتازيا كما ذكرنا وذكر غيرنا اساطير، فكيف تكون الحقيقة المثبته بكتاب الله اسطوره لا تمت للواقع بصلة..

لاشك أن هذا الفن الروائي حديث نسبيا بالشرق الاوسط وبدول الخليج، وتحدث مثل هذه الأخطاء غالبا إلى أن تنضج التجارب ويتم تصنيفها كلا حسب فحواه دون تداخل..

وفيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال عمن هم الأجدر في نقد وبحث هذا الأدب فهم قلة مميزة معدودون على أصابع اليد الواحدة وعلى رأسهم الدكتور: أحمد حسين عسيري.

*** كيف تنظرون لاهتمام وزارة الثقافة بروايات الخيال العلمي؟وما اخر اصدارتكم بهذا المضمار ؟**

حسنا سأجيبهما معا لكونهما بالنسبة لي مترابطين، فالتحفيز يولد الانتاج ..

أحدثت بالفعل وزارة الثقافة نقلة نوعية في رسم خارطة الأداب بأنواعها خاصة الخيال العلمي، وقد كنت بالفعل أحد المشاركين بأحد أكبر مؤتمرات الخيال العلمي بالعالم الذي اقيم بمدينة جدة تحت رعاية وزارة الثقافه اواخر ٢٠٢٢.

وأستطيع القول أنه كان نقطة فارقة نقلت الخيال العلمي في المملكة بل والشرق الأوسط إلى مستويات جديدة من الأضواء، ناهيك عن حرص الوزارة بأعلى هرمها القيادي على دعم هذا الفن النادر جدا بشتى الطرق ،وهذا حقيقة ما شجعني بعد توقف عدة اعوام عن الكتابة منذ (مهمه في بوشهر) ٢٠١٨م، لأعود مجددا إلى الساحة بسلسلة سعوديات العدد الخامس: عودة الشر، والتي تدور أحداثها في مدينة نيوم التي كما أراها المكان والبيئة المناسبتين لادارة تلك الأحداث العالمية في الخيال العلمي وككتاب خيال علمي أقول: (من منا يستطيع أن ينظر الى نيوم ولا يستلهم الابداع ويستنطق قلمه ..!).

ونهايه اللقاء أشكر الجزيرة الثقافية على دعمها المتكرر لفن أدب الخيال العلمي وتغطيتها الاحترافية المستمرة له ولكافة المناسبات الأدبية.

محمد الحسيني يوثق الفن التشكيلي السعودي في كتاب

الثقافية - كتب

صدر كتاب: «الفن التشكيلي السعودي من خلال ملتقيات شقراء الفنية ١٤٤٢هـ ١٤٤٤هـ ١٤٤٥هـ تراجم مختصرة، عن دار تراث الوشم، هذا العام ١٤٤٦هـ، وقد ازدانت هذه الطبعة الفاخرة للكتاب في ٤٠٠ صفحة شغلتها الكثير من الصور الفنية الجميلة لفنانين كبار، وقد بين مؤلف الكتاب محمد بن عبدالله الحسيني أهمية هذا الإصدار بقوله: «أصبح للثقافة والفنون مساحات أرحب ومستقبل أكثر إشراقا بما حملته رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي أطلقها ويقودها ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، من تحفيز للشباب والشابات وفتح آفاق ملهمة في مختلف المجالات حيث مثلت ذخيرة لانطلاق الطاقات المبدعة لتضيف المزيد من النفائس للرصيد الثقافي والفني السعودي والتي يشرف على تنفيذها بهمة ونشاط وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن محمد بن فرحان آل سعود هذا الحراك النشط الحيوي كان محفزا لي للعمل على مشروع رصد وتوثيق للفنون التشكيلية في بلادنا الغالية.

ويتملك الإنسان الفخر والاعتزاز حين يرد الفضل لمدينته المدينة الأرض والإنسان والمكون الثقافي عبر سني حياته، وشقراء الجميلة اليانعة هي العاصمة الإدارية لمحافظة شقراء التابعة لمنطقة الرياض، وتقع على بعد حوالي ١٨٥ كم شمال غرب العاصمة الرياض، وهي قاعدة الوشم وحاضرة النشاط الإداري والتجاري فيها.

وكلما اعتنيت ببلدك كلما أينعت وابتسمت

محمد بن عبدالله الحسيني

لك وكأنها تقول لك شكراً ، وشعرت بمزيد من الانتعاش الجميل والنشاط للعمل أكثر ، وهذا ما خالج نفسي حين تذكرت الملتقيين الملونين ، (رسم) و (نحت) اللذين قوبلا ببهجة وحبور من الجميع، وكنت أحد المبتهجين و المجتهدين العاملين في فريق العمل المعد الفن التشكيلي السعودي والمسوق لهما ، فقد ظهرت بفعل الرسم والنحت الوان جديدة في المشهد الثقافي والاجتماعي في صورة شقراء الجميلة عبر تاريخها ، وبالخصوص في حاضرها الذي ازدان باستظهار طاقاتها في الاستضافة، والمخزون الطبيعي، والكنوز الثقافية التي يتضمنها .

مع تواجد محافظ يقظ لمستقبلها ومسؤولين ينبضون بمحبة أعمالهم ثم المدينة التي ترحب بكل جديد ورائع.

ففي شهر شعبان (١٤٤٢هـ) عُقد ملتقى شقراء للفن التشكيلي (رسم) بقيادة الفنان الكبير صالح النقيدان بمشاركة أكثر من ٣٠ فنانا وفنانة من مختلف مناطق المملكة، وافتتحه محافظ شقراء الأستاذ عادل بن عبد الله البواردي بالبهجة والسرور، واختتمه رئيس البلدية المهندس عبد المحسن الحمادي بشهادات التقدير.

وفي شهر صفر من عام (١٤٤٤هـ) كان ملتقى (نحت المضيء الذي شارك فيه أكثر من (٢٥) نحاتا من عمالقة النحت السعودي وأكاديميون من الجامعات السعودية وعقدت على هامشه ندوة عن الواقع والمأمول، وكان الإسهام من قبل فنان النحت أ. أحمد الدحيم في تنظيم وترتيب هذا الملتقى شيئا مذكورا. وأيضا افتتحه المحافظ وأشاد بروعة المكان وسلاسة التنظيم. وفي ثاني أيامه تجول فيه الأستاذ أحمد البليهد ، وشجع المشاركين وشاهد نماذج من أعمالهم واستمع إلى آرائهم مؤملاً أن يكون ملتقاهم دولياً مما زاده تعبيرا وعبيرا .

هذه الأيام الأربعة للملتقيين آليت على نفسي لنجاحهما وتفردهما وحداثتهما في شقراء أن أوثق فعالياتهما ومخرجاتهما عبر هذا الكتاب، الذي يتنفس حب شقراء المتجددة، ويعول عليه في هذا الشغف الشقراوي الذي يستمد طاقته من حب الوطن الكبير.

ملتقيات شقراء للفن التشكيلي الثلاثة

وأثناء إعداد هذا الكتاب تمكنا من تنظيم النسخة الثالثة من هذا المهرجان تحت شعار : ملتقى شقراء للفنون البصرية، الذي ضم مشاركات فنية لـ أكثر من ٢٥ فنانا وفنانة من مختلف مناطق المملكة من الرياض وبريدة، والخبر وعنيزة والدوادمي والزلفي وحائل والأحساء وشقراء والقصب والعيينة، وكذلك من خارج المملكة من ابو ظبي ، واستمرت فعالياته لمدة يومين، خلال مارس ٢٠٢٤م ، وشمل مجالات الرسم والنحت والخط العربي.

وقد اجتذب المهرجان حضوراً كبيراً ، واكتسب صيتاً واسعاً، وحضره العديد من الشخصيات، منهم أمين عام اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم الأستاذ أحمد بن عبد العزيز البليهد، ووكيل أمانة منطقة الرياض لشؤون بلديات المنطقة الدكتور عبد الرحمن بن ناصر الخريف، ومساعدوه م. عبد الله الماضي ود. رياض الشعيل، ورئيس بلدية شقراء المهندس فهد الرميح ، وقد أشاد جميعهم بالدور الذي يؤديه الملتقى و المعرض في دعم وتشجيع الفنون التشكيلية في المملكة، وإبراز المواهب الفنية المحلية، ونشر الوعي والثقافة الفنية بين أفراد المجتمع. لذا، لا يسعني إلا أن أوجه جزيل الشكر والتقدير لكل من عمل في تنظيم الملتقيات الثلاثة، وأشرف عليها ، وشارك فيها ، وشكراً لمحافظ شقراء ورئيس بلديتها الذان كانا معنا خطوة بخطوة وفرحة بفرحة. وكل التقدير لمدير فرع وزارة الرياضة بالمحافظة، وشكراً للمشاركين الذين تكبدوا وعثاء السفر، وأيقظوا فينا معنى الفن وحب الهواية.

وما هذا الكتاب إلا باقة حب للجميع.

وهو من الجميع إلى الجميع، وقبل ذلك توثيق لمنعطف جديد في مبادرات شقراء الجديدة».

ويمثل هذا الكتاب توثيقًا مهمًا لمسيرة الفن التشكيلي في المملكة، ليكشف ما وصل إليه هذا الفن من نماء وازدهار.

النسخة الثانية من سلسلة المعارض الفردية في معهد مسك للفنون

«بين الطراز» لـ د. محمد الرصيص «قد سمعنا ما قلت في الأحلام» لـ خليل حسن خليل

صورة جماعية لفريق العمل

أ. بسمة الشثري

بسمة الشثري: سلسلة المعارض الفردية مبادرة مهمة جداً بالنسبة لمعهد مسك للفنون لأنها تركز على توثيق تاريخ الفن التشكيلي السعودي

إعداد:
عبدالله عبدالرحمن الخفاجي
تويتر:
AL_KHAFAJII

دشن معهد مسك للفنون - التابع لـ مؤسسة محمد بن سلمان غير الربحية «مسك»- النسخة الثانية من سلسلة المعارض الفردية الذي بدأها في العام الماضي 2024م.

وحيث بدأ معهد مسك هذه الفكرة من خلال معرض تشكيلي متحفي بعنوان: «من حولهم» وهو معرض جمع فيه معهد مسك للفنون (20) فناناً تشكيلياً من الجيل الأول من أجيال الحركة التشكيلية السعودية عُرض من خلاله 55 عملاً فنياً من نوادر الأعمال التشكيلية السعودية أقدمها أُنتج بتاريخ 1959م.

وامتداداً لهذا التوثيق وتكريماً لهذه النخبة من التشكيليين السعوديين الذين وضعوا اللبنة الأولى في تاريخ الفن التشكيلي السعودي بدأ معهد مسك للفنون بإقامة سلسلة من المعارض التشكيلية الفردية التي يستضيف من خلالها هؤلاء الفنانون، وكانت البداية بتاريخ 26 مايو 2024م حيث أقام معرضين فرديين للفنانين التشكيليين القديرين طه الصبان ويوسف جاها.

وفي مساء الأربعاء بتاريخ 23 أبريل 2025م افتتح النسخة الثانية باستضافة قامتين من قامات الفن التشكيلي السعودي وهم د. محمد الرصيص وأ. خليل حسن خليل من خلال معرضين تشكيليين عرض كل فنان منهم تجاربه التشكيلية من خلال أعمال مميزة تجمع بين أعوام مسيرته التشكيلية الطويلة وخبرته الإبداعية التي امتدت لعقود.

وعن هذا الحدث قالت مدير إدارة التقييم الفني وكبير القيمين الفنيين في معهد مسك للفنون الأستاذة بسمة الشثري: (نحتفل اليوم بإطلاق النسخة الثانية من سلسلة المعارض الفردية، وهي مبادرة مهمة جداً بالنسبة لنا لأنها تركز على توثيق تاريخ الفن التشكيلي السعودي، في كل سنة لدينا معرضان، في هذا العام الدكتور محمد الرصيّص والأستاذ خليل حسن خليل، العام الماضي استضاف معهد مسك الأستاذ طه صبّان والأستاذ يوسف جاها، نحاول في سلسلة المعارض الفردية إبراز مكانة وتاريخ هؤلاء الفنانين التشكيليين الذين كان لهم الدور الأكبر في تأسيس وتشكيل الهوية البصرية للفن التشكيلي السعودي، في كل معرض نحرص على وجود مفهوم معين يليق بكل فنان، ووجود قسم ضمن المعرض يركز على الأرشيف من صور، مقالات، وكتب وغيرها ليفهم المتلقي أكثر عن تاريخ الفنان ومسيرته كما أن المعرض الفردي يسهم في دراسة تجربة الفنان ومراحله الفنية في مراحل زمنية مختلفة، وتتضمن المعارض برامج تعليمية وجلسات حوارية مع الفنانين، ونحرص ايضاً على زيارة طلاب المدارس والجامعات ليتعرف الجيل القادم على تاريخ الفن التشكيلي السعودي وفهمه بشكل أكبر).

وقال د. محمد الرصيص: (أشكر صحيفة الجزيرة على تواجدها وتغطيتها لهذا المعرض، وأشكر معهد مسك على ما قام به من جهود في إقامة مثل هذا الحدث وعلى ما بذلوه من جمع الأعمال الفنية المشاركة حيث يعود تاريخ بعض الأعمال إلى ثمانينات القرن الماضي وما بعدها واقتنيت في مناسبات مختلفة، حيث إن جميع أعمالي لدى مقتنين واستطاع معهد مسك جمعها وإعادتها للنور لتعرض في هذا المعرض حيث إن بعضها يعرض لأول مرة، وهذا المعرض يعيدني إلى الساحة الفنية حيث إنني لم أقم معرضا شخصيا منذ فترة طويلة، إنما مشاركات في معارض جماعية فقط.

المحتوى في أغلبه يتحدث عن تجربتي في البحث عن جماليات العمارة النجدية التقليدية وسط المملكة العربية السعودية والبناء بالطين، وهذا البحث كان أيام درجة الماجستير حيث أخترت هذا الموضوع آنذاك، وبدأت البحث فيه والغوص في أعماق هذا النوع من العمارة وجمالياتها، ومر هذا البحث بثلاث مراحل أولها الشكل المعماري والمرحلة الثانية العنصر المعماري والمرحلة الثالثة هي التكوين المعماري، حيث يتضح في الشكل المعماري شكل البناء الطيني من الداخل أو الخارج، حيث تستطيع فهمه من خلال شكله مع تحرر لوني، أما العنصر المعماري حيث أخذت عنصرا أو أكثر ليكون مركز شد الانتباه في اللوحة من الشكل كاملاً مثل النافذة أو الباب أو الأعمدة، حيث أكون أو أجمع بين العناصر أو أخذ عنصرا واحدا موجودا أصلا في العمارة النجدية لكن مع التحرر اللوني والتحرر الشكلي، أما التكوين المعماري فهي مرحلة متقدمة أكثر تتجه للتجريد والتبسيط أكثر من المرحلتين السابقتين، حيث أصبح لدي مساحات متقابلة أو متداخلة هي في الأصل موجودة في العمارة التقليدية لكن يصعب استنتاجها أنها من العمارة الطينية التقليدية، وفنياً هي أعمق المراحل الثلاث.

وهناك أعمال أخرى كانت قبل البحث تمثل الحياة الشعبية في المملكة مثل البدوية والمغزل والأزياء وغيرها، وإيحاءات وتكوينات هندسية أيضاً تظهر تأثري ببعض المدارس الفنية كالتكعيبية وغيرها، أميل في جلّ أعمالي إلى سماكة اللون وترك أثر للفرشاة في العمل وأحب الألوان الزيتية أكثر من غيرها).

وقال الفنان التشكيلي أ.خليل حسن خليل: (هذا معرضي الشخصي الثالث، شرفني معهد مسك سابقاً بالتكريم في عام 2018م، والآن يزيد من تكريمي في إقامة هذا المعرض وأنا في هذا المعرض أطلق المسمى الحقيقي لأسلوبي وهو « الحلمية»، الحلم بمعنى التطلع وليس حلم المنام وهذا ما جمع بين أعمالي والفرق بين السريالية وأعمالي أن الحلم بالسريالية هو حلم منام بينما الحلم لدي هو حلم تطلع حيث إن كل عمل من أعمالي له فكر ومضمون وأبعاد بينما اللوحة السريالية هي لوحة إبهار بصري فقط، وقد صرحت في ذلك كثيراً، وبعد هذه السنين من تجربتي أصبح من حقي وضع اسم لتجربتي وهي (الحلمية) وليس السريالية.

يقدم معهد مسك رسالة وطنية بامتياز في هذه السلسلة من المعارض حيث تربط بين الأجيال وتوثق تاريخ الفنون البصرية والموروث وهذا حق من حقوق الأجيال القادمة).

وعن هذه النسخة أوضح معهد مسك: (يمر المشهد الفني السعودي بمرحلة تحول استثنائية، يسهم خلالها الفنانون الرواد في بلورة ملامح الهوية البصرية بأبعادها المتعددة. وإدراكاً منا لقيمة هذا الموروث الإبداعي وضرورة الاحتفاء به، يطلق معهد مسك للفنون النسخة الثانية من سلسلة المعارض الفردية - وهي منصة تختص بتسليط الضوء على رواد الحركة الفنية السعودية وتوثيق مسيرتهم الإبداعية وإبراز أعمالهم التي أثرت المشهد الثقافي وألهمت أجيالاً من المبدعين.

تقدم النسخة الثانية من سلسلة المعارض الفردية لهذا العام الفنان د. محمد الرصيص والفنان خليل حسن خليل، وهما من الأسماء البارزة التي تركت أثرًا عميقًا في الثقافة البصرية السعودية، حيث يتناول كل فنان بطريقته الخاصة موضوعات الأصالة والهوية والإبداع، مقدمين للجمهور رؤية عميقة للتحولات المهمة التي شهدتها الساحة الفنية السعودية.

في المعرض الأول بعنوان «بين الطراز»، يقدم د.محمد الرصيص رؤيته الفنية من خلال أسلوبه المسطح الفريد الذي يلتقط جوهر العمارة السعودية والزخارف الهندسية والتراث المحلي. من خلال هذه العناصر، يجسر الفنان المسافة بين الماضي والحاضر، مقدمًا منظورًا شخصيًا عميقًا ذا صدى عالمي حول البيئة المبنية ودورها في تشكيل الهوية.

في المعرض الثاني، «قد سمعنا ما قلت في الأحلام»، يأخذنا خليل حسن خليل في رحلة عبر تكويناته الحالمة من خلال التشكيلات الرمزية والخيال وعناصر الثقافة المحلية. يستلهم الفنان أعماله من منابع الذاكرة الفردية والتاريخ المشترك، ليعيد صياغة مفاهيم الهوية والإرث الإنساني عبر رؤيته الفنية المبتكرة التي أطلق عليها اسم «المدرسة الحُلمية».

يفتح كل معرض على حدة أبوابه للزوار ليتتبعوا مسار تأثير هذين الفنانين البارزين في تشكيل الثقافة البصرية السعودية، حيث استطاعا الاحتفاظ بالتراث بجذوره الأصيلة، مع دفع حدود التعبير الفني نحو فضاءات أوسع وأكثر ابتكارًا.

يقوم معهد مسك للفنون - التابع لمؤسسة محمد بن سلمان غير الربحية «مسك» - بدور كبير في توثيق الحركة التشكيلية السعودية وتوثيق تاريخها الكبير ومد الجسور بين أجيال الحركة التشكيلية الأولى وصولاً للأجيال الشابة من الفنانين التشكيليين في المملكة العربية السعودية والجمهور الثقافي بشكل عام كما يقوم بدور بارز في التدريب والتأهيل والدعم للأجيال الشابة لتواكب الحراك الفني العالمي من خلال العديد من البرامج والابتعاثات والإقامات وغيرها بما يتناسب مع رؤية سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- ودعماً للإبداع السعودي والطاقات الشابة في المملكة.

لقطات من تدشين النسخة الثانية من سلسلة المعارض الفردية

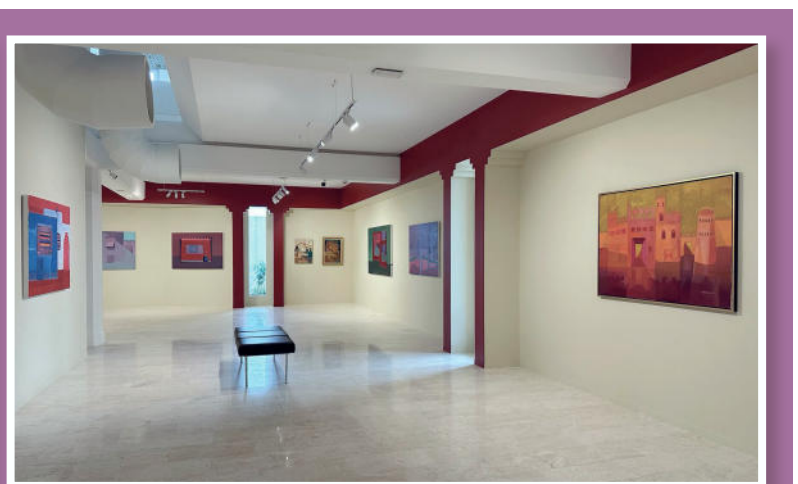

لقطات من معرض د. الرصيص

لقطات من معرض أ. خليل حسن خليل

قضية فلسطين.. بين المنطق والعقل!

ماذا لو جربنا طريقة التفكير والنظر إلى المشكلة أو القضية بالمنطق الطبيعي خارج الحق والباطل؟ بمعنى أن نتجاوز ما هو حق وما هو باطل وننظر فقط للمنطق الطبيعي للفعل ورد الفعل كحركة فيزيائية متخلصة من شد وجذب النزعة والرغبة وبحكم المنطق لا حكم العقل.

على سبيل المثال، قوة غاشمة احتلت أرضك وضيقت عليك عيشك ولا تملك آليات المقاومة القادرة على رد أو تحرير أرضك فهل تبقى أم تنزح وتهاجر؟

جاء في كتاب الله الكريم قوله في سورة النساء - الآية -97 قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا).. الآية. والحق إن أصعب الصعاب أن تناقش العقل في قناعاته ومنطق تفكيره بالمنطق الطبيعي للتكوين الوجودي، فمن البديهي لسلامة الانسان أنه في حال نشب حريق أو ظهر زلزال يهز سكنك أن تخرج منه طلبا للسلامة، وكذلك الحال إن دخل دارك عصابة مسلحة لا تقدر عليها، دعنا نوحد الفهم ونقول إن العائلة هذه هي شعب وان الدار هذه هي وطن، وطالما أنت أو انتم غير متكافئين مع القوة المقتحمة فطلب السلامة هو الأبدى والأصح منطقيا، الرفض والصمود والمقاومة يشترط توفر القدرة أو على الأقل التكافؤ في الضرر واحتمالات النصر، وما لم تتوفر فالمنطق أن تنجو بنفسك فليست الدار ولا الأرض أثمن من سلامة وجود الانسان.

المنطق صنم أو حجر لا يتكلم ولا يسمع ولا يرى، لكنه موجود كحركة فيزيائية آلية، والعقل حي متحرك متغير يرى ويسمع ويتكلم، لكن وجوده لا يمكن أن يخرج عن منطق الأشياء إلى اللا شيء، وإلا صار عقل بلا منطق، ولا شك أن مثل هذا الرأي أو التفكير الفلسفي للعقل والمنطق قد يعد في الغالب نوعا من الهلوسة أو الجنون، أو بالأصح خروج عن المألوف والطبيعي المعاش، فلا أحد يمكن أن ينكر حق المعتدى عليه أن يصمد ويقاوم وينتصر لنفسه، هذه هي طبيعة الخلق البشري وحتى الحيواني والنباتي أيضا، لكن المخلوق أيّما كانت سعة خياله وتفكيره يبقى في حدود تكوينه الوجودي وقدرته المحدودة، دون ايمان يقيني بالله وقدرته وعظمته وحكمته يبقى الانسان خصيما لنفسه معتمدا على عقله فيخالف المنطق ويشقي نفسه بنفسه.

إن أقرب ما قد يتبادر لذهن القارئ الكريم من خلال ايحاء السطور السابقة هي قضية فلسطين وتزاحم الاعتداء على أرضهم وظهور خطط تهجيرهم من أرضهم، فأقول نعم، بين حكمة الله وبين تدبير الانسان أمد لا نهاية له، ولا يستوي المخلوق بالخالق أبدا واطلاقا، لكن هذا ربما يساعد في تفسير مواقف بعض الدول العربية حول القضية الفلسطينية من جهة وقف الدعم المسلح للمقاومة الفلسطينية واختيار مسار التسوية لمنع التهجير القسري والتضييق المعيشي للتهجير الطوعي والسعي للوصول إلى حل دولتين يمكن أن تضمن البقاء الفلسطيني على أرض فلسطين إلى حين يصبح بالإمكان تحرير الأرض بالعقل والمنطق الطبيعي، موقف قد لا يحظى بفهم من عامة وخاصة لكنه في الحقيقة اقرب للمنطق منه للعقل والناس تقيس المنطق بالعقل، وهذا «ربما» قياس خاطئ والأصح قياس العقل بالمنطق، ليظهر جليا أن الأمر بين المنطق والعقل في فهم الأشياء تستحق البحث الفكري المتخلص من العاطفة والرغبة إلى الحقيقة المنطقية الصماء والعمياء الثابتة والتي لا تتغير ولا تتأثر بفعل آلية الحركة.

النظام العربي يعتمد على إعلامه لتوضيح موقفه بذات العقلية المواجهة أو المتلقية وليس بالمنطق المتغلب على العقل، وهذا خطأ يحبس الوعي والفهم في دوامة عراك عقلي وفكري لا يستند على منطق لا تؤثر عليه قدرة الانسان مهما بلغت وبلغ به فكره وخياله، حريق التهم بيتكم دع الدفاع المدني يُهرع ليطفئ النار ويبقي لك دارك أو ما تبقى منه بما يحفظ امنك وسلامتك ولك أن تعيد البناء أو تحسين وإصلاح ما فسد، ولكن دون أن تلجأ بطوعك ورغبتك أو برغم انفك من فقدان دارك، حين تكون القوة هي الحكم والفصل فلا تبحث في العقل عن عدل أو انصاف، وانما ابحث في المنطق الطبيعي للأشياء كما هي وأنت مؤمن أن المنطق صنم لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم، فقط بعقلك المتجرد من شوائب العاطفة الوجدانية يمكنك الوصول لفهم مضمون الآية الكريمة رقم 11 في سورة الرعد: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وبلا أدنى شك إنّ التغيير ليس البقاء في ذات الحال لكسر منطق الأشياء بل لابد من فعل ذاتي داخل النفس والعقل ليتلاءم مع الحدث الواقع بحقيقته المنطقية، وحتى لا يساء الفهم فالقصد ليس في التخلي وقبول الأمر والاستسلام له وإنما يتوجب التغير في الفهم حسب طبيعة الحدث وآلياته والتواؤم معها ليصبح مندمجا فيها وجزءا منها، وبالتالي قادر على استخدام وتطويع هذه الاليات أو الظروف لصالحه لخلق رد الفعل المساوي للفعل أو أقوى منه.

إن ما نعيشه حقيقة في القضية الفلسطينية هو عراك عقول خارج المنطق، فالوجود اليهودي في أرض فلسطين ثابت كما هو ثابت في العراق ومصر والمغرب واليمن وتقريبا كل الدول العربية والإسلامية، وهم أيضا موجودون في دول أوروبا وامريكا الشمالية والجنوبية وحتى أستراليا، أما وجود ما يسمى «إسرائيل» فلم يظهر الا عام 1948م أي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والتفرغ لتقسيم أقاليم الإمبراطورية العثمانية واستعمار أجزاء كثيرة منها، والخلاصة قوة عالمية ظهرت وسيطرت على معظم انحاء العالم فقررت انشاء وطن لليهود على أرض فلسطين العربية الإسلامية، وبالمنطق لا يمكن تصحيح الوضع وإعادته للسابق إلا بقوة موازية أو اقوى، وما لم تتوافر هذه القوة فإن مناطحة الصخر قد تكسر عظام الجمجمة، والحق إن زهق روح فلسطيني واحد اشد واقسى من ضياع أرض فلسطين كلها، واذا كان للعقل أن يبحث عن وسيلة لدفع الشر والاذى فلا مناص من اللجوء للمنطق والاستناد عليه طالما أن القوة غير متكافئة بفهم العقل وقدرته، حماية ما تبقى وتهدئة ولجم لفعل العدو تعطي مساحة زمنية لبناء القوة وترسيخها وتطويرها وتصعيدها لتصل يوما ما إلى موازية ومتكافئة مع قوة العدو أو حتى تجاوز قوته ليصبح ساعتئذ رد العدوان متاح بالعقل والمنطق.

كان جيش المسلمين بقيادة الأمير عمرو بن العاص قادرا على اقتحام القدس عنوة وبالقوة ومع هذا استدعى الامر بالعقل المستجيب للمنطق من استدعاء امير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للقدوم إلى أرض المعركة تفعيل للمنطق على العقل للوصول إلى النتيجة المطلوبة، في صورة تبين قوة التواضع للمنطق وتغليبه على قدرة العقل - وللتوضيح بشكل اسهل - طالما أملك القوة لتحقيق النصر فما الحاجة للاستجابة لرغبة المهزوم في استدعاء امير الدولة الإسلامية؟ بالعقل لا حاجة لذلك مع توفر القدرة لكن بالمنطق الأصم الأبكم كانت الاستجابة نصرا للمنطق على العقل المشترط المطلوب تطويعه وإدخاله ضمن المجموعة بتواؤم وانسجام بدل من القوة الجبرية والقهر كما فعلت وتفعل عصابات صهيون مع الفلسطينيين والدليل استمرار الصراع منذ ولادة هذا الكيان الغاصب في أرض فلسطين وحتى اليوم، وحين نفهم الصورة بهذا الشكل ندرك أن استمرار مناهضة الاحتلال مع سعة الفجوة في القوة والقدرة يصبح لا منطقيا تماما كما هو حال فعل الاحتلال في الاستيلاء على أرض ليست له والتنكيل بشعب حي لا يتقبله وبالتالي بقي الصراع في محيط العقل المحدود مهما بلغ من السعة مخالفا للمنطق الطبيعي للأشياء.

ذات الحال تكرر مع الأمير صلاح الدين الأيوبي في فتح القدس، صلاح الدين لم يمد السلاح لأهل القدس للتحرر من الصليبيين بل إنه صالح المحتلين للقدس وتعامل معهم باتفاقيات ومعاهدات استلزمتها ضرورات التجهيز والبناء لتحقيق النصر، أي التعامل بالمنطق الطبيعي للأشياء بدل الاستجابة لأفكار العقل وشوائب الرغبة والعاطفة، توسع أولا في الشام والعراق ثم استولى على مصر ثم الحجاز ثم بدا في إمارات الصليبيين المتناثرة في محيط القدس وكأنما تقليم وتحطيم لقوتهم وقواعدهم الداعمة حتى جاء يوم حطين لتنتهي حقبة الصليبيين في أرض فلسطين والمنطقة ككل، وللتأكيد على صحة موافقة المنطق بدل العقل لتحقيق النصر فان حتى ظهور ما يسمى اليوم «إسرائيل» انما تم بذات الطريقة من خلال استعمار العراق وسوريا ومصر ثم التسفير لليهود من انحاء الأرض إلى فلسطين وحين نشبت حرب 1948م «لاستقلال إسرائيل» واحتلال فلسطين لم يكن للعرب خيار الا الهزيمة وانتصار الغرب الصهيوني.

ومن نافلة القول إن المنطق الظرفي مستمر حتى اليوم للانحباس في دائرة العقل والعاطفة، وما يمكن لمسه في راهن الوقت تحول نحو المنطق ظهر في المطالبة بحل الدولتين والتواضع للمنطق بقبول الوجود الإسرائيلي في أرض فلسطين مقابل إيقاف القتل والتدمير والتوسع، منطق قد لا يتقبله العقل ولكن الحقيقة كافرة لا تؤمن بالعقل وانما على العقل أن يؤمن بالحقيقة، كما أن المنطق الطبيعي للأشياء صنم لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ولكن العقل يمكن أن يهتدي ويرشد.

إن النصر لا يمكن أن يكون إلا بقواعده وتهيئة ظروفه وتحقيق أدواته، وأن البناء المتين القوي لا يمكن أن يكون في صراع ونزاع وقتل وتدمير؛ أي أن الضعف لا يمكن أن يقوى في ظل قوة أقوى منه إلا حين يهادنها طلبا للسلام والهدوء للتفرغ للبناء وتدعيم القوة، ولكل أمة من الأمم قوتان: روحية ومادية، فأما الروحية فكامنة لا تتغير قد تغفو لكنها لا تموت وقد تتوارى لكنها لا تغيب، اما القوة المادية فدول بين الأمم تتغير وتتبدل تصعد في منحنى للأعلى فما تبلغ قمته حتى تبدأ بالانحدار، هذا هو منطق الأشياء الصنم الذي لا روح فيه بما يمنعه من التغير والتبدل، وان كان لا بد من فصل القول أخيرا فلا بد من التذكير إن الحركة عدوها الثبات، والحال أن الطبيعة الصهيونية تظهر في الشر والأذى وأن أكبر عدو قاهر لها هو السلام.

وهج
مكننة

على غرار العديد من المصطلحات التي اقتحمت المعجم العربي في ظل الثورة الرقمية وآثار العولمة، نجد مصطلح أتمتة المشتق من «أتوماتيك» الذي يعني تطبيق الآلات على اختلافها لبعض المهام، وعلى ذات النهج، افتتح مركز الدرعية لفنون المستقبل أول مركز متخصص في فنون الوسائط الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا معرضه المسمى مَكْنَنَة: «أركيولوجيا فنون الوسائط الجديدة في العالم العربي» المقام في مقر المركز بالدرعية في الرياض، ويستمرّ حتى شهر يوليو، إذ يشمل المعرض 70 عملًا فنيًا لما يقارب 40 فنانًا عربيًا، في الوقت الذي يستوحى فيه مصطلح «مَكْنَنَة» من عملية دمج الآلة «ماكنة» في الحياة وفي هذا الموضع في العمل الفني، مثيراً التساؤلات حول العلاقة الوثيقة بين الفن والتقنية.

كما يساهم المعرض في استكشاف تاريخ فنون الوسائط الجديدة في العالم العربي وكيفية تفاعل الفنانين مع التقنية عبر مختلف الحقب الزمنية منذ انطلاق التقنيات الرقمية المتعددة وتطورها، ويوضح استقلالية العمل الفني عن السياقات التقليدية، إضافة إلى تأثير التقنية على الهوية والذاكرة، كذلك، إلقاء الضوء على جماليات الأخطاء الرقمية، الجدير بالذكر أن المعرض يتناول ملفات وقضايا بارزة من أهمها: حفظ التراث، وبناء عوالم افتراضية، وإبراز المعالم الإنسانية والجغرافية المحيطة، وغيرها الكثير، في هذا الصدد، لفتني عملان فنيان للفنان المصري شادي النشوقاتي، الذي استند فيهما إلى الثنائية الوصفية، والتضاد في المشاعر، بمعنى أن المشاعر الظاهرة على السطح كالدموع تعبيرًا عن الحزن قد لا تتوافق وتتماشى مع الشعور الداخلي الكامن في الإنسان، والعكس صحيح، وعن الأسباب والدوافع التي جعلته يشرع في البدء في أعماله الفنية، فلقد أكد أنها مستقاة من المعاناة والصدمات العنيفة التي اعترضته خلال حياته من مرض وغربة ونكبات وأزمات وطلاق ثم ابتعاد عن فلذة كبده، إذ شكل العمل «تلعثم» سيرة حياة وتاريخ مصور بالصورة واللغة وما وراء الحرف والقصة، بالطبع إن ما سمعت أصابني بالحزن الشديد ودفعني لاستكشاف المزيد من خارطته الشخصية التي تم بناؤها خلال 3سنوات إلا أن أجمل ما في الموضوع أنني لمحت «دبلة» خاتم زواج في بنصر الفنان مما يدل على البدايات الجديدة بمعزل عن الماضي وآلامه الآنفة وتفعيل مبدأ العلاج بالفن.

ختامًا، يقدم هذا المعرض فرصةً لفهم تطور الفن الرقمي العربي وارتباطه بالتحولات الاجتماعية والسياسية، مع تسليط الضوء على إسهامات الفنانين العرب في تشكيل هوية رقمية خاصة بالبقعة الجغرافية المعنية وإحلالها للعالم أجمع.

«الفن شكل من أشكال العلاج».

الحبر الأخضر
التوازن والاعتدال زمن الضجيج

للتو انتهيت من قراءة كتاب (روح الاعتدال) لمؤلفه (شارل فاجنر) الفيلسوف الفرنسي المعروف، ودون الدخول في مضامين الكتاب، وتحليل رؤية مؤلفه حيال (الاعتدال) الذي نحن اليوم أشد حاجة إليه عمّا كان عليه الحال زمن صدور الطبعة الأولى منه سنة 1895م، أقول بعيداً عن الخوض في فحوى ما بين دفتي هذا السفر الماتع المفيد لفت انتباهي ما ذكره المؤلف في مقدمة الطبعة التاسعة لروح الاعتدال ما ترجمته: (كتب إلي «أرمان كولن» صاحب المطابع الشهيرة باسمه - عقب حفلة زواج حضرها - كتاباً رقيقاً مؤثِّراً يطلب إليَّ فيه أن أكتب شيئًا في المعيشة البسيطة، فألفتُ هذا الكتاب. وظهر فكان له شأن يذكر بين القراء، وانتشر في كل أنحاء القارة الأوروبية انتشاراً سريعًا. ثم نقل إلى عدة لغات حيَّة، فنقلته الآنسة «ماري لويز هندي» إلى اللغة الإنجليزية لحساب شركة المطبوعات الأمريكية «كلور» بنيويورك، وكتبت عنه الآنسة الكاتبة «جراس كنج» فصولاً ضافية، كان لها أحسن وقع في تلك البلاد. واطلع عليه الرئيس «روزفلت» فلم يتمالك عن الكتابة إلي يقول: (إنني أنصح لقومي دائماً بمطالعة سفرك الجليل)، وفي الحقيقة، إنه لم يترك فرصة تمر دون أن ينوّه فيها بذكر هذا الكتاب الاجتماعي، حتى لقد خطب خصيصاً في هذا الشأن مرة «ببانجور» وأخرى «بفلادلفيا»، وزاد على ذلك أن دعاني لزيارة الولايات المتحدة، وخطب في يوم 22 نوفمبر سنة 1904 «بواشنطن، وكنت حاضراً فقدمني إلى الجمهور. ولا أزال أشكر له قوله: (هذه هي المرة الأولى والأخيرة في زمن رئاستي أنتهزها لأعرف الجمهور الأمريكي بهذا الكاتب الاجتماعي القدير، وأعرض عليهم مؤلفه الجليل، فإنه إلى الآن لم يظهر بين كل المؤلفات الراقية ما أراه كفيلاً بإفادة مواطني الفائدة التي أنتظرها من مثل هذا الكتاب...).

ويضيف شارل قائلاً: (وقد لحظت بنفسي تأثير أقوال الرئيس المحترم في نفوس وعقول مواطنيه؛ لما رأيته في تهافتهم بعد ذلك على مطالعة كتابي هذا وانتشاره بينهم انتشاراً لم يكن لغيره من المؤلفات، حتى إن الصحافة أخذت تكتب عنه المرار المتعددة، وبعضها تنقله وتنشره تباعًا. كل هذا يدل على أن الكتاب أظهر حقيقة أن الناس بحاجة إليه، فقد صاروا يسأمون الحياة المرتبكة، ويشعرون بحاجتهم إلى الاعتدال، وتلطيف حالات هذا الارتباك المخل بنظام العالم المقوِّض لأركان السعادة. وإنني لأرجو أن يأتي هذا الكتاب بالغرض الشريف الذي كتب خصيصاً من أجله، يلفت الناس إلى معنى الحياة الحقيقية ومقتضياتها، والعمل لتحقيقها والابتعاد عن ما عداها، فإن السعادة والقوة وجمال الحياة لا تكون إلا بالبساطة والاعتدال).

هذا ما كان في دول الغرب قبل 130سنة، فكيف حالهم اليوم، بل كيف هم فيما سيكون بعد هذا الضجيج الذي يعيشه العالم المعاصر، وأين الاعتدال وروحه في زمن طغيان المادة وصراع القوى، والحرب الاقتصادية التي أطلت برأسها وربما تبعتها حرب عالمية ثالثة لا سمح الله، وإلى لقاء، والسلام.

«شراكة الرياض العالمية».. مبادرة سعودية عالمية لمواجهة أزمة الجفاف

في ظل التحديات البيئية المتزايدة التي يواجهها العالم، تبرز المملكة العربية السعودية كقائدة للجهود الدولية لمواجهة أزمة الجفاف من خلال إطلاق مبادرة «شراكة الرياض العالمية».

هذه المبادرة الطموحة تعكس التزام المملكة الراسخ بالاستدامة البيئية والمسؤولية العالمية، وتأتي كاستجابة استباقية لأحد أخطر التحديات التي تهدد الأمن الغذائي والمائي لمليارات الأشخاص حول العالم.

تنتشر موجات الجفاف وملامح التصحر في جميع أنحاء العالم، وقد صارت أشبه بقاتل صامت بطيء يهدد الأمن الغذائي والبيئي ويفاقم أزمة المناخ. وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن الجفاف من المشاكل ذات البعد العالمي؛ فهو يؤثر على جميع مناطق العالم بلا استثناء، وبذلك فإن العمل المشترك للمجتمع الدولي مهم وضروري للتصدي لظاهرة التصحر والجفاف ومنع أسبابها. وقد أكّد الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (إبراهيم ثياو) أنه لا توجد دولة محصنة ضد الجفاف، وأن 85 % من الأشخاص المتضررين هم في دول منخفضة أو متوسطة الدخل.

ورغم أن تأثير الجفاف قد لا يبدو بالصورة الظاهرية نفسها للأعاصير والزلازل، إلا أنه بالتأكيد يكون أقوى تأثيراً، ويكلّف ثمناً باهظاً جداً. حيثُ إن موجات الجفاف تؤثر على جميع آفاق الأرض تقريباً. وقد أثّرت في 1,84 مليار شخص عام 2022م، وأعلنت أكثر من 55 دولة حالات الطوارئ بسبب الجفاف بين عامي 2020م و2023م، وأن تأثيرها يزداد سوءاً وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.

في إفريقيا، تأثرت 38 % من مساحات الأراضي على مستوى القارة بالجفاف بين عامي 2016م و2019م وفق التقارير الرسمية، وشهدت أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي دماراً مماثلاً، حيث تأثرت 37,9 % من مساحة الأراضي خلال الفترة نفسها. ويُعد الجفاف السبب الرئيس لانعدام الأمن الغذائي والمائي، كما أدى إلى نزوح الملايين داخلياً وخارجياً، فضلاً عن تكبّد الدول المتضررة خسائر اقتصادية فادحة.

وقد أعلنت المملكة العربية السعودية على هامش مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (كوب 16) الذي عُقد في الرياض في الفترة من 2 إلى 13 ديسمبر 2024م إطلاق مبادرة «شراكة الرياض العالمية» للتصدي لأزمة الجفاف، وجاء هذا الإعلان من قبل معالي وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي، رئيس الدورة الـ 16 للمؤتمر؛ وذلك من أجل القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف. وقد خصصت المملكة العربية السعودية دعمًا ماليًا ضخمًا للمبادرة حيث أعلنت عن تخصيص 150 مليون دولار أمريكي على مدى السنوات العشر المقبلة. وهذا الدعم يعكس ريادة المملكة في تقديم حلول استباقية للتحديات البيئية والإنسانية، ويمثل التزامًا طويل الأجل بمواجهة هذه الأزمة العالمية.

وقال سعادة وكيل وزارة البيئة والمياه والزراعة للبيئة ومستشار رئاسة مؤتمر (كوب 16) د. أسامة بن إبراهيم فقيها: «إنه يتأثر أكثر من 1,8 مليار شخص بالجفاف، ومن المتوقع أن تتسارع وتيرة زيادة هذا الرقم في السنوات اللاحقة، وبناءً عليه، يجب أن تكون القدرة على مواجهة الجفاف ذات أولوية عالمية، وأن نتحول من الاستجابة اللحظية بعد حدوث الجفاف، إلى اتخاذ موقف استباقي من خلال الاستعداد الشامل للجفاف والقدرة على مواجهته»؛ ولدعم هذه الجهود وتعزيز التعاون بين المنظمات والجهات المعنية، للاستعداد للجفاف قبل وقوعه.

تأتي مبادرة «شراكة الرياض العالمية» استكمالاً للجهود السعودية المتواصلة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية في مجال الاستدامة البيئية. وستعمل هذه المبادرة بالشراكة مع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والدول والمنظمات الدولية وأصحاب العلاقة الآخرين على تحفيز التحول في كيفية التعامل مع تحديات الجفاف في جميع أنحاء العالم؛ لتتحول آليات مواجهة الجفاف بطريقة جذرية بدلاً من الاستجابة الطارئة بعد وقوع الأزمات، وسيكون التعامل معها وفق نهج استباقي، من خلال تطوير استراتيجيات دولية متكاملة تشمل: تقييم مخاطر واحتمالات الجفاف، وتعزيز أنظمة الإنذار المبكر في الدول التي تفتقر للقدرات اللازمة للقيام بذلك من خلال مساعدة المراكز الإقليمية المعتمدة من قبل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية القائمة حالياً ومنها الجهات التابعة للمركز الوطني للأرصاد، وتقييم جوانب الضعف الإقليمي والعالمي للتخفيف من مخاطر الجفاف، وتبنّي حلول مبتكرة قائمة على التشجير البيئي والزراعة المستدامة والمحاصيل المقاومة للجفاف، وتسهيل التمويل لتعزيز البنية التحتية للمياه وتقديم حلول تأمينية لصغار المزارعين.

كما تهدف هذه المبادرة في تضافر الجهود بين الدول والمجتمعات والقطاعات المتأثرة لمواجهة تحديات الجفاف، وتعزيز القدرة على الصمود أمامه في أكثر من 80 دولة حول العالم. ولا شك أن هذه المبادرة «شراكة الرياض» سيكون لها العديد من التأثيرات الاجتماعية الاقتصادية، حيث إن الجفاف والتصحر ليسا مجرد مشكلتين بيئيتين، بل هما تحديان إنسانيان يتطلبان استجابات شاملة ومتكاملة، يساعدان في تحقيق العديد من الأهداف الاجتماعية وجعل المستقبل أكثر استدامة بيئياً ومناخياً واجتماعياً واقتصادياً.

وأخيراً تمثل مبادرة «شراكة الرياض العالمية» خطوة نوعية في الجهود الدولية لمواجهة أزمة الجفاف، وتعكس حرص المملكة ودورها الرائد في توحيد الجهود الدولية وتبني نهج استباقي يعزز القدرة على الصمود في وجه التحديات المناخية المتزايدة، مما يسهم في بناء مستقبل أكثر استدامة وأمانًا للبشرية جمعاء. فهذه المبادرة ليست مجرد التزام مالي وسياسي، بل هي نموذج عملي للقيادة المسؤولة والتعاون الدولي الفعال في مواجهة أحد أخطر التحديات التي تواجه عالمنا اليوم.

* استاذ علم اجتماع البيئة

عن التعايش السلمي الخالد

د. عبدالحق عزوزي

لم يكن للمسلمين يوماً من الأيام مشكل في الحوار ولا في التعايش السلمي ولا في بناء الأسرة الإنسانية الواحدة ولا البيت المجتمعي المشترك انطلاقاً من تعاليم دينهم الحنيف؛ فلقد التقى المسلمون بعد فتوحاتهم على امتداد القرن الأول الهجري مع شعوب كانت على جانب كبير من الحضارة وازدهار الثقافة، كالفرس والرومان والهند، ووقع التمازج والتلاقح...

وتعج كتب التاريخ بأمثلة من ذلك منها ما أورد الدكتور مصطفى السباعي في كتابه «من روائع حضارتنا» ونقل عن خلف بن المثنى وصفه للحلقات العلمية الشعبية التي كانت تنعقد في العهد العباسي الذي قال فيه: لقد شهدنا عشرة في البصرة يجتمعون في مجلس لا يُعرف مثلهم في الدنيا علماً ونباهة، وهم الخليل بن أحمد صاحب النحو (وهو سني)، والحميري الشاعر (وهو شيعي)، وصالح بن عبد القدوس (وهو زنديق ثنوي).

وسفيان بن مجاشع (وهو خارجي صفري)، وبشار بن برد (وهو شعوبي خليع ماجن)، وحماد عجرد (وهو زنديق شعوبي)، وابن رأس الجالوت الشاعر (وهو يهودي) وابن نظير المتكلم (وهو نصراني) وعمر بن المؤيد (وهو مجوسي) وابن سنان الحراني الشاعر (وهو صائبي) كانوا يجتمعون فيتناشدون الأشعار ويتناقلون الأخبار، ويتحدثون في جو من الود لا تكاد تعرف منهم أن بينهم هذا الاختلاف الشديد في دياناتهم ومذاهبهم!

وكان قد ذكرني وزير الإعلام السابق والمفكر المغربي الكبير المرحوم محمد العربي المساري بسابقة وقعت في تاريخ المغرب، أشهرا قبل استقلاله، وكان قد كتب كما كتبت عنها بإيجاز، إذ في فاتح دجنبر 1955، بعد أسبوعين من عودة محمد الخامس من المنفى وبضعة أشهر قبل استقلال المغرب، شهد القصر الملكي احتفالاً فريداً من نوعه، إذ إن العاهل العائد لتوه من المنفى، ترأس يومذاك مراسيم توشيح المونسينيور أميدي لوفيفر، عرفاناً بجهده في إقرار التفاهم بين المغاربة والفرنسيين أثناء الأزمة الحادة التي تميّزت بها الفترة الأخيرة من العهد الاستعماري.

وقد حرص المرحوم محمد الخامس على أن يولي الأسبقية لتلك البادرة في جدوله الزمني، وهو منهمك في تشكيل الحكومة التي كانت ستنهض بالتفاوض على الاستقلال.

وكان ذلك العمل الرمزي ذا أهمية في انشغالات المغاربة، غير أنه كان في حد ذاته تكريساً لسلوك استقر في عمل الحركة الوطنية المغربية منذ الثلاثينيات، من القرن الماضي.

ولم يكف الوطنيون قط عن إقامة حوار متدفق مع النخبة في كل من فرنسا وإسبانيا، قصد إقامة جسور للتفاهم والتعاون. والدليل على ذلك مسارعة كتلة العمل الوطني إلى تأسيس مجلة «مغرب» في باريس وذلك من أجل أن تكون منبراً للحوار.

وفي تلك الفترة وقع شيء كان له ما بعده. إذ بتاريخ 15 فبراير 1952 نشر المونسينيور لوفيفر ممثّل الفاتيكان بالمغرب، رسالة أوضح فيها أن للكنيسة دوراً متميزاً في بلد إسلامي، وخاصة أنه بلد مستعمر. وعرفت الوثيقة المشار إليها بالرسالة، وكانت محررة بأسلوب غير سياسي، ولكنها ألحت على أن دور الكنيسة لا يقتصر فقط على التبشير بالرحمة، بل بالعدل أيضاً.

وعلى الفور- كما يوضح انياس ليب في كتاب له نشره في غمرة الأزمة، سنة 1954 - قام عالم من القرويين، بفاس بالتعبير عن تأييده هو ونظراؤه في الجامعة العريقة، للرسالة، ذاكرا أنه آن الوقت لتصفية نهائية لسوء التفاهم بين النخبتين المسلمة والمسيحية.

وأما على الجانب المسيحي فإن الرسالة كما يقول ليب لم تستقبل بحماس إجماعي، وعابت الإدارة على المونسينيور أنه تدخل في السياسة.

وفي هذا الباب كتب مانويل كروز الذي كان مديراً لجريدة اسبانا التي كانت تصدر بطنجة، ممجداً محمد الخامس قائلاً: إن ذلك العاهل كان قائداً خارج المألوف. وكان طبعه السمح قد جعلنا كلنا متسامحين. وكانت قدرته على التفاهم قد حولتنا كلنا إلى متفاهمين. وكان إيمانه الديني قد جعلنا كلنا نتطلع إلى الله. وأضاف مانويل كروث: إن محمداً الخامس لم يكن فقط سباقاً إلى تحرير شعبه وشعوب العالم الثالث، بل سباقاً إلى التبشير بالتعايش، والحوار، والتفاهم بين الشعوب.

وما أحوج السياسيين والصحافيين ورجالات الدولة والإنسان العادي إلى تمثّل هاته الوقائع التاريخية ليتركوا مواضيع التشويه بالرسل واللحم الحلال والإدماج والمسلمين والهجرة جانباً بعيداً عن الحسابات السياسوية الضيقة ذات الحمولة الانتخابية الكبيرة والخراب الإنساني والحضاري الذي لا يمكن وصفه.

نحتاج إلى تأسيس هيئة للسلامة المهنية في بيئة العمل للمضي في المشاريع الكبرى لأكسبو وكأس العالم (2-2)

د. شريف العبدالوهاب

هذه الأمور تبرز أهميتها للتوسع بتطبيق الاتفاقيات التي وقعت عليه المملكة مثل اتفاقيات السلامة بمنظمة العمل الدولية) رقم 155 بتاريخ 1981م، (واتفاقية) رقم 161 بتاريخ 1985 وإتفاقية (رقم 187 عام 2006)، و(اتفاقية الإطار الوطني للسلامة والصحة المهنية) والمصادق عليها يونيو 2024 وتدخل حيز النفاذ قريبا في يونيو 2025م والتي تتضمن ضرورة ان تعمل كل دولة عضو تصادق على هذه الاتفاقية على التعزيز والتحسين المستمر للسلامة والصحة المهنية لمنع الإصابات والأمراض والوفيات المهنية، وذلك من خلال وضع سياسة وطنية ومعايير وطنية وبرنامج تنفيذي لها، بالتشاور مع المنظمات الأكثر تمثيلا لأصحاب العمل.

هذه بالطبع ممكن تطبيقها من خلال إنشاء أنظمة وطنية للسلامة والصحة المهنية تعتمد على التشريعات والمعايير الدولية، والهدف أن يساعد تطبيق الاتفاقية على تقليل معدلات الحوادث والإصابات المهنية، مما يساهم في تحسين بيئة العمل وزيادة الإنتاجية.

والاتفاقية تشجع الدول على تطوير سياسات فعالة لضمان سلامة العمال في جميع القطاعات، بما في ذلك الإنشاءات، الصناعة، والمجالات البحرية.

ومنظمة العمل الدولية تقوم دورياً بتقييم أحوال سلامة العمال في الدول الأعضاء، وفي عام 2015م، في الاجتماع السنوي لمنظمة العمل الدولية، طالبت عدد من النقابات العمالية المشاركة في المؤتمر بإصدار قرار بحق دولة قطر تحت مزاعم تكرار العديد من الحوادث المميتة في مشاريع كأس العالم لديها، إلا أن دول الخليج والدول العربية آنذاك اتحدت لإفشال تلك المساعي وتبيان حقيقة الأمور، ونحن بالمملكة في خضم مشاريع (إكسبو وكأس العالم) لن نكون معزولين عن مثل هذه المزاعم.

وبلادنا لن تتأخر في اتخاذ أية أمور ضرورية لإيجاد البيئة الآمنة الصحية للعاملين، ونحن نتعامل مع هذا الأمر من منطلق إنساني وأخلاقي أولا، ثم من منطلق مهني، ونتطلع أن يتحقق عبر وضع وتطبيق المعايير المهنية في السلامة من خلال عمل وطني مؤسس لذلك.

وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تقوم بوضع السياسات والتشريعات اللازمة لتعزيز السلامة والصحة المهنية؛ حيث يعتبر المجلس الوطني للسلامة والصحة المهنية جهة استشارية تهدف إلى تعزيز معايير السلامة والصحة المهنية في المملكة، وأطلقت الوزارة مبادرات لتعزيز السلامة والصحة المهنية مثل برنامج كوادر السلامة والصحة المهنية لتعزيز معرفة ومهارات الكوادر البشرية في مجال السلامة والصحة المهنية من خلال مسارين (الممارس والمحترف).

إلا أن الوزارة قد لا تكون الجهة المناسبة مهنياً في تأسيس أو الاشراف على جهة محترفة معنية بسن أنظمة ممارسة السلامة والصحة المهنية (standards)، وهذه تتطلب وجود كيان متخصص يعمل على وضع معايير وأدلة لتطبيق تلك الأنظمة (codes) بالمقارنة مع الهيئات الوطنية العالمية ومحلياً مع الشركات الكبرى التي ضلعت في مثل هذا الجانب، حيث إن هذا الحقل هندسي فني متخصص في السلامة، ويشمل عدة أنواع منها السلامة المهنية العامة، والحد من الخسائر، والتحقيق في الحوادث، ومنع الحرائق.

كما أن السلامة المهنية العامة تنقسم إلى سبعة مجالات، وهي:

(1) السلامة في مواقع البناء والتشييد **(2)** السلامة في المنشآت الصناعية والمصانع، **(3)** السلامة في قطاع النفط والغاز. **(4)** السلامة البحرية والموانئ، **(5)** السلامة الكهربائية **(6)** السلامة في المختبرات والمستشفيات، وأخيراً **(7)** السلامة في بيئات العمل المكتبية.

إننا نحتاج بكل تأكيد لهيئة تنظيمية مستقلة ذات مرجعية بحيث تعمل على سن الأنظمة والتشريعات المهنية لمجالات السلامة، وتقوم بالكشف الفني على تطبيق معايير السلامة، وتقوم بالتحقيقات في الحوادث المميتة أوالكارثية، لا سمح الله، وتتولى برامج التوعية للمنشآت، وتجيز البرامج التدريبية سواء من المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني أو من غيرها، وتقوم بالتأهيل والتعاقد مع الجهات الخاصة لاجراء عمليات التفتيش وضبط المخالفات، مع إشراك المواطن وتفعيل دورهم في الابلاغ عن المخالفات.

في تجارب حية بالمملكة وفي المشاريع الكبرى المتعاقد عليها مع شركات أجنبية مرموقة مثل مترو الرياض، نشاهد بشكل لافت حفاظهم على معايير سلامة الموظفين ونتمنى الاهتمام بالسلامة في كل المشاريع الكبرى.

ونقول، نتمنى، بسبب المؤشرات التي نراها، ففي عام 2022 سجلت المملكة حوالي 28 ألف إصابة عمل تقريباً، وكان قطاع البناء والتشييد الأعلى بنسبة تقارب 10 آلاف إصابة تقريباً؛ وفي الربع الأول من عام 2016 سجلت المملكة ما يزيد بقليل عن 15 ألف إصابة في القطاع الخاص، حيث شكل قطاع البناء والتشييد ما يزيد عن 40% من هذه الإصابات لهذه الفترة، و41% تقريباً عام 2019 من إجمالي الحوادث الصناعية في المملكة.

ما زال قطاع البناء والتشييد يسجل نسبة عالية من إصابات وحوادث العمل في المملكة. وفي بعض المشاريع الأخرى التي لا تقل أهمية نشاهد العدد الكبير من المخالفات النوعية للسلامة المؤدية للإصابات نتيجة غياب معايير سلامة واضحة أوغير مطبقة؛ إذا هي متوفرة، ومنها مثلا مشاهدة العمال في الجزيرة بين المسارين، بالذات في الدائري الشرقي أو طريق الدمام، أثناء تشجيره دون وجود أية عوامل تحمي العامل من السقوط على الطريق، أو تحميه من حوادث الدهس، مع غياب مرشدات السلامة الضرورية لقائدي المركبات مما يهدد حياة العاملين، أو تعرضهم لإصابات جسيمة وخطيرة.

إن تحديات السلامة المهنية هذه قد تؤثر على عمليه التوطين النوعي للمنشآت الصناعية والمقاولات في المملكة الذي نتطلع اليه.

نحن نتطلع إلى رفع نسب التوطين في منشآت المقاولات لأكثر من النسبة المعلنة وهي 20%.

فكما قلنا إن معايير السلامة التي طبقت في بدايات استخراج النفط كانت عامل جذب للعمل في بيئة شاقة وصعبة، نقول الآن إن تنمية بيئة عمل جاذبة معززة بمتطلبات السلامة في قطاع التشييد والبناء سوف تحسن الصورة الذهنية للقطاع.

حاليا، الصورة التي نشاهدها في بيئة عمل ومواقع المقاولات والانشاءات وما تشهد من إهمال لجميع جوانب السلامة، هذا سوف يؤدي إلى عزوف الشباب عنها.

الذي نرجوه، وحتى نفعّل رؤية سمو سيدي ولي العهد ـ حفظه الله ـ قائد رؤية تفوق المملكة في جميع الجوانب، هو ضرورة تأسيس هيئة أو مركز وطني للسلامة المهنية اوتفعيل المجلس الوطني للسلامة والصحية المهنية بشكل مبتكر ليقوم بسن وإنفاذ أدلة شبيهة بما ذكر مرفقه بمعايير سلامة للمهن مصممة من الهيئات أو الجهات الفنية المهنية بقيادة ومصادقة الهيئة لمعايير السلامة المهنية، ويُعنى بالإشراف على الجهات التي سوف يُعزى لها مراقبة التنفيذ والتأكد من تطبيق المعايير، ومنها معايير البيئات البحرية لضمان سلامة العاملين في القطاعات المرتبطة بالبحار مثل الصيد التجاري، والنفط والغاز البحري والموانئ والشحن والبحث والإنقاذ البحري، إضافة إلى جميع أنشطة المقاولات العامة والخاصة في المملكة.

هذه النقلة النوعية في التشريع والتنظيم التي نتطلع إليها في بيئة العمل ستكون العامل الكبير المحفز للتوطين النوعي في قطاعات حيوية ثرية بالفرص، وسوف تساهم في تحقيق المستهدف لخفض البطالة، وتعزز وجود شبابنا في سوق العمل وتأخذهم من بريق الوظائف الخدمية أو الإدارية.

نوازع

انتقال الأحداث

د.محمد بن عبدالرحمن البشر

قبل أن يتقلَّد الرئيس الأمريكي ترامب قيادة أقوى دولة في العالم عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، كان الناس والإعلام مشغولين بمحاور حول التغيّر الجنسي، وحقوق المتغيّرين، والتزاوج بين أطراف متعددة، وغير ذلك من الغرائب التي لم تخطر على بال أحد، لكنها حدثت وشرعت في بعض الدول، وربما فرضت في بعض الوظائف باسم التنوع الاجتماعي، لكن بعد تغيّر الإدارة في الولايات المتحدة الأمريكية، ووصول المحافظين إلى الحكم، أصبحت من الماضي، ولم نعد نسمع ترويجاً لها، كما قل حضورها الإعلامي بشكل كبير، وهذا أيضاً مؤشر على أن القيادات تلعب دوراً في التغيّرات الاجتماعية وحتى العقدية أيضاً، كما حدث في عهد المأمون والمعتصم والواثق العباسيين، وتحول الحال في عهد المتوكل، وهذا حدث في مناطق كثيرة من العالم مرات متعددة عبر التاريخ.

اليوم نكتب عن أحداث جديدة بعضها لم يكن حاضراً من قبل، وهي السلام بين روسيا وأوكرانيا، ومفاوضات النووي الإيراني بين أمريكا وإيران، والرسوم الجمركية، أما الحدث الذي كان قائماً وما زال على حاله دون تغيّر فهو الحرب على غزة.

الحرب الروسية الأوكرانية بدأت وكلنا نعرف كيف بدأت ولماذا، والمستهدفات والأدوات التي أشعلتها، لكننا نجد اليوم جهوداً حقيقية تقودها الولايات المتحدة للبحث عن السلام، وقد تم اختيار المملكة العربية السعودية مقراً للمفاوضات بطلب أقوى دولتين، وذلك للمكانة السياسية والاقتصادية التي تحظى بها المملكة على مستوى العالم، ولما تتمتع به قيادة المملكة من حكمة وعلاقات مميزة ومتوازنة بين الطرفين، وما زال الوقت مبكراً على الوصول إلى حل لأسباب كثيرة معروفة، لكن في نفس الوقت فإن في استمرار الحرب قتلى من قبل الطرفين، وخسائر مالية هائلة، وفقدان أحد الطرفين مزيداً من الأرض.

من الأحداث القائمة اليوم الملف النووي الإيراني وهو أمر تمت إعادة إحيائه منذ الوصول فيه إلى توافق عام ألفين وخمسة عشر، ثم انسحاب ترامب منه في فترته الأولى، واليوم بدأه الرئيس ترامب من جديد، وبعد أن وصلت إيران إلى نسبة تخصيب وصلت أكثر من ستين في المائة رداً على انسحاب الرئيس ترامب، وهو ما يخالف الاتفاق السابق المحدد بثلاثة ونصف، وتأثيره على المنطقة كبير من الناحية الأمنية والاقتصادية، ويأمل الجميع تجنب الأمور التي ليست في مصلحة المنطقة.

هناك حرب ناعمة قائمة وهي حرب الرسوم الجمركية، ويبدو أن البشرية أجمع تسمع بها ويعرفون شيئاً عنها وتتفاوت معرفتهم بمقدار متابعتهم، وخلفيتهم العلمية، وقدرتهم التحليلية، فبعد أن فرض الرئيس ترامب تعريفات جمركية متفاوتة على جميع دول العالم كما هو معلوم، أخذ الصراع العالمي منحى جديداً غير مألوف، والسؤال الكبير: هل سبب العجز التجاري الذي تعيشه الولايات المتحدة مع كثير من الدول سبب في عجز ميزانيتها الذي يناهز خمسة وثلاثين تريليوناً، وهل ستوفر التعرفات أموالاً لخفض الدين، أم أن إنفاق الفرد يفوق الإنتاج بسبب اعتياد الشعب الأمريكي على الاقتراض عبر بطاقات الائتمان، أو القروض البنكية المباشرة، وأكل لقمة الغد في الحاضر، ويبقى الأثر المترتب على مقدار التضخم عاملاً مهماً في قدرة الاقتصاد الأمريكي على المنافسة العالمية، وهل خفض الضرائب على الإنتاج المحلي سيعمل توازناً يحد من التضخم، وما أثر ذلك على التجارة البينية في العالم، سؤال لا بد أن ننتظر الإجابة علية، كما ننتظر أن ينظر العالم إلى ما يحدث في غزة بعين الإنصاف.

من المصمك إلى الطاقة النووية

فؤاد بن عبدالله الحمد

تقف المملكة العربية السعودية اليوم شامخة بين الأمم، تستمد قوتها من جذورها التاريخية العريقة، وتمضي بخطى واثقة نحو مستقبل مشرق. وما أجمل أن نرى هذه الرحلة المتفردة متجسدة في صورة تبعث على الاعتزاز والطموح، صورة واحدة تجمع بين رمزين عظيمين: قصر المصمك التاريخي الذي يعبر عن أصالة الماضي، ومنشأة نووية حديثة تمثل طموح الحاضر واستشراف المستقبل.

لقد بُني قصر المصمك في عام 1865م بأمر من الإمام عبدالله بن فيصل آل سعود - رحمه الله -، ليكون قلعة دفاعية في قلب نجد. وقد شهد هذا الصرح التاريخي نقطة تحول مفصلية عندما استعاد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - مدينة الرياض في عام 1902م، في لحظة فارقة أعادت رسم خارطة الوطن، ومهدت الطريق لتوحيد المملكة تحت راية واحدة. واليوم، يقف المصمك شامخًا كرمز للوحدة الوطنية والعزيمة السعودية التي تجاوزت التحديات وأسست دولة عصرية قوية. وبذات الروح التي حملها المؤسس حين دخل المصمك، تتوجه المملكة اليوم نحو مجالات جديدة من التميز، وفي مقدمتها مجال الطاقة النووية. فمنذ إنشاء مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة عام 2010م، وضعت المملكة قدمها بثبات في مضمار التكنولوجيا النووية، واضعة نصب عينيها هدفًا استراتيجيًا يتمثل في تنويع مصادر الطاقة، وبناء اقتصاد معرفي مستدام. وقد توّجت هذه الجهود برعاية كريمة من سمو سيدي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - الذي دشن أول مفاعل نووي بحثي منخفض الطاقة داخل المملكة، ليكون نواة لمشاريع طموحة تهدف إلى تطوير الطاقة النظيفة، وبناء الكفاءات الوطنية، وتمكين المملكة من لعب دور ريادي عالمي في قطاع الطاقة السلمية.

ولا تتوقف المسيرة هنا، فالمملكة - حرسها الله - تخطو نحو بناء أولى محطاتها التجارية للطاقة النووية، بعد توقيع اتفاقية تاريخية في عام 2025م مع الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون في الاستخدامات السلمية للطاقة النووية. وتتدرج هذه الخطوة ضمن أهداف رؤية السعودية 2030، الرامية إلى تقليل الاعتماد على النفط، وتوسيع نطاق الاستثمارات في مصادر الطاقة البديلة.

البرنامج النووي السعودي لا يسعى فقط إلى توليد الكهرباء وتحلية المياه، بل يهدف أيضًا إلى توطين المعرفة ونقل التقنية، وتوفير فرص عمل نوعية لأبناء الوطن، وترسيخ معايير الأمان النووي والشفافية، بما يتماشى مع التزامات المملكة الدولية.

إننا حين ننظر إلى هذا المشهد العظيم - الذي يجمع بين طين المصمك وحداثة المفاعل النووي - فإننا لا نرى مجرد تباين زمني أو رمزي، بل نقرأ حكاية وطن. وطنٌ بنى مجده على أصالة الماضي، ويشيد مستقبله على أساس من العلم والمعرفة. من المصمك، حيث البدايات، إلى المفاعل النووي، حيث المستقبل، نُسطّر قصة نهضة ملهمة طموحة. صورة تختزل عقودًا من التضحيات والنجاحات. فكل حجر في جدران المصمك يشهد على بسالة الرجال الأوائل، وكل صفيحة فولاذية في المفاعل تحمل توقيع أبناء هذا الجيل الذين تربوا على المجد والطموح، والإنجاز.

نحن أمام مرحلة مفصلية من تاريخ الوطن، تبرز فيها السعودية العظمى، تلك التي تدمج بين الإرث الحضاري والابتكار العلمي، وتقدم للعالم نموذجًا تنمويًا متكاملًا، يوازن بين الهوية والانفتاح، وبين الأصالة والتجديد.

مسيرة مباركة تدعو للفخر، وتغرس في الأجيال القادمة روح العزيمة والاعتزاز بهذا الوطن العظيم وولاة أمره أيدهم الله. فكما وقف المصمك شامخًا عبر القرون شاهداً على ولادة المملكة العربية السعودية، ستقف منشآت الطاقة النووية شاهدة على مرحلة جديدة من التطور والازدهار.

ومن هنا، من المصمك إلى الطاقة النووية، نُجدد العزم ونمضي بثقة نحو المستقبل، نبنيه بسواعدنا، ونحميه بوعينا، ونرسم ملامحه برؤية قيادة لا تعرف المستحيل.

عنوان المركز الرئيسي
الجزيرة AL-JAZIRAH
مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر Al-Jazirah Corporation for Press, Printing and Publishing
المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق القصيم - حي الصحافة
ص.ب 354 - الرياض 11411
هاتف: 011/4870000
فاكس: 011/4871202

مدير التحرير للشؤون الاقتصادية
عبدالله مبارك القحطاني
eco@al-jazirah.com

المستشار / مدير التحرير للشؤون الثقافية
د. محمد عبدالعزيز الفيصل
m.faisal@al-jazirah.com

خدمة العملاء Customers Service
هاتف: 011/4870000
تحويلة: 422 - 424 - 662 - 678
marketing@al-jazirah.com
فاكس: 011/4871107

al-jazirah.com
al-jazirahonline.com

أكدوا أن التفريط به يفرق الأقارب ويضيع الحقوق.. خبراء مختصون لـ«الجزيرة»:

توثيق التعاملات المالية تطبيق للشريعة يحد من الخلافات ويقلل من المشكلات في ساحة القضاء

الرياض - خاص بـ«الجزيرة»:

انتشرت في الآونة الأخيرة كثرة قضايا الخلافات المالية بين الأقارب أكثر من خلافات الأباعد، بسبب الثقة، وعدم التوثيق، والتساهل فيه، وبالذات في المعاملات المالية، وفي مسائل الميراث، والوقف وغيرها. ولاشك أن نشوء هذه الخلافات وتفاقمها لها أضرار جسيمة وعواقب وخيمة على المستوى الاجتماعي والأسري.

«الجزيرة» التقت عدداً من المختصين ليتحدثوا عن السبل الكفيلة لتعزيز أهمية التوثيق وطرقه وأساليبه للحد من هذه القضايا التي كثرت في الساحة القضائية.

د. عبدالمحسن الزكري:
غياب التوثيق يؤدي إلى اللبس وسوء الفهم.. ولابد من تعزيز الوعي المجتمعي

راجس الشرافي:
خلافات الأقارب أكثر من الأباعد في المحاكم بسبب تغليب حسن الظن!

ثامر السكاكر:
مدخل الشيطان بين الأقرباء لعدم وجود التوثيق للاتفاق فيما بينهم

لبس وسوء فهم

يؤكد الدكتور عبدالمحسن بن عبدالله الزكري قاضي الاستئناف أن التوثيق هو من أهم الوسائل للحد من الخلافات المالية، خاصة بين الأقارب، حيث إن غياب التوثيق يؤدي إلى اللبس وسوء الفهم، مما يسبب النزاعات ويقطع صلة الرحم، ومن السبل الكفيلة بتعزيز أهمية التوثيق ونشر ثقافته:

1 - تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية التوثيق:

من خلال نشر التوعية من خلال الحملات الإعلامية والمحاضرات والندوات التي تبيّن مخاطر التساهل في المعاملات المالية بين الأقارب، وإدخال مفاهيم التوثيق والحقوق المالية في المناهج الدراسية والتثقيف الأسري.

2 - التثقيف الديني والشرعي:

تسليط الضوء على الأحكام الشرعية التي تحث على التوثيق، مثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) (البقرة: 282)، وإبراز دور التوثيق في حفظ الحقوق وتجنب القطيعة العائلية.

3 - سن قوانين وتشريعات صارمة:

الإلزام بتسجيل المعاملات المالية الرسمية، وخاصة الكبيرة منها، في الجهات المختصة مثل: كُتّاب العدل أو المحاكم، ومن خلال منصة ناجز حيث وفرت وزارة العدل خيارات عديدة للتوثيق، وهي في متابعة تطوير إجراءات التوثيق الإلكتروني لتسهيل العملية وتقليل التجاوزات.

4 - تسهيل إجراءات التوثيق:

تقديم خدمات إلكترونية لتوثيق العقود والمعاملات المالية عبر التطبيقات الحكومية أو البنوك.

5 - تعزيز ثقافة العقود المكتوبة:

تشجيع الأفراد على كتابة العقود بين الأقارب، حتى في الأمور البسيطة مثل القروض والمساهمات المالية، ونشر نماذج عقود مبسطة تسهّل عملية التوثيق.

6 - دور الأسرة في غرس ثقافة التوثيق:

تعليم الأبناء أهمية التوثيق منذ الصغر من خلال الممارسات اليومية، وتشجيع أفراد الأسرة على توثيق المعاملات بينهم للحفاظ على العلاقات العائلية مستقبلاً.

وعي واستقرار

وشدد الدكتور عبدالمحسن الزكري على أن الالتزام بهذه السبل يحدّ بشكل كبير من النزاعات المالية بين الأقارب، ويسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا واستقرارًا.

الأقارب والتركات

يشير الشيخ راجس بن أحمد الشرافي الأمين العام للمؤتمر الإسلامي للأوقاف إلى أن النفوس جبلت على حب المال وعلى طلب العز والمجد ، وهذه الغرائز ما لم يتم تقويمها بالتربية والتوجيه وتعزيز الإيمان من جهة والتنظيم والحوكمة من جهة أخرى، وهاتين الركيزتين أساس تكوين المجتمعات الصحية فالنفوس التي تربت على الإيمان وحفظ الحدود والتسامح والعطاء والبذل لا تقبل سلوك سبيل الاعتداء والظلم والنفوس التي امتلأت جشعاً وأنانية، وسيبقى المجتمع مسؤولاً عن بناء التنظيمات الكافية والمنهجيات الوقائية التي تحفظ حق الضعيف قبل القوي.

والمتأمل اليوم لقضايا المحاكم سيجد خلافات الأقارب أكثر من خلافات الأباعد بسبب تغليب حسن الظن وعدم الاتجاه للتنظيم فتكون التركة غير المنظمة سبباً لنقمة العائلة بدل سعادتهم.

ويكون عدم التوثيق سبباً لحرمان فئة واستئثار فرد أو أكثر بمنفعة جماعة؛ لذلك نجد المجتمعات تتمدن وتستفيد من أخطائها فتنشئ الشركات العائلية والصناديق العائلية، وتنظم التعامل مع التركات بشكل يضمن حفظ الحقوق وعدم تغلب القوي على الضعيف والولي على من تحته والوصي على ما في يده بالغش والحيلة باسم النظام والعرف الاجتماعي، كما تجد الفرد الواعي يكتب الوصية وينشئ أسرته على العطاء فالنفس التي تتعود البذل لا تستأثر ولا تعتدي، وهذه المنهجيات الواعية على مستوى الفرد والجماعة تحد من الظلم وغلبة ضعاف النفوس.

مدخل الشيطان

ويقول الأستاذ ثامر بن محمد السكاكر المحامي والمستشار القانوني: لطالما استبعد كثير منا أن يحدث له خلاف مع قريب له، وكان على يقين أنه وإن نشأ خلاف فسيكون الحل سهلاً - بإذن الله - فأواصر المحبة والقرابة ستكون سداً منيعاً أمام أي خلاف، وهذا أمر جميل ولا ننكر أنه يحدث بين كثير من الأقارب في مجتمعنا الخير، إلا أن الحكمة تلزم على المرء أن يتبع ما وجه به القرآن الكريم بتوثيق الديون، فمدخل الشيطان بين الأقرباء هو عدم وجود التوثيق للاتفاق فيما بينهم، وقد يكون هناك نقاش عابر يظن أحدهم أنه اتفاق بينما هو مفاوضات في نظر الآخر فيحدث الخلاف، وكل من هو قريب من الشركات العائلية وقريب من المحاكم سيعلم أن المحاكم مليئة بالقضايا بين الأقارب سواءً كانوا أشقاء أو أزواجاً وغيره من صلة القرابة بين المختلفين، فيكبر النزاع من نزاع مالي ليصبح عائلياً وتشكيكاً بالذمم واتهامات متبادلة وفرقة بينهم وتدخل أطراف من العائلة لحل النزاع فيحدث نزاع أكبر، ثم لا تنسَ أن خصمك قد لا يكون قريبك الذي اتفقت معه أو وكلك وبينكما ثقة كبيرة، بل قد يكون أحد ورثته الذي قد لا تعرفه ولا يعرفك.

نصيحة ثمينة

وقدم المحامي ثامر السكاكر نصيحة من واقع الحياة: لا تأخذ ولا تعطي مالاً بلا توثيق، ولا تشارك بلا توثيق، ولا تستلم مالاً بلا توثيق سببه ومصارفه، وإن كنت ولياً على قاصر عقلاً أو سناً فدون مصاريفه بعناية ولا تتجاوز حدود ما أذن لك به صك الولاية، وإن كنت وكيلاً عن ميراث فلا تبع أو تشري إلا بموافقة الورثة بموجب ورق ممهور بتوقيعهم، ثم أوصيك بحفظ المستندات وإن بعد زمان الإجراء فقد تظن أن الأمر قد مضى عليه زمان طويل، إلا أن القاصر يكبر فيطالبك والقاصر عقلاً ينتقل إلا رحمة الله فيحاجك الورثة في تصرفاتك، لذلك وثق كل شيء وإن خجل الطرف الآخر من التوثيق فلا تخجل أنت،

واعلم أن هذه الورقة التي يخجل منها البعض ستغلق باب دخول الشيطان بينكم، مشدداً في ختام حديثه قائلاً: إن جاءت فرصة للصلح فلا تفرط به وإن خسرت شيئاً من مالك، فخسارة الأهل لا تعوض وخسارة المال تعوض، ولا نقول هنا فرِّط بمالك لكن كن على قدر كاف من الحكمة لتعلم أن الصلح خير.

رياض الفكر

سلمان بن محمد العُمري

الفحص قبل الزواج..!

برنامج الفحص الطبي قبل الزواج الذي بدأ تطبيقه بشكل إلزامي قبل عشرين عاماً اكتشف منذ انطلاقته أكثر من 359 ألف حالة من الأمراض الوراثية نتيجة إجراء الفحص الذي توافر في أكثر من 300 مستشفى ومركز للرعاية الصحية الأولية في جميع مناطق المملكة لتقديم خدمات فحص ما قبل الزواج.

وزارة الصحة مشكورة لم تكتف بتشغيل مراكزها، بل أتاحت لمنشآت القطاع الصحي الخاص إجراء الفحص بدون موعد مسبق والحصول على النتائج بسرعة وسهولة، ومن خلال هذه الخدمة تُرسَل بيانات شهادة الزواج إلى أنظمة وزارة العدل إلكترونيًا، وإتاحة إجراء الفحص للطرف الآخر في القطاع الخاص أو الحكومي، إضافةً إلى إصدار شهادة إلكترونية معتمدة من وزارة الصحة فور ظهور النتائج.

برنامج الفحص الطبي قبل الزواج الذي حقق نجاحات كبيرة منذ البدء به، تم التأكيد والتعميم على مأذوني الأنكحة بعدم إجراء أي عقد نكاح إلا بعد أن يتم فحص الزوجَيْن، والكشف عليهما طبيّاً، وتعميد مأذوني الأنكحة بذلك حرصاً على تلافي حدوث الأمراض الوراثية التي يمكن أن تنتج من بعض الزيجات، وغيرها من الأمراض، ولاطلاع الزوجَين على الأعراض المرضية التي يمكن انتقالها لأحدهما، وهو قرار حكيم، يُسجَّل لبلادنا تطبيقه، وهذا الإجراء من باب الأخذ بالأسباب، ولا ينافي -إن شاء الله- مسألة التوكل على الله. وهي أسباب؛ إذ أثبت الطب الحديث -بإذن الله- نسبة تلافي المرض أو وقوعه نتيجة لحالة أحد الزوجين. وفي هذا الإجراء تجنيب وحفظ لحقوق الأولاد الذين سيولَدون لهذين الزوجين، وهو من الطب الوقائي، وكما قيل في الأمثال: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».

ومع التثقيف الصحي، وزيادة الوعي في المجتمع، يرى الكثيرون أن برنامج الفحص الطبي الحالي لا يفي بأغلب الأسباب التي من أجلها قام هذا الإجراء؛ فالجمعية السعودية للطب الوراثي سبق وأن دعت إلى إضافة الكشف عن مرض هشاشة العظام لفحص ما قبل الزواج بسبب وجود إنزيم له وظيفة في تكوين العظام، وينتج من ذلك نقص في مادة الفوسفور بالعظام؛ وهو ما يؤدي إلى نوع من الهشاشة وقابلية التكسُّر، كما يطالب البعض بإجراء فحوصات طبية للأمراض النفسية، والمخدرات والمسكرات، وكنت ممن طالب قبل سنوات عدة في مقالات سابقة بضرورة إدراج فحص المخدرات قبل الزواج، وفي دراستي العلمية عن «ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي» أظهرت أن تعاطي المخدرات كان من ضمن الأسباب الرئيسة للتفكك الأسري ووقوع حالات الطلاق في المجتمع.

وإدراج فحص المخدرات لدى المتقدمين للزواج سيسهم -بإذن الله- في حل بعض الإشكالات المستقبلية، ولدى القضاة في المحاكم العامة، ومحاكم الأحوال الشخصية، العديد من الشواهد، والقصص، والمآسي المحزنة.

alomari 1420@yahoo.com

فاسألوا أهل الذكر

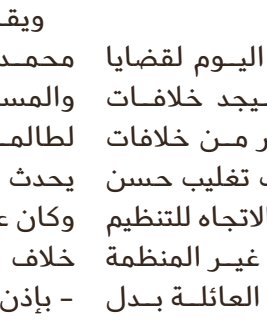

يجيب عنها معالي الشيخ الدكتور **عبدالكريم بن عبدالله الخضير**
عضو هيئة كبار العلماء، عضو اللجنة الدائمة للإفتاء -سابقاً-

بيع الشقق في العمائر

◄ هل يجوز بيع الشقق في العمائر، بحيث يكون لكل شقةٍ مالك، مع أن العمارة واحدة؟ وهل يختلف الحكم إذا كان البيع بالتقسيط؟

- بيع الشقق في العمائر وهي متميزة ومعروفة الحدود بقيمتها المعروفة لا بأس به ولا مانع منه؛ لأنها متميزة بنفسها، لا تختلط بغيرها، ولا غرر فيها ولا إشكال، ولا يترتب على ذلك مفاسد، قد يكون هناك إشكالات لو هُدمت العمارة وأُنشئت من جديد، لكن هناك طرق ووسائل تُبنى بها من جديد ولا يحصل إشكال، وهي طرق معروفة عند أصحاب هذه العمائر وهذه الشقق، فلا مانع من بيعها للتمليك لمن يدفع قيمتها.

يقول: (وهل يختلف الحكم إذا كان البيع بالتقسيط)؟ لا يختلف، سواء كان الثمن حالاً نقدًا، أو كان مؤجلاً منجَّمًا، أو مؤجلاً دفعةً واحدةً لا مانع من ذلك كله -إن شاء الله تعالى-.

□□□

الطلاق في وقت الحمل

* طلَّقتُ زوجتي وكانت تلك الطلقة هي الطلقة الثالثة، فذهبتْ لبيت أهلها وندمنا على ما حصل من الفراق، ولكن بعد أربعة أشهر وثمانية عشر يومًا من الطلاق اتصلوا وبشروني بأنها وضعتْ ولدًا، والسؤال: هل معنى ذلك أن الطلاق كان في وقت الحمل؟ وهل يعتبر لاغيًا فيجوز لنا التراجع؟

- إذا ولدتْ بعد أربعة أشهر وثمانية عشر يومًا لا شك أن الطلاق قد وقع في وقت الحمل، والطلاق في الحمل واقع باتفاق أهل العلم، وليس هو ببدعي بل سني، ومادامت هذه هي الطلقة الثالثة فلا تحل لك حتى تَنكح زوجًا غيرك.

إعانة المرضى بالبحث عن الرقاة

◄ عندما يأتيني مريض فيسأل عن راقٍ أقوم بالبحث عن الرقاة له، فهل بحثي عن الرقاة لغيري يدخل في طلب الاسترقاء المنهي عنه؟

- الاسترقاء الذي جاء مدح تاركه في حديث السبعين الألف إذا طلبه لنفسه، أما إذا طلبه لغيره فهو من التعاون، ومن نفع الآخرين، و«من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل» (مسلم: 2199)، فهو من هذا النوع.

قاعدة أصولية

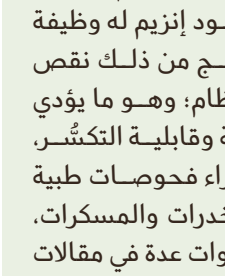

د. محمد بن سعد العصيمي*

حكم الرقية عبر الجوال والهاتف والتلفاز

الرقية على المريض عبر الجوال أو الاتصال المرئي ونحوهما: لا بأس به، وذلك للأسباب التالية:

1 - المراد من الرقية هو وصول سماع الرقية من الراقي، وهذا يتم عبر الجوال، والاتصال ولو كان غير مرئي، واختلاف المكان لا يؤثر في المنع، لتحقق المراد من السماع.

2 - قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لمن قرأ على المريض فاتحة الكتاب: (وما يدريك أنها رقية). دل على أن المعتبر قراءة الفاتحة على المريض سبع مرات.

ولم يشترط المكان، وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم من الكلام.

3 - لا شك أن اتحاد المكان أفضل لإمكان النفث على المريض مع القراءة، ولكن لا يمنع عدم إمكان النفث من القراءة، أو الرقية.

4 - قياساً على إمكان ائتمام المأموم بالإمام مع اختلاف المكان، فقد كان الصحابة يصلون خلف النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو حجرته، وهم من وراء الجدار، وذلك مع إمكان المتابعة.

فإذا كان هذا في الصلاة ففي الرقية من باب أولى.

5 - فإن قيل: الرقية توقيفية.

فالجواب: لو كانت توقيفية، لأنكر النبي - صلى الله عليه وسلم - على الصحابي لما رقى الرجل بالفاتحة، قبل أن يعلم بالنص الشرعي على الرقية.

6 - ولأن الرقية من القرآن الذي هو شفاء (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)، ومما وردت به السنة، ومن الأدعية المباحة، وهذا كما يكون للقريب في المكان الواحد، يكون من الراقي لمن هو بعيد عنه في المكان أيضاً.

والله أعلم.

* كلية الشريعة جامعة ام القرى/ مكة المكرمة.

مواجهات دور الـ 8 من النخبة الآسيوية تنطلق يومي الجمعة والسبت

زعامة الهلال أمام غوانغجو الكوري.. الأهلي يواجه بوريرام التايلندي.. والنصر يلتقي يوكوهاما الياباني

«الجزيرة» - عمار العمار

تستضيف مدينة جدة الأدوار النهائية من مسابقة كأس النخبة الآسيوية التي ستنطلق مواجهات دور الثمانية منها مساء اليوم الجمعة وتتواصل يوم الغد السبت على أن تختتم يوم الأحد مواجهات هذا الدور. وستلتقي أندية غرب القارة مع شرقها في مواجهات نارية ستكشف معها هوية أضلاع المربع الذهبي الآسيوي في سباق جديد نحو التتويج بلقب البطولة الذي يحمله فريقان فقط من بين الثمانية أندية، فالهلال يحمل 4 ألقاب ويحمل السد القطري لقبين، فيما لا يحمل أي من الأندية الستة المتبقية أي لقب. وستكون المباريات على النحو التالي:

الهلال × غوانغجو

في أولى مباريات هذا الدور يلتقي زعيم القارة الهلال مساء الجمعة مع الفريق الكوري غوانغجو الوافد الجديد على البطولة في تمام الساعة 7.30 على معب الإنماء بمدينة الملك عبدالله بجدة، ويدخل الفريق الهلالي هذه المباراة بوضع فني غير مطمئن لجماهيره في ظل تذبذب مستوياته وعدم الاستقرار الفني، ووصل الفريق الهلالي لهذه المباراة بعد تصدره لفرق الغرب ثم تجاوز فريق بختاكور من مباراتي الذهاب التي خسرها بهدف ثم فاز في الإياب برباعية نظيفة، وكان الفريق قد تعثر بالتعادل في الدوري السعودي مع الشباب وهو ما وضع جماهيره في قلق كبير بتراجع مستوى أغلب لاعبيه، وسيحاول الفريق إرضاء جماهيره اليوم بتحقيق ورقة التأهل الأولى وإعلان وصوله لدور الأربعة كأكثر فرق القارة وصولاً للأدوار النهائية، وسيعتمد المدير الفني الهلالي جيسوس على طريقة 1/3/2/4 بتكامل عددي لكافة محترفيه، ويبرز من الفريق الهلالي قائده سالم الدوسري ونيفيز وسافيتش والهداف ميتروفيتش وتمبكتي وكانسيلو ومالكوم متى ما كانوا في مستواهم جميعاً.

على الطرف الآخر الفريق الكوري غوانغجو بعدما حل وصيفاً لمجموعة الشرق ثم قابل فريق فيسل كوبي الياباني وخسر ذهاباً 2/0 وفاز إياباً 3/0، يأتي الفريق الكوري ثالث الدوري بعد فوزه في آخر مبارياته في الدوري أمام اف سي سيئول 2/1 ويمتلك في صفوفه هداف البطولة الألباني جاسير أساني والمهاجم الخطير بارك هيوك إضافة، ويبرز في صفوفه كيسيه ومحرز وتوني كثلاثي يرتكز عليه الفريق هجومياً كما يبرز لديه ثنائي الدفاع إيبانيز وديميرال.

في المقابل الفريق التايلندي مفاجأة البطولة استطاع فرض نفسه بين كبار القارة في هذه النسخة بتخطيه لدور مجموعة الشرق، ثم تخطي جوهور الماليزي بالتعادل 0/0 في الذهاب والفوز في الإياب 1/0 ويبرز لديه لاعب الوسط الشاب سوفانات مويانا تا والصربي جوران كوزيك والمدافع الأسترالي كورتيس والنمساوي بيتر زولنج.

النصر × يوكوهاما مارينوس

وعند الساعة 10,30 وفي أقوى مواجهات هذا الدور يلتقي النصر مع يوكوهاما الياباني على استاد مدينة الأمير عبدالله الفيصل بجدة في مواجهة لها ذكريات قديمة بعدما التقيا في نهائي كأس الكؤوس الآسيوية 1992 وكسبها الفريق الياباني بخماسية نظيفة حينها، مما يضع المباراة على صفيح ساخن يسعى معها الفريق النصراوي لرد الدين والوصول لدور الأربعة، وسيدخل الفريق النصراوي وعينه على ورقة التأهل لنيل أول ألقابه لهذه البطولة التي لم يسبق له تحقيقها لتأتي الفرصة قوية هذه المرة، حيث يضم الفريق في صفوفه نجوماً على مستوى كبير وحقق الفوز في آخر مواجهاته في الدوري على ضمك 3/2 مما يجعل المعنويات عالية بغية تحقيق الفوز، وسينتهج مدرب الفريق السيد بيولي طريقة 2/4/4 بالاعتماد على مهاجمين بهدف الزيادة العددية هجومياً للوصول لمرمى الفريق الياباني، ويأتي البرتغالي أوتافيو والكرواتي بروزوفيتش كأبرز عناصر الفريق ولديهم الحلول بجانب قائد الفريق رونالدو وبجانبه دوران والسنغالي ساديو ماني وأيمن يحيى والمدافع الشرس سميكان.

على الطرف الآخر يدخل الفريق الياباني بصفته أول مجموعة الشرق وحقق الفوز في دور الستة عشر على شنغهاي الصيني ذهاباً 1/0 وإياباً 4/1 ولكنه مر بفترة صعبة في الأيام الأخير أقال معها مدربه، ويحتل المركز الأخير في الترتيب وخسر آخر مواجهاته أمام أوراوا وسيحاول التعويض اليوم بتحقيق بطاقة التأهل.

جماهير الهلال تنتظر تعديل مسار الفريق لعدم استقراره الفني

الأهلي المرشح الأقوى لنيل اللقب

يسعى النصر لرد الدين القديم والوصول لدور الأربعة

التوقيت الساعة 7,30 من يوم السبت يلتقي الأهلي المرشح الأقوى لنيل اللقب مع الفريق التايلندي المتوثب بوريرام في مباراة لن تكون سهلة؛ لما يمتلكه الفريق التايلندي من محترفين وكذلك الأداء الكبير الذي ظهر عليه الأهلي في البطولة؛ مما جعل غالبية الجماهير ترشحه لنيل اللقب خصوصاً في ظل التوهج في الدوري المحلي وفوزه الأخير على الوحدة 3/2، ووصل النادي الأهلي إلى هذا الدور بجدارة واستحقاق فجاء في وصافة الغرب ثم فاز على الريان القطري ذهاباً 3/1 وإياباً 2/0 مما يضع الفريق في وضع جيد تزامن مع عودة الفريق لمستوياته الجيدة التي يسعى معها للفوز بأول ألقابه الآسيوية، وسيدخل الأهلي مدعوماً بجماهيره لتحقيق الفوز واللقب بطريقة هجومية بحتة وبطريقة، وسيلعب الأهلي بأجانبه العشرة الذي سيعطي الفريق قوة

مباريات يوم السبت

الأهلي × بوريرام

على ملعب الإنماء وفي ذات والبرازيلي سيسينها.

في ختام الجولة 29 من الدوري..

التعاون يقسو على الرائد.. والفيحاء يلحق بالعروبة بهدف قاتل

اختتمت الخميس مباريات الجولة الـ 29 من الدوري بمباراتين، ففي الأولى تعادل الفيحاء مع العروبة 2-2، وفي الثانية أكد التعاون تفوقه على الرائد حين هزمه بـ 4-3 وبقي الرائد في المركز الأخير بـ 21 نقطة، والتعاون وصل للنقطة 41.

التعاون X الرائد

حقق التعاون الفوز على حساب نظيره الرائد بنتيجة أربعة أهداف مقابل ثلاثة، في اللقاء الذي جمع الفريقين على أرضية ملعب الملك عبدالله ببريدة.وجاءت رباعية التعاون عن طريق أندرية جيرتو (30)، وروجيرو مارتنيز (40)، وعبدالله اليوسف بالخطأ في مرمى فريقه (45+6)، وسجل وليد الأحمد الهدف الرابع (49)، بينما جاءت ثلاثية الرائد عن طريق الجزائري أمير سعيود (22)، وأيوب قاسمي (54)، وعمر جونزاليس (74).

وارتفع رصيد التعاون إلى النقطة (41) في المركز السابع بجدول ترتيب مسابقة دوري روشن للمحترفين، بينما تجمد رصيد الرائد عند النقطة (21) في المركز الأخير.

العروبة X الفيحاء

حسم التعادل الإيجابي نتيجة مباراة العروبة وضيفه الفيحاء بهدفين في شباك كل فريق، في اللقاء الذي جمع بينهما على أرضية ملعب جامعة الجوف بالجوف.

وجاءت ثنائية المستضيف عن طريق عمر السومة في الدقيقة (11)، وفهد الزبيدي في الدقيقة (18)، بينما جاءت ثنائية الفيحاء عن طريق خالد الكعبي بالدقيقة (61)، ولوبيز في الدقيقة (90+6).

وارتفع رصيد العروبة إلى النقطة 27 في المركز السادس عشر في جدول ترتيب المسابقة، بينما ارتفع رصيد الفيحاء إلى النقطة 30 في المركز الرابع عشر.

من لقاء التعاون والرائد

م	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	الفرق	النقاط
1	الاتحاد	29	21	5	3	36	68
2	الهلال	29	19	5	5	45	62
3	النصر	29	18	6	5	29	60
4	الأهلي	29	18	4	7	31	58
5	القادسية	29	17	5	7	16	56
6	الشباب	29	15	6	8	21	51
7	التعاون	29	11	8	10	4	41
8	الاتفاق	29	11	7	11	-4	40
9	الرياض	29	9	8	12	-10	35
10	الخليج	29	9	7	13	-13	34
11	ضمك	29	8	7	14	-11	31
12	الخلود	29	9	4	16	-20	31
13	الفتح	29	8	6	15	-16	30
14	الفيحاء	29	6	12	11	-18	30
15	الأخدود	29	7	7	15	-13	28
16	العروبة	29	8	3	18	-35	27
17	الوحدة	29	7	5	17	-24	26
18	الرائد	29	6	3	20	-18	21

في المؤتمر الصحفي قبل لقاء الهلال وجوانزو الكوري

جيسوس: منافسنا الأقوى ولدينا شغف لتحقيق اللقب

مدرب جوانزو: الحظوظ متساوية.. ولن نرضى فيها بغير الفوز

«الجزيرة» - نبيل العبودي

جيسوس ونيفيز في المؤتمر الصحفي

مدرب جوانزو.. واللاعب ريس سيلفا

قال مدرب الهلال جورجي جيسوس في المؤتمر الصحفي الذي عقد أمس لمباراة الهلال وجوانزو الكوري، إنه يدرك أن الفريق المنافس يسعى للتأهل لنصف نهائي بطولة النخبة الآسيوية وإنه وضع بصمة له في هذه البطولة، من خلال تأهله لهذا الدور عن شرق آسيا، وهو الأفضل على مستوى الشرق وصدارته للأدوار التمهيدية يؤكد قوته، إلا أن جيسوس أكد أنهم سيلعبون على أعلى مستوى، وأنهم جاهزون لكل الصعوبات وواثقون في الإمكانيات التي يمتلكها الفريق.

وأضاف: لدينا شغف لتحقيق البطولة التي تجمع الآن الفرق الـ8 الأقوى، خاصة أننا لم نستطع تحقيقها الموسم الماضي، ولكن هذا الموسم سنأخذها خطوة بخطوة.

وقال: عندما نواجه فرقاً بهذا المستوى وهذه القوة والإمكانات الفنية فإنه يجب أن نلعب بأقوى مستوى لدينا، خاصة أن كل الفرق متساوية في الحظوظ، ولهذا يجب ألا نقول إننا المرشح الأول لتحقيق البطولة ولكننا سنعمل لتحقيق اللقب، فنحن لم نفقد الشغف، وهدفنا هو الانتصار ولا شيء غيره. والهلال سبق أن حقق البطولة في نسخ كثيرة وهو الأكثر فوزا بألقابها.

من جانبه أكد محترف الهلال روبين نيفيز أن الفريق تنتظره اليوم مباراة صعبة، معتبراً أن جميع المباريات القادمة للفريق تعد مهمة وأنهم كلاعبين شغوفون ومتحمسون لهذه للبطولة.

وأضاف: نعرف منافسنا جيداً، فهو لديه إمكانيات عالية خصوصاً في الهجوم، لكننا جاهزون ودرسنا المنافس وأتمنى أن تترجم جهودنا إلى فوز والتأهل لنصف النهائي.. وكما أدخلنا البهجة 4 مرات على الجماهير بتحقيق البطولات نتمنى أن تكون هذه هي البطولة الـ5.

وعن عدم عودته إلى مستوياته التي قدمها الموسم الماضي قال نيفيز: من الطبيعي بعد الإصابات أن أفتقد إلى العودة السريعة، لكن الآن تجاوزت هذه المرحلة واستطعت التأقلم.

من جهة أخرى امتدح مدرب فريق جوانزو الكوري لي جونغ هيو فريق الهلال الذي سيواجهه اليوم على ملعب الإنماء بجدة، وقال في المؤتمر الصحافي: فريق الهلال كبير جداً على مستوى آسيا، وأنا أعرفه جيداً منذ زمن بعيد وأعرف أنهم أبطال دائماً، ولديهم الكثير من الأساطير والإنجازات القارية والمحلية وغير ذلك من الألقاب الأخرى.

وأضاف: إلا أن الفرص ستكون متساوية بين الطرفين، خاصة أن لاعبينا لديهم تركيز كبير من أجل تحقيق الفوز في هذه المباراة والفرص متاحة للجميع، ونحن أتينا إلى هنا لنكون ممثلين جيدين لكوريا. نحن نعلم بأن الهلال يمتلك تاريخاً كبيراً في البطولة، وحقق دوري الأبطال 4 مرات، ويعد أبرز المرشحين لها، ولكن نحن سنكون في الحدث، وستكون لنا كلمتنا وهو الفوز ولا بديل عنه.

وعن الهلال قال لي جونغ: لقد حللنا أداء الفريق الهلالي وأعرف الكثير عن لاعبيه، خاصة أن لديهم أسماء كبيرة ولها تأثيرها الكبير في الفريق وسيكون تركيزنا عليهم بشكل كبير لمحاولة إيقافهم والحد من خطورتهم.

من جانبه قال ريس سيلفا لاعب غوانغجو الكوري: سنبذل قصارى جهدنا فهذه المباراة لا مجال فيها للأخطاء، مبدياً تخوفه من الأجواء الحارة بالقول: علينا أن نتأقلم مع حرارة الأجواء، والفوز باللقب يعد أمراً مهماً للغاية فهذه البطولة هي الأهم على مستوى القارة..

وعن الهلال كفريق قال سيلفا: منافسنا يلعب بشكل جيد، لديه لاعبون رائعون في صفوفه كما نمتلك نحن أيضاً لاعبين على مستوى عال.

قراءة في الجولة الـ«30» من دوري الدرجة الأولى (يلو)

نيوم يصعد لدوري روشن.. النجمة الثاني.. والعدالة ثالث الترتيب

الحزم يتعثر ويتراجع للرابع.. البكيرية يصل للخامس والعين والصفا وأحد يقتربون من الهبوط

«الجزيرة» - حمود المطيري

أعلن فريق نيوم صعوده بشكل رسمي إلى دوري روشن للمحترفين، بعد فوزه على فريق العربي بثلاثية نظيفة في عنيزة، ضمن مباريات الجولة الـ30 من الدوري، ليرفع الفريق رصيده إلى 69 نقطة ويحسم الصعود لأول مرة في تاريخه وقبل نهاية الدوري بأربع جولات، أما العربي فبعد خسارته هذه بقي في المركز 11 برصيد 35 نقطة.

النجمة يعزّز مركزه الثاني

في الجولة ذاتها حقق فريق النجمة فوزًا مهمًا على ضيفه الجبلين 2-1 على ملعب التعليم في عنيزة، وقلب النجمة تأخره إلى فوز ليعززه الثاني بالوصول للنقطة 59 ، وبعد خسارته تراجع الجبلين للمركز السادس برصيد 47 .

العدالة يصل للثالث

كسب العدالة مضيفه الطائي في حائل بثنائية مقابل هدف ليصل للمركز الثالث برصيد 54 نقطة مستغلاً تعثر الحزم، وبقي الطائي بعد خسارته في مركزه السابع برصيد 44 نقطة.

الحزم يتعثر ويتراجع للرابع

تعثر فريق الحزم في هذه الجولة بالخسارة من الجبيل في القطيف، أصحاب الأرض الجبيل تقدموا بثنائية قبل أن يقلص الحزم النتيجة لتنتهي المباراة بفوز الجبيل 2-1 ، وبعد فوزه تحسن الجبيل قليلًا وابتعد بفارق 7 نقاط عن منطقة الخطر حيث يتواجد في المركز 15 برصيد 32 نقطة، وبعد خسارته تراجع حزم الصمود للمركز الرابع بعدما بقي على رصيده 53 نقطة.

البكيرية يصل للخامس

انتصر فريق البكيرية على فريق الصفا في البكيرية بثلاثية دون رد، ليصل للمركز الخامس برصيد 48 نقطة، وبعد خسارته زادت معاناة الصفا وبقي في المركز قبل الأخير برصيد 23 نقطة.

□□□

وفي بقية النتائج تغلب الزلفي على العين 1-0 ليصل للمركز العاشر برصيد 41 نقطة وبقي العين في المركز 16 برصيد 25 نقطة.. وتعادل فريق الفيصلي مع ضيفه جدة 1-1 ليبقى الفيصلي في المركز 14 برصيد 33 نقطة وجدة في المركز الثامن برصيد 42 نقطة، كما تعادل فريقا أبها والجندل بالنتيجة ذاتها 1-1، وحسب الباطن أحد في المدينة المنورة 2-0 لتزداد معاناة أحد.

صراع الهبوط

وفي صراع الهبوط تتواجد فرق: (العين) في المركز 16 برصيد 25 نقطة، و(الصفا) في المركز 17 برصيد 23 نقطة، و(أحد) في المركز الأخير برصيد 20 نقطة، وربما يتحدد بشكل رسمي هبوط أحد والصفا في الجولة القادمة في حال فوز الجبيل.

جدول ترتيب دوري يلو
بعد نهاية الجولة 30

#	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق	النقاط
1	نيوم	30	21	6	3	65	24	41+	69
2	النجمة	30	18	5	7	48	28	20+	59
3	العدالة	30	15	9	6	53	38	15+	54
4	الحزم	30	16	5	9	49	38	11+	53
5	البكيرية	30	14	6	10	38	21	17+	48
6	الجبلين	30	12	11	7	36	30	6+	47
7	الطائي	30	12	8	10	41	37	4+	44
8	جدة	30	10	12	8	29	27	2+	42
9	أبها	30	10	12	8	41	44	3-	42
10	الزلفي	30	10	11	9	30	27	3+	41
11	العربي	30	9	8	13	44	50	6-	35
12	الباطن	30	9	8	13	33	51	18-	35
13	الجندل	30	9	7	14	28	34	6-	34
14	الفيصلي	30	8	9	13	32	39	7-	33
15	الجبيل	30	7	11	12	29	40	11-	32
16	العين	30	5	10	15	25	43	18-	25
17	الصفا	30	6	5	19	27	55	28-	23
18	أحد	30	5	5	20	26	48	22-	20

نيوم أعلن صعوده بشكل رسمي

مستويات متميزة يقدمها البنفسجي

دعم شرفي وعمل إداري ناجح للبكيرية

كسب الصفا بثلاثية نظيفة

البكيرية يقدم مستويات متميزة والهدف روشن

البكيرية - حمود المطيري

حقق فريق البكيرية الفوز على فريق الصفا بثلاثية نظيفة في اللقاء الذي جمع الفريقين على ملعب البكيرية بمحافظة البكيرية، ضمن الجولة 30 من دوري يلو لأندية الدرجة الأولى للمحترفين، سجل أهداف اللقاء عزام البيشي هدفين ومحمد الزيد هدف؛ ليرفع الفريق رصيده إلى 48 نقطة ويصل للمركز الخامس في سلم ترتيب الدوري.

هذا الانتصار الكبير للبنفسجي يأتي امتداداً للعطاءات والمستويات المتميزة التي يقدمها في الدوري هذا الموسم التي جعلت منه فريقًا منافسًا وندًا للفرق ليزاحم فرق الصدارة على حجز مقعد، سواء للصعود المباشر لدوري روشن للمحترفين، أو مرحلة التصفيات «البلاي أوف».

البكيرية حقق أرقام رائعة في دوري يلو لهذا الموسم من أبرزها المحافظة على نظافة شباكه في 16 مباراة وقوة دفاعه التي منحت الفريق الأفضلية دفاعيًا في الدوري حيث لم يلج مرماه سوى 21 هدفًا من 30 مباراة كأقل فرق الدوري، ويتواجد هداف الفريق البرازيلي لوفانور هنريكي ضمن قائمة الهدافين للدوري بـ 12 هدفاً.

يحسب للبنفسجي العمل النموذجي والفني والإداري الكبير الذي أوصل الفريق لهذا النجاح، ومن خلفهم الدعم الشرفي بقيادة رئيس أعضاء الشرف الأستاذ عبدالعزيز بن محمد السويلم وأعضاء شرف النادي.

أمير تبوك ونائبه يهنئان نيوم بصعوده لدوري روشن للمحترفين

أمير منطقة تبوك

نائب أمير منطقة تبوك

***فائز التمامي - تبوك**

هنأ الأمير فهد بن سلطان بن عبدالعزيز أمير منطقة تبوك رئيس مجلس إدارة نادي نيوم الرياضي مشاري المطيري وأعضاء مجلس الإدارة والجهازين الفني والإداري واللاعبين بمناسبة صعود الفريق الأول لكرة القدم بالنادي إلى دوري روشن السعودي للمحترفين

مشيدًا سموه بجهود إدارة نادي نيوم وعملها الاحترافي الذي أسهم في تحقيق طموح وآمال المشجعين بالصعود وتقديم نتائج متميزة ، مؤكداً سموه أن صعود نادي نيوم لدوري روشن للمحترفين سيضيف لرياضة منطقة تبوك ، ويضفي مزيداً من الإثارة لمنافسات الدوري السعودي ،

ونوه سمو امير منطقة تبوك بما يحضى به قطاع الرياضة بالمملكة من دعم ورعاية واهتمام من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي العهد – حفظهما الله -.

ومن جهته أعرب رئيس نادي نيوم مشاري المطيري عن شكره وامتنانه لسمو أمير منطقة تبوك على تهنئته واهتمامه البالغ بالرياضه والرياضيين ومتابعته الدائمة لشؤون الأندية بالمنطقة.كما هنأ الأمير خالد بن سعود بن عبدالله الفيصل نائب أمير تبوك، رئيس مجلس إدارة نادي نيوم الرياضي مشاري المطيري وأعضاء مجلس الإدارة والجهازين الفني والإداري واللاعبين بمناسبة صعود الفريق الأول لكرة القدم بالنادي إلى دوري روشن السعودي للمحترفين مشيدًا سموه بما تحقق من إنجاز وتقديم نتائج متميزة، متمنيًا لهم التوفيق في منافسات النسخة المقبلة من دوري «روشن» السعودي.

ونوّه سمو نائب أمير منطقة تبوك بالدعم السخي والكريم الذي تحظى به الرياضة والرياضيون من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي العهد - يحفظهما الله -.

تركي آل الشيخ رئيسا لاتحاد الملاكمة

***«الجزيرة»- الرياضة**

اعتمد الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، تشكيل مجلس إدارة الاتحاد السعودي للملاكمة للدورة الانتخابية 2024 - 2028، وذلك برئاسة معالي المستشار تركي بن عبد المحسن آل الشيخ.ويأتي هذا الاعتماد في إطار مواصلة الخطوات التطويرية التي يشهدها القطاع الرياضي في المملكة عبر ضخ قيادات ذات كفاءات وخبرات في إدارات الاتحادات النوعية، بما يسهم في رفع مستوى التنافس، وتوسيع قاعدة الممارسين، وتحقيق إنجازات نوعية على المستويين الإقليمي والدولي.ومن المتوقع أن يشهد اتحاد الملاكمة، خلال الدورة الجديدة، دفعةً قويةً نحو استضافة بطولات دولية، وتطوير البنية التحتية، وتأهيل الكوادر الوطنية، انسجاماً مع مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، الرامية إلى تعزيز حضور المملكة على خريطة الرياضة العالمية.من ناحيته، تقدَّم آل الشيخ، رئيس الاتحاد السعودي للملاكمة، بخالص الشكر للقيادة في المملكة، على الثقة الكريمة بتعيينه رئيساً للاتحاد السعودي للملاكمة، متمنياً التوفيق لخدمة الوطن وتحقيق تطلعات القيادة في البلاد، كما تقدَّم بالشكر للجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية برئاسة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل على دعمها وثقتها.

وجهة نظر

محمد العويفير*

ميلاد عهد أم نهاية حقبة؟

تدخل بطولة آسيا النخبة مراحلها النهائية، والأنظار تتجه نحو الأندية السعودية الثلاثة المتبقية في السباق الهلال والأهلي والنصر، كل نادٍ يدخل هذه المرحلة بحكاية مختلفة وظروف فنية ونفسية تضعه في موقع معيّن من خط المنافسة، لكن ما يجمعهم هو أن هذه البطولة لم تعد مجرد بطولة، بل أصبحت مرآة حقيقية لمستوى كل مشروع رياضي داخل هذه الأندية.

الهلال تحديدًا يمر بمرحلة يمكن وصفها بالانهيار الفني، الفريق الذي كان حتى وقت قريب يبدو أنه في طريق مفتوح نحو اللقب فقد هويته فجأة، وإن نظرنا إلى نتائج الفريق الأخيرة فإنها تعطي مؤشرات على أن هناك شيئًا ما انكسر في المنظومة، وهذا الانهيار لم يأتِ فقط من ضغط الخصوم، بل من داخل الفريق نفسه من ثقل التوقعات، بالنسبة للهلال هذه النسخة من آسيا قد تكون الخط الفاصل بين بقاء الإدارة ورحيلها لكونها واجهت الجميع من أجل بقاء جيسوس لهذه المرحلة، والجمهور لن يرضى بأي نتيجة غير التتويج، وأي سيناريو غير ذلك سيُقرأ على أنه فشل لا مجرد تعثر.

على النقيض الأهلي هو الفريق الذي يملك في رأيي أفضل حالة فنية في هذه النسخة، التوازن ظاهر في كل خطوطه والهدوء واضح في تعامل لاعبيه مع مجريات المباريات، والثقة تملأ تحركاتهم وكأنهم يعرفون تمامًا ماذا يريدون، الأهلي لا يحمل على ظهره ذلك الضغط الإداري المرهق مثل الهلال ولا يحتاج لأن يثبت نفسه لجمهوره بنفس الحدة، لكنه بالمقابل يملك فرصة ذهبية ليثبت أنه لا يعود فقط، بل يعود بطلاً، فهذه البطولة بالنسبة للأهلي ليست عبئًا بل منصة صعود حقيقية نحو مشهد جديد، مختلف عن سنوات الغياب والشكوك.

أما النصر فالفريق يعيش حالة تصاعد واضحة في مستواه، شيئًا فشيئًا بدأ يفرض نفسه كقوة حقيقية في البطولة وأحد المرشحين البارزين لها، الانسجام بدأ يظهر، الهوية الفنية بدأت تتضح، والأسماء العالمية التي يملكها بدأت تتكلم بلغة الفريق لا الأفراد. النصر ربما لا يعيش نفس النضج التكتيكي الموجود في الأهلي لكنه في طريقه إليه، يسير بخطى ثابتة نحو مشروع يبدو أنه طويل المدى لكن بدايته ستكون هنا في هذه البطولة، وما سيحدث سيُبنى عليه.

في النهاية تبقى كرة القدم لعبة مفاجآت، لكن حين أسأل من أراه الأقرب أقولها بوضوح: الأهلي هو المرشح الأول، فنيًا هو الأفضل ونفسياً تشعر أنه يلعب وهو يعرف أنه ليس مضطرًا لإثبات شيء لأحد، الهلال في موقف صعب قد ينهض لكن الظروف ضده أكثر من كونها معه، والنصر قد لا يكون في أفضل نقطة من جهوزيته لكنه في أفضل نقطة من تطوره.

رسالتي:

أحياناً.. من ينجو من الانهيار هو من يكتب النهاية!

***محلل فني**

X: OWIFFEER

من واحة النخيل

عبدالعزيز الضويحي*

بالروح.. النخبة ما تروح

وبعد أن هدأت منافسات دوري روشن. ندخل مباشرة في خضم منافسات نهائيات النخبة الآسيوية. حيث تبدأ هذه الجمعة وتدور رحى معترك دور الثمانية والأدوار النهائية لبطولة النخبة الآسيوية 2025 بمدينة جدة السعودية بنظام التجمع وهي النسخة الأولى بتنظيمها الجديد المكمل لأبطال دوري آسيا سابقا. ويشارك بها 3 أندية سعودية هي (الهلال والأهلي والنصر) ومعها نادي السد من الشقيقة قطر.

والفرق تمثل رباعي فرق غرب آسيا حيث تلاقي فيها 4 أندية من شرق آسيا بنظام خروج المغلوب بعد قرعة نارية. وتبدأ أولى مباريات البطولة الجمعة 25 أبريل، حيث يلاقي الهلال غوانغجو الكوري، والسبت يلاقي الأهلي بوريرام التايلاندي، وفي نفس اليوم يلتقي النصر بيوكوهاما الياباني، بينما الأحد يلاقي السد نظيره كاواساكي الياباني. ورغم ما يقدمه ممثلونا بالنخبة من مستويات متأرجحة محليا لا ترضي محبيهم وخاصة الهلال والنصر حيث هناك هبوط وتأرجح فني طال أمده. ولعل الأهلي أفضلها فنيا حتى نتائجيا وما يقدمه من مستويات جيدة بالدوري لهو دليل على ذلك، إضافة إلى أن النهائيات تقام بمعقله جدة. وحقيقة الترشيحات تعتمد على حالة الفرق الآنية وما تقدمه حاليا.

متمنين أن تكون فرقنا بكامل جاهزيتها وتركيزها وقت البطولة. حيث إن ممثلينا الثلاثة مطالبون فعلا بتقديم أفضل ما لديهم فهم لا يمثلون أنفسهم بل يمثلون الوطن الذي لم يبخل عليهم ولا على رياضتنا وخاصة كرة القدم. وآخر هذا الدعم استضافته لهذه البطولة بجدة.

لكي تكون كل الظروف مهيأة لهم ليقتنصوا بطولة نحن كسعوديين أجدر بها فعلا لأسباب كثيرة. أهمها الفروقات الفنية ونوعية اللاعبين الأجانب لدينا وأيضا المساندة الجماهيرية لممثلينا.

كل الأماني بأن يكون نهائي النخبة الآسيوي سعوديا خالصا جماهيريا وأرضا وبطلا. لنبرهن نجاح مشروعنا بتطور كرة القدم السعودية بفضل الله ثم بفضل سخاء الدعم الحكومي. لنردد جميعا: (بالروح.. النخبة ما تروح).

كور مبرومة

ممثلونا: ثقتنا بكم عالية فأنتم تمثلون الوطن.

منتخبنا للناشئين: تأهل لكأس العالم ووصيف آسيا.

المنتخبات السنية: نصيحة: المدرب الوطني هو الأفضل.

لجنة التوثيق: عمل جبار لتأريخ الكرة السعودية.

الفورميلا1: ليس سباقاً فقط، بل إنجاز سعودي عالمي.

خاطرة نخبوية

بطولة النخبة لنا.. ما فيها مجال

والصدارة بالسعودي ارتبط عنوانها

نقولها فعلا ما هو كلام ولا جدال

وبالنهاية يتضح لآسيا كلها فرسانها

***مدرب وطني ولاعب نادي هجر سابقاً**

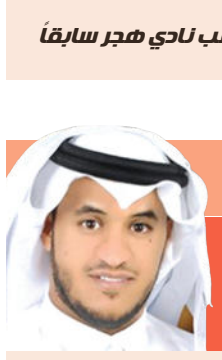

بدر الروقي

الشباب بطولتنا قبل وبعد التوثيق

منذُ بزوغ طفولتنا ونحن نمرُّ بمفترقٍ من الهوايات ومنعطفٍ من الرغبات، لطالما توقفنا عندها كثيراً؛ وكله في سبيل اختيار الطريق الذي يصلُ بنا لمنفذ البساطة، ويعبر بنا حدود الشغف.

كرة القدم كانت أحد الخياراتِ الجميلة التي مررنا بها في رحلة الافتتان الطفولي لتكون بعد ذلك المتنفس الذي يرافقنا في جميع المراحل العمرية، والفسحة التي تخرجنا من ضغوط العمل وتخمة المشاغل.

ولأنَّ الميول نزعةٌ سلوكية تجعل أحدنا ينجذب لما يحبه، ويتقبَّله ويبذل له أقصى درجات التَّضحية؛ كنت رهين هذا الميول وهنا أعني (الميول الرياضي)، فعبر بوابة نادي الشباب ولج العشق، وتدافع الشوق. شباب الحقبة الذهبية حينما سطّر وسيطر محلياً وعربياً في بداية التسعينيات، وكان الجسر الذي يمد المنتخبات الوطنية تلك الحقبة بمنتج وطني؛ كان نتاجه ما شاهده الجميع عام 94 في أمريكا، حقبة السمار والرومي وعواد وفؤاد والكلثم والرزقان والمهلل والأسطورة العويران، مروراً بعد ذلك بعابر القارات مرزوق والداود والواكد وفهد السبيعي والقنَّاص والفلتة الشيحان إلى أن نصلَ لجيل البلطان العظيم حديث الرياضيين والمهتمين كروياً؛ لجمال ما يقدمون ويعزفون داخل المستطيل الأخضر.

عشِقنا الشباب صغاراً بكل تفاصيله، عندما ينكسر وعندما يحلِّق في سماء البطولات واليوم نشيبُ والشباب فينا حباً يتجدد، وعشقاً لا يتغيّر، ولو تغيَّر به الزمان وتكالبت عليه الظروف سيبقى مقامه منصات الفؤاد بطلها الوحيد، وعشقها الفريد.

الشبابُ بطولتنا - قبل وبعد - التوثيق. ورقعةُ عشقه متسعةٌ دواخلنا؛ لا تُحصر بتوثيق بطولات، ولا تُحجب بغربال لجان.

كواليس

◄ ثبت أن المندوب كان يزوّدهم بمعلومات غير صحيحة!

□□□

◄ وضعه مع الفريق كوضع طالب سادس ابتدائي معيد أربع سنوات! عاجز عن فعل شيء. تتغير المجموعة كل سنة وهو الأكبر سناً ويطلب من الصغار مساعدته.

□□□

◄ تناقضات المحلِّل التحكيمي أصبحت تشوِّه البرنامج الجماهيري الناجح.

□□□

◄ المسؤول يفرض على المدرب إشراك لاعبه المفضَّل أساسياً رغم عدم قناعة المدرب، مما يجبره على انتهاج طريقة لعب غير مناسبة.

□□□

◄ مندوب التنفيذي أصبح مكشوفاً لدى الجماهير، ولم يعد لمداخلاته أي تأثير بعد أن عرف الجميع دوافعه وأهدافه.

□□□

◄ تغيير الاسم والديكور لا يصنع نجاحاً، ولا يغيِّر صورة ذهنية انطبعت عن عمل سيئ. ما لم يحدث التغيير في المضمون.

□□□

◄ وجود اللاعب أصبح عائقاً أمام الفريق وعقبة تحول بينه وبين التفوق.

□□□

◄ التأمل بعمق في واقع المطالبة بالثلاث النقاط من الفريق الصاعد للحصول عليها من المكتب بعد خسارتها في الملعب يكشف حالة الوضع المأساوي للفريق.

□□□

◄ استطاع جمهور النادي إيصال صوته القوي للمحلِّل التحكيمي بتناقضاته، وكان الصوت مزلزلاً.

□□□

◄ المدرب يواجه ضغوطاً شديدة في تشكيلة الفريق وتدخلات سافرة، فكيف يفوز؟!

□□□

◄ ترويج أسماء للاعبين عاديين جداً للاستعانة بهم في التظاهرة العالمية مجرد شائعات وأكاذيب تهدف إلى زعزعة الفريق.

□□□

◄ قبل مجيء «أبناء النادي» كان وضع الفريق أفضل.

□□□

◄ بعد نشر كذبة الأرقام انتشر الكذب في كل الحسابات والمواقع.

□□□

◄ عندما كان يلعب لم يكونوا يسمحون له بالمشاركة معهم، واليوم يسيرون خلفه في النادي.

□□□

◄ ممثلهم في فريق المشروع دخلهم بجدار! فقد وقع على إقرار باعتماد النتائج. وانتهى الجدل الذي كانوا يردّدونه سنين طويلة.

□□□

◄ هل يصدر بياناً برفض نتائج التوثيق وعدم الاعتراف بها؟!

□□□

◄ الأرقام هي هي، والنتائج هي هي! محاولة فرض الرقم (19) باءت بالفشل. وين ما يطقونها عوجا!

□□□

◄ التوثيق فك العقدة ولكن الثمن كان غالياً!

□□□

◄ تأكد لكل الجماهير والمتابعين أن ما يقدمونه من أرقام ما هو إلا تلفيق وتضليل وتدليس! فقد ظهرت الحقيقة في أكثر من موضع، وأكثر من مناسبة.

□□□

◄ مندوبهم سيتعرض لحملة قوية وشديدة بشأن قبوله للنتائج.

□□□

◄ إعلان إقامة (63) نسخة نسفت كل الأكاذيب! كيف لم يتنبه لها المندوب!

□□□

◄ بطل الدوري للدرجة الثانية! تحتاج إلى تفسير!

□□□

◄ بعد كل هذه المماطلات وقوائم الطلبات ورفع الاستحقاق بشكل مبالغ فيه، هل المردود الذي يقدمه مقنع؟! أم مخجل؟!

□□□

◄ الظهير يجب أن يجد الدعم من الإدارة والمدرب فزملاؤه يتنمّرون عليه في الملاعب وأثناء المباريات!

□□□

◄ بعد كل هذا الضجيج الذي استمر سنين، لا أحد منهم يعرف كم عدد بطولات ناديه!

□□□

◄ شد لي واقطع لك! كان هذا شعارهم في العمل.

□□□

◄ غادر المدرب بصمت غريب، وتم تكليف مساعده دون إعلان. والإدارة تعمل بمنتهى الأريحية لعدم وجود جمهور يخشى من رد فعله.

□□□

◄ متحدث النادي قال لدينا بطولات مخفية سنظهرها وقت الحاجة!

□□□

◄ الوجه الجميل فيما تم نشره أنه أخرج ما كان خافياً فلم يكن معروفاً على نطاق واسع أنه كان في غياهب الدرجات المظلمة.

□□□

◄ اختاروه بعناية لقيادة المباراة! التحديات تجاوزت المحلية للخارجية.

□□□

◄ حالات الانسحاب مشهورة تاريخياً وآخرها التساقط وسط الملعب بتعليمات من الدكة.

□□□

◄ تاريخ يصنعه التصويت أمر لم يحدث من قبل!

□□□

◄ عضو لجنة «التوثيق» اعترف بالصوت والصورة أن «الثلاثة» كانت عقدة تاريخيّة ولا بد من اجتيازها. وهذا ما تم.

□□□

◄ ثبت أن من يسمون خبراء أجانب مستقلون مشاركون في المشروع بالترشيح من هيئات دولية هم مجرد موظفون في لجان محلية!

□□□

◄ ممثِّل النادي اكتشف في النهاية أن جهوده ذهبت هباء وأن «الجار» كان هو المستفيد! فقد أكل الطعم وأوقعوه في الفخ.

□□□

◄ بعد إعلان نتائج المشروع أعادوا ترويج الكذبة مرة أخرى!

الجزيرة AL-JAZIRAH
صحيفة يومية
أسسها عبدالله بن محمد بن خميس عام 1379هـ 1960م.
تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر - الرياض
هاتف 011/4870000
الجمعة - السبت 27 - 28 من شوال 1446هـ - 25 - 26 أبريل (نيسان) 2025م العدد 18933
AL-Jazirah Newspaper Friday- Sturday 25 -26 -4- 2025 G.Issue 18933

الإدارة والتحرير
رئيس مجلس الإدارة
م. ناصر بن محمد المطوع
هاتف: 011/4870959
المدير العام
عبد اللطيف بن سعد العتيق
gm@al-jazirah.com
هاتف: 011/4870959
رئيس التحرير
خالد بن حمد المالك
chief@al-jazirah.com
هاتف: 011/4871016
نائب رئيس التحرير
فهد بن عبدالله العجلان
f.ajlan@al-jazirah.com
هاتف: 011/4891737
نائب رئيس التحرير
محمد صالح العبدي
sports@al-jazirah.com
هاتف: 011/4871087
نائب رئيس التحرير
سعد فهد العجيبان
s.ojaiban@al-jazirah.com
هاتف: 011/4871120

إقبال واسع على ملتقى ورد الطائف والنباتات العطرية

الطائف - واس

حقق ملتقى ورد الطائف العالمي للورد والنباتات العطرية، إقبالاً واسعًا من الزوار، حيث تجاوز عدد الحضور خلال الأيام العشرة الماضية من انطلاق فعالياته المقامة بمتنزه الردف، أكثر من 350 ألف زائر وزائرة، وذلك عبر تقنيات الرصد الآلي المنتشرة بين ردهات متنزه الردف، وسط أجواء عطرية ساحرة ومشاركة واسعة من مختلف الجهات ذات العلاقة.

وجسَّد الملتقى في نسخته الأولى الفعاليات الموسمية في المنطقة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، والرصد الآلي والتوثيق التاريخي للورد، حيث استقطبت البرامج التقنية والمعلومات العلمية السيّاح من مختلف أقطاب العالم، في مشهد يعكس جاذبية الطائف السياحية وجمال طبيعتها وتنوّع نباتاتها العطرية.

كما قدمت أمانة الطائف خلال المهرجان سجادة الزهور تحتوي على أكثر من 850 ألف زهرة في مظهر صُمم بدمج عناصر العمارة السعودية، وتحديدًا عمارة الطائف، التي تمثّل مزيجًا من الإرث العريق والطابع المعاصر، وشمل التصميم مجسّم جبال الهدا، وتطور وسائل النقل من طريق الجمالة التاريخي الرابط بين الطائف ومكة، إلى طريق المسافلة المعبد، ثم ظهور رمزية التلفريك الذي ينقل الزوار عبر الجبال خلال دقائق، في إشارة إلى التطور الذي شهدته المدينة تقنيًا وحضاريًا.

يذكر أن الملتقى يؤكد استمرار الطائف في ترسيخ مكانتها كـ«مدينة الورد» ووجهة سياحية فريدة، ويأتي انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في تطوير القطاع السياحي والتقني.

إطلاق الأسبوع الثاني للموسيقى الأوروبية بالسعودية

«الجزيرة» - الرياض

أطلقت مندوبية الاتحاد الأوروبي بالرياض، بالتعاون مع سفارات الدول الأعضاء بالاتحاد وهيئة الموسيقى السعودية، النسخة الثانية من أسبوع الموسيقى الأوروبية بالمملكة العربية السعودية.

وتجري فعاليات المهرجان في الفترة من27 أبريل وحتى 2 مايو 2025 بالمركز السعودي للموسيقى، وتتضمن خمس حفلات يحييها العديد من الفنانين الذين قدموا من مختلف دول أوروبا، وهي إيطاليا والنمسا والبرتغال وألمانيا واليونان.

ويأتي الحدث الفريد من نوعه هذا بعد النسخة الافتتاحية الأولى، والذي يجلب للجمهور السعودي بالرياض حفلات متعددة لفنانين أوروبيين يتنوعون بين الموسيقى الكلاسيكية والحديثة والشعبية والمعاصرة.

وهناك عروض تناسب مختلف الأذواق الموسيقية. من بين الفرق الموسيقية فرقة «كوارتيتو سينكروني»، وهي فرقة وترية رباعية مشهورة من إيطاليا، وفرقة «ديو سونوما»، وهي فرقة ثنائية ذائعة الصيت عالمياً تتكون من أختين من النمسا، بالإضافة إلى المغنية اليونانية الشهيرة ماريانا ج، من ضمن آخرين.

وقال كريستوف فارنو، سفير الاتحاد الأوروبي، قائلاً «نحن فخورون للغاية بتنظيم الأسبوع الثاني للموسيقى الأوروبية بعد النجاح الذي حققته النسخة الأولى من الفعالية مما يشدد على التزامنا بالمساهمة في تعزيز المشهد الثقافي المزدهر بالمملكة، فالموسيقى لغة عالمية قوية تتخطى الحدود وتوحد الشعوب من مختلف الثقافات، وعليه، فلا توجد طريقة أفضل لأوروبا والمملكة لتعزيز التبادل الثقافي والحوار بين الشعوب من تقديرنا المشترك للموسيقى، ونحن سعداء بالشراكة مرة أخرى مع المركز السعودي للموسيقى الذي مثل مقرهم الرائع الموقع المثالي للفعالية الموسيقية هذه».

ويهدف أسبوع الموسيقى الأوروبية إلى تعريف الجمهور السعودي بثراء المشهد الموسيقي الأوروبي، وإلقاء الضوء على التنوع الثقافي بالاتحاد الأوروبي، فضلاً عن إقامة التواصل بين صُناع الموسيقى الأوروبيين والسعوديين.

وبجانب الحفلات الموسيقية، يضم أسبوع الموسيقى أيضاً نقاشات بين الفنانين الأوروبيين الزائرين مع الموسيقيين السعوديين، بهدف بناء الروابط وتشارك الخبرات.

اختتام هاكاثون مبادرة «فيلماثون 2»

الرياض - واس

شهدت الرياض تتويج الفائزين في هاكاثون مبادرة «فيلماثون» التي أطلقتها هيئة الأفلام، وهي مبادرة نوعية ركزت على تمكين المواهب الصاعدة، وتحفيز الابتكار في قطاع صناعة الأفلام، وتطوير حلول مبتكرة تُعزز من كفاءة المنظومة السينمائية.

واختتمت فعالياتها بعد ثلاثة أيام حافلة، شهدت حضور نخبة من رواد المجال الذين قدّموا ورش عمل متخصصة، بينما أسهم الشركاء والرعاة في دعم المشاركين بالإرشاد والتوجيه؛ مما مكّن المتسابقين من تحويل التحديات إلى حلول ابتكارية قابلة للتطبيق.

وأشار المدير العام للاستراتيجية واللوائح بالهيئة مشاري الخياط إلى أن مبادرة «فيلماثون» تأتي امتدادًا لإستراتيجية هيئة الأفلام الرامية إلى تطوير قطاع سينمائي مستدام يقوم على الابتكار، وتمكين المواهب الوطنية، وتعزيز فرص ريادة الأعمال في مجال الأفلام المحلي.

وبيّن أن المبادرة تمثل انعكاسًا عمليًا لأهداف الهيئة في تحفيز المنظومة الثقافية الإبداعية، وتوسيع مجالات الدعم المهني والتقني؛ بما يسهم في بناء اقتصاد متكامل.

وأوضح بحسب أرقام «فيلماثون» في نسخته الثانية الذي استقطب 1,500+ مسجل، تأهل منهم 350 مشاركًا، ضمن أكثر من 70 فريقًا، تنافسوا على تطوير حلول تقنية مبتكرة للفوز بجوائز بلغت أكثر من 500,000 ريال.

وأسهمت المسارات في توفير حلول عملية في أهم القطاعات لصناعة الأفلام، وكُرم 12 فريقًا فائزًا وسط أجواء تفاعلية جاءت بعد أكثر من 36 ساعة تدريبية، وأكثر من 40 ساعة إرشادية، و 12 مُحكمًا ومرشدًا، وأكثر من 8 أشهر عمل، و9 شركاء وداعمين.

الكشف عن بيولوجيا المرجان وتأثيره في الهندسة المعمارية لسواحل المملكة

جدة - واس

أقيمت الأربعاء ضمن البرنامج الثقافي لفعاليات النسخة الثانية من بينالي الفنون الإسلامية، الذي تنظمه مؤسسة بينالي الدرعية بصالة الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، جلسة عمل بعنوان «خبايا وكنوز البحر الأحمر»، تناولت أساسيات بيولوجيا المرجان، وأهمية نظمها البيئية، وتأثيرها الثقافي، ومن ذلك حضورها في العمارة السعودية.

واستعرضت الجلسة التي قدمها باحثون وخبراء في إحياء الشعاب المرجانية، التهديدات التي تواجه الشعاب المرجانية، والجهود المبذولة لحمايتها واستعادتها، ونقلت للمشاركين والزوار من سواحل جدة إلى أعماق البحر الأحمر.

وتناولت جلسة العمل الإرث الحضاري لجدة والقدرة على التجدد، من خلال عدسة علم الأحياء البحرية والهندسة المعمارية، لتكشف كيف شكلت الشعاب المرجانية سواحل المملكة، التي أطلقت مبادرات بيئة وجهودًا رائدة للحفاظ على الشعاب المرجانية وترميمها.

يذكر أن بينالي الفنون الإسلامية منصة شاملة لاستضافة وتشجيع الحوار وتوسيع المعرفة بالفنون الإسلامية، وذلك من خلال ما يوفره من فرص للبحث والتأمل والتعلم في مختلف المجالات، يعرض البينالي تحفًا تاريخية من مختلف الثقافات الإسلامية، جنبًا إلى جنب مع أعمال من الفن المعاصر، وذلك في محاولة لاستكشاف عمق المعاني الإيمانية، والتعرف على طرق التعبير الإبداعي.

كما يوفر «البينالي» منصة فريدة للفنانين لاستكشاف موضوعات تشمل الإيمان والهوية والتقاطعات بين الماضي والحاضر، مع تعزيز الروابط الثقافية والتعريف بالفنون والثقافة الإسلامية على المستوى العالمي.

عودة ظهور شجرة «الخزم» النادرة بمنطقة الباحة

الباحة - واس

عاودت العديد من النباتات والأشجار بالظهور والانتشار بمنطقة الباحة والشجيرات البريّة، التي كانت مهددة بالانقراض، ومن أبرز هذه الأشجار النادرة، التي رُصدت مؤخرًا هي شجرة «الخزم» النادرة التي عرفها الإنسان منذ القدم.

وتُعد شجرة الخزم ذات قيمة جمالية وطبية، تقوم على ساق يرتفع قرابة 3 أمتار يتفرع في أعلاه العديد من الفسائل وجذورها تتعمق وتذهب بعيدًا، ولها أزهار بيضاء جميلة ولها بذور يمكن زراعتها.

وقال الباحث في علم النبات الدكتور أحمد قشاش: «إن شجرة الخَزَم تُعرف أيضًا بشجرة العراب، أو دم الأخوين، وتنبت في سلسلة جبال السروات، ممتدة من اليمن حتى غرب الحجاز، مرورًا بالجبال غرب المدينة المنورة حتى جبال رضوى»، مشيرًا إلى أنه تم رصد هذه الشجرة في جزيرة سقطرى اليمنية الواقعة في بحر العرب، والتي اشتهرت بإنتاج البخوريات وعصارة دم الأخوين التي تُستخرج من ساق الشجرة بعد جرحه، وهي عصارة حمراء اللون، سرعان ما تتجمد مع الزمن وتكتسب لونًا بنيًا، وتُستخدم هذه المادة في تعقيم الجروح، وعلاج قرحة اللثة، وإيقاف النزيف، كما تُستعمل في تزيين مداخل المنازل وصباغة الملابس، فضلًا عن دخولها في صناعة الورنيش لتلميع الأواني الفخارية، وفي أعمال اللصق كمادة صمغية، إضافة إلى استخدامها في صناعات متقدمة كصناعة الأدوية والمعاجين والماء الثقيل والأحبار والألوان.

وأشار الدكتور قشاش إلى أن شجرة الخزم استُخدمت قديمًا في الرسم والكتابة على الصخور، حيث تبقى الرسوم صامدة لعصور طويلة. ويُرجَّح أن أغلب الرسومات الحمراء للحيوانات المنتشرة في جبال شدا الأعلى والأسفل بمنطقة الباحة، قد لُوِّنت بعصارة دم الأخوين أو بمادة الهيماتيت، ويُقدَّر عمر بعض هذه الرسوم بما يقارب أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، مما يدل على قدم هذه الشجرة وأهميتها التاريخية.

وتزخر منطقة الباحة بالعديد من الأنواع والأصناف النباتية والشجرية كون المنطقة تشمل معظم تضاريس مناطق النباتات في المملكة إلى جانب التفاوت الواضح في كمية هطول الأمطار طوال العام المختلفة التي تسهم في كمية المياه الجوفية، وهذه العوامل أثرت في جعل أنواع كثيرة من النباتات والأشجار والشجيرات تنمو في المنطقة بأكبر كمية ممكنة، إضافة إلى أن الزراعة بالمنطقة تُعد هي الركيزة الأساسية في توفر أكثر النباتات والحاجة لها.

الصحة العالمية تحذر من زواج الأطفال

نيويورك - واس

شددت منظمة الصحة العالمية، على ضرورة منع زواج الأطفال حول العالم، مشيرة إلى أن حمل المراهقات لا يزال السبب الرئيس لوفاة الفتيات بين 15 و 19 عامًا؛ وهو ما يمكن للدول المساعدة في منعه من خلال السماح لهن بالبقاء في المدارس.

ونشر الموقع الرسمي للأمم المتحدة، معلومات تفيد بوجود أكثر من 21 مليون فتاة مراهقة متزوجة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وتسع حالات من كل عشر ولادات تحدث للمراهقات ممن تزوجن قبل بلوغهن 18 عامًا.

وقالت مديرة قسم الصحة والبحوث في منظمة الصحة العالمية الدكتورة باسكال ألوتي: «يمكن أن يكون للحمل المبكر عواقب جسدية ونفسية وخيمة على الفتيات والشابات، غالبًا ما يعكس الحمل المبكر أوجه عدم المساواة الأساسية التي تؤثر على قدرتهن على تشكيل علاقاتهن وحياتهن».

ومن أجل المساعدة في منع حمل المراهقات، تدعو منظمة الصحة العالمية، الحكومات إلى تقديم بدائل أفضل لزواج الأطفال، التي تشتمل على تحسين الوصول إلى التعليم والخدمات المالية والوظائف، ووفقًا لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، إذا أكملت جميع الفتيات تعليمهن الثانوي، يمكن خفض زواج الأطفال بنسبة تصل إلى الثلثين.

وذكرت منظمة الصحة العالمية أنه تم إحراز تقدم عالمي؛ ففي عام 2021، أنجبت فتاة واحدة من بين 25 فتاة قبل سن العشرين، فيا كان المعدل قبل عشرين عامًا، فتاة واحدة من بين 15 فتاة، ومع ذلك، لا تزال هناك فجوات كبيرة في بعض البلدان، ولا تزال ما يقرب من واحدة من بين كل 10 فتيات تراوح أعمارهن بين 15 و19 عامًا تلد كل عام.